

al-Afghānī, Sa'īd

سعيد الأفغاني

/Mudhakkarāt fī qawā'id al-lughah
al-Arabīyah/

مذكرات

في قواعد اللغة العربية

front

من منهاج السنة الأولى في كلية الآداب

N. Y. U. LIBRARIES

طبعة رابعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ليبت بطبع هذه المذكرات إلخاحاً توالى على منذ سنوات واشتد هذه السنة حين سمحت الجامعة للموظفين بالانتساب إليها .

وكانت الخطة أن يعمد الطلاب الى مصدر موسع وآخر موجز ، يهينون دراساتهم في مستوى بينهما حتى تنسجم مع المحاضرات التي تلقى عليهم في قواعد اللغة العربية . وقد عاد هذا الاستقلال في العمل على المجدين منهم بأحسن الفوائد وذلك ما حداني على اغفال رغبات المترفين منهم واحتجاجهم علي بأن كتباً طبعت في كل مواد الدراسة الامادة القواعد .

لكن الطلاب تقطروا عام ١٩٥٥ على السنة الأولى بكلية الآداب حتى قاربوا ثمانمائة ثم زادوا بعد ذلك ، ولا يتيسر الحضور - في العادة - لاكثر من ثلث هذا العدد لارتباط الباقيين بالدوام الرسمي على أعمالهم ، فرأيت في تكليفي إياهم خطة الاعوام السابقة شيئاً من الرفق ولو لم تطب نفس باغفال خير كثير في اغرائهم بالعمل المستقل الشخصي فعزمت على خطة بين بين : هيأت لهم مذكرات في بعض البحوث أعنى بمسائلها الهامة ماراً بما يجب أن يعرفه الطالب الثانوي المتوسط مروراً خفيفاً ، محتقياً بشواهد كل بحث اذ كانت غايي تعويد الطلاب في فاتحة دراسهم الجامعية العناية بالشواهد المحررة عنايتهم بالقواعد المقررة . وأن يقوموا هم باستخلاص مادة بحثهم بالرجوع الى اكثر من مصدر ، استخلاصاً يختلف بين طالب وآخر ، لما في ذلك من مراة للملكة العربية عندهم

ولا بد من التنبيه الى أن التفاصيل تختلف إثباتاً وإغفالاً بين بحث وبحث، لم تسلك جميعاً في نظام واحد، إذ فصلت على حاجة طلاب هذه السنة الإعدادية. ولم نستطع طبع مذكرات لكل المنهج، فقد منّا ما رأيناه أعود بالخير من الناحية العملية على طلاب مازلتنا نشكو ضعف ثقافتهم الثانوية في كثير من المواد؛ ولو كان الهدف وضع كتاب في الفن لاشتمل على كل البحوث وانتظمه نسق واحد. ونحن مضطرون الى التويث قليلاً الى أن يرتفع مستوى الطلاب الثانوي فيمكن إعادة النظر في مستوى الدراسة لهذه السنة التي نطبع الآن مذكرات في قسم من منهجها ويقوم الطلاب بتلخيص مذكرات لبقية، والله المسؤول أن يأخذ بناصرنا معلمين ومتعلمين لنقوم ببعض ما يجب نحو لغتنا الكريمة.

رجب ١٣٧٤ هـ اذار ١٩٥٥ م

سعيد الافغاني

مراج القواعد العربية

للسنة الاولى في كلية الآداب

ثلاث ساعات في الاسبوع

تهدف دراسة القواعد في هذه السنة الى تمكين الطلاب في معارفهم الثانوية مع شيء من التوسع في البحوث ذات الفائدة العملية وبعض العناية بالشواهد .
وقد صنف هذه البحوث أصنافاً ثلاثة :

أ - مايلقى على الطلاب

ب - ما يعدونه وتلقونه بإشراف الاستاذ

ج - ما يطلعون بدراسته دراسة شخصية دون القائه في قاعة المحاضرات ،
ويدخل في منهج الامتحان .

بحوث الصنف أ

١ - العروض : البحور الستة عشر (ضرورها وأعاريضها) - العلل اللازمة

٢ - النحو الصرف :

اسماء الافعال والاصوات

الافعال -

التام والناقص ، المؤكد وغيره ، نصب المضارع ومواضعه ، جزم المضارع ومواضعه ، افعال التعجب ، افعال المدح والذم .

الأمماء -

المصدر وامم المصدر وعملها ، عمل المشتقات ، الجرد والمزيد ، المنون وغيره

اعراب الاسم :

المرفوعات : الفاعل ونائبه ، المبتدأ والخبر . اسم كان واخواتها ، خبر إن واخواتها
المنصوبات : المفعول لأجله ، المفعول معه ، المفعول فيه ، الاستثناء بجميع ادواته
الحال ، التمييز (العدد وكنائياته) ، المنادى وتابعه الاستغاثة والندبة .
المجرورات : أحرف الجر - الاضافة وأقسامها .
ملحق - تراكيب الاغراء والتحذير ، الاختصاص .

محوث الصنف ب

الأسماء : أوزان المصدر وأقسامه - المشتقات ، المقصور والمنقوص والصحيح
المفرد والمثنى والجمع ، المذكر والمؤنث ، المبني من الأسماء ، المفعول به ، المفعول
المطلق ، التوابع ، حروف المعاني .

محوث الصنف ج

الأفعال : المجرد والمزيد (معاني الزيادات) ، الجامد والمتصرف ، الصحيح
والمعتل ، همزتا الوصل والقطع ، المبني للمعلوم والمبني للمجهول - المبني والمعرب من الأفعال
الأسماء : النكرة والمعارف .

ملحق - الاعراب التقديري ، الابدال ، الالهال ، الوقف .

ملاحظة - يكون مستوى الدراسة متوسطاً بين مستوى كتاب (قواعد
اللغة العربية لحفني ناصف ورفاقه) ومستوى كتاب (جامع الدروس العربية
للغلاييني) . ويضيف الطلاب في إعدادهم محووث الصنف (ب) إلى المصدرين
المذكورين مرجعاً قديماً مثل (شرح شذور الذهب) لابن هشام أو (أوضح
المسالك) له توصل إلى ممارستهم الاستفادة من كتب الاقدمين والمأمهم بعض
الامام بشيء من شواهد النحو وطريقة النحاة في استنباط القواعد .

ملاحظات بين يدي الدراسة

- ١ - ليست القواعد الا قوانين مستنبطة من طائفة كبيرة من كلام العرب الذين لم تفسد سلاتهم .
- ٢ - أعلى الكلام العربي من حيث صحة الاحتجاج به : القرآن الكريم بجميع قراءاته الصحيحة السند الى الصحابة ، ثم ما صح أنه كلام الرسول نفسه ثم نثر العرب وشعرها في جاهليتها بشرط الاطمئنان الى انهم قالوه بلفظه ، وبلي ذلك كلام الاسلاميين الذين لم تشوه لغتهم بالاختلاط .
- ٣ - جعلوا منتصف المئة الثانية للهجرة حداً للذين يصح الاستشهاد بشعرهم من الشعراء الحضريين ، فابراهيم بن هرمة المتوفى سنة (١٥٠هـ) آخر من يصح الاستشهاد بشعرهم ، وبشار بن برد أول الشعراء المحدثين الذين لا يحتج بشعرهم على متن اللغة وقواعدها . وعلى هذا يؤتى بشعر المتأخرين من فحول الشعراء للاستئناس والتشثيل لا للاحتجاج به .
- ٤ - امتد الاستشهاد بكلام العرب المنقطعين في البادية حتى منتصف المئة الرابعة للهجرة .
- ٥ - لا يحتج بكلام مجهول القائل .
- ٦ - لا يحتج للقاعدة بكلام له روايتان احدهما فقط تؤيدها والاخرى لاعلاقة لها بها لاحتمال أن تكون الثانية هي التي قالها المتكلم .
- ٧ - ترد الشواهد في كتب النحاة محرفة أحياناً ، ويكون موضع التعريف هو موضع الاستشهاد على قاعدة ، ولو حرر الشاهد ما كان للقاعدة مؤيد . فالواجب تحرير الشاهد والتوثيق من ضبطه قبل البناء عليه .
- ٨ - يفيد جداً الرجوع الى الشاهد في ديوان صاحبه ان كان شعراً ، وفي مصادره الاولى ان كان نثراً لمعرفة ما قبله وما بعده ، فكثيراً ما يكون الشاهد الابرار داعية الخطأ في المعنى والمبنى .

٩ - ينبغي التفريق بين ما يرتكب للضرورة الشعرية وما يؤتى به على السعة والاختيار ، فان اطمأنت النفس الى بناء القواعد على الصنف الثاني ففي جعل الضرورة الشعرية قانوناً عاماً للكلام نثره ونظمه الخطأ كل الخطأ .

١٠ - المعول في امتحان أوجه الاعراب والترجيح بين اقوال النحاة على المعنى قبل كل شيء ، فهو الذي سيكون الحكم في كل مناقشة وموازنة وترجيح واذا دار الامر بين مقتضيات المعنى ومقتضيات الصناعة النحوية التزمت الاولى دون الثانية .

١١ - يفضل في كل مقام فيه اعرابان ، الاعراب الذي لا يوجب الى تقدير محذوف .

١٢ - اذا أُلجأت أحكام الصناعة الى تقدير محذوف ، قبل هذا التقدير بشرطين : ألا يلجئ الى اخلال بالمعنى ، وأن يسوغ التلفظ به دون ركة او خروج على الاسلوب العربي المشهور .

هذه أهم الأمور التي سنصدر عنها في دراستنا ونقدنا للشواهد وما بني عليها من قواعد . وعلى الطالب اتخاذ مذكرات خاصة يلخص فيها ما نعلق به على كل شاهد من حيث ضبطه ومعناه وموضع الاستشهاد والقاعدة المتعلقة به وقيمه في الاحتجاج . وعلى هذا لم يعف الطالب من العمل الشخصي حتى فيما طبع له من مذكرات ولن يجتمع التواكل والدراسة الصحيحة بحال .

أسماء الأفعال

تعريفها - أصنافها - مرتبها ومنقولها - سماعها وقياسها - أحكامها .
 في اللغة طائفة من الكلم مثل : (أفٍّ للفقير ، هيا بنا) لا تدخل من
 حيث التعريف والعلامات في قسم من أقسام الكلمة الثلاثة : الاسم والفعل
 والحرف ؛ فهي تشبه الأسماء المبنية من حيث اللفظ في عدم تصرفها ، وتشبه
 الفعل في دلالة معناها على الحدث مقترناً بالزمان ، سموها أسماء أفعال ، وعرفوها
 اعتماداً على معناها وعلى عملها بأنها :

كلمات تدل على معاني الأفعال ولا تقبل عملها

وصنفت باعتبار معنى الفعل الذي تدل عليه أصنافاً ثلاثة :

١ - اسم فعل ماضٍ : هبّات عندك الوطنُ : بعدُ ، شتات العالم
 والجاهل : افرق .

وَشِكَانَ ماغضبت = سَرَعان : أسرع ، بُطَان
 مارضيت : أبطأ .

٢ - اسم فعل مضارع : آمن الصداق = أوّه : أتوجع ، أفٍّ من الفقر :
 أنضجرُ ، أخّ : أنكره : أتوجع . حسّ : أنالّم
 وي من نجاحك = وا = واهاً : أتعجب ، قم
 بالذي عليك ثم بجلّ : ثم يكتفي .

٣ - اسم فعل أمر وهو أكثرها وروداً ، مثل آمين : استجب ، صه : اسكت ، مه : كف ، إيه : زد من حديثك ، بس : اكتف

الأمْر : ائته
 حيّ على الفلاح : أقبل ، حيَّيْل (١)
 على الامر : أقبل
 إلى الأمر وبالأمْر : عجل

هيا = هيت ، أسرع

هَلَمْ (٢) } تعال
 شهداءكم : أحضروا
 تَيْد } اتشد
 زيدا : أمهله
 ونهيا : أغر ، فداء : ليفدك ، قدك = قطك : اكتف .

المرتبّل والمنقول

وكل ما تقدم أسماء أفعال مرتبلة لمعانيها من أصل الوضع ، وهناك أسماء أفعال أمر منقولة عن :

(١) ركبت من (حيّ) بمعنى أقبل ، و (هلّ) التي للبحث والمجلة . وفيها لغات : حيلا ، حيلا ، حيل ، حيّل - التريد : ائته .

(٢) في لغة الحجازيين الذين لا يصلونها بالضائر بل يخاطبون بها المفرد والجمع والمذكر والمؤنث على السواء ، وبلغتهم نزل القرآن . اما قبيلة تميم : فتصلها بالضائر فتقول : هلا ، هلوا ، هلي ، هلمن الخ . وهي في لغتهم اذا فعل لا اسم فعل ، وقد قيل لبعضهم : هلم فقال : لا أهلم (بصفة المضارعة) .

- ١ - أصل مصدر: بَلَّهَ^(١) العاجز: أتركه ، رَوَيْدَ^(٢) المفلس : أمهله .
- ٢ - أصل ظرف: دونك الثمن = عندك = لديك : خذه ، مكانك :
- اثبت ، أمامك : تقدم ، وراءك : تأخر
- ٣ - عن أصل جار ومجرور: إليك عني : تنح ، عليك أخاك : الزمه .
- ٤ - عن أصل حرف: هاك حقاك = هاء = ها : خذه

السماعي والقياسي

هذا وأسماء الأفعال كلها مرتجلا ومنقولها سماعي إلا وزن (فَعَالٍ) فيقاس من كل فعل ثلاثي تام متصرف مثل : نَزَلَ .
وقد ورد من غير الثلاثي أسماء أفعال شذوذاً فتحفظ ولا يقاس عليها
مثل : بَدَأَ (من بادر) ، دَرَأَ (من أدرك) ، قَرَقَرِ^(٢) (من قرقر بمعنى صوت) ، عَرَعَرِ (من عرعز بمعنى: ألعب) .

(١) بَلَّهَ : مصدر أمهل فعله ، ورويد مصدر مرخم لفعل (أرود = أمهل) . وهما في المثالين اسماء فعل أمر : فان نوتنا (بلأ أخاك ورويدا المفلس) كانا مصدرين منصوبين على أنها مفعولان مطلقان لفعليهما المحذوفين لا اسمي فعل ، وكذلك ان جررت ما بعدهما بالإضافة اليها : (بله أخيك ورويد المفلس) .

(٢) القرقرة صحك فيه استغراب وترجيع ، وهدير البعير ، وصوت الحمام . أما العرعة فلعبة للصبيان اذا تنادوا اليها قالوا : عرعار .

- ١ - أسماء الأفعال كلها مبنية على ما سمعت عليه ، ملازمة حالة واحدة في الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث ؛ إلا همزة (هاء) وما اتصل بكاف خطاب فيتصرفان ، تقول : هاء ، هاء ، هاؤم ، هاؤي ، هاؤن ، عليك نفسك ، عليكما أنفسكما ، عليكم أنفسكم ، عليكم أنفسكن الخ ..
- ٢ - تعمل أسماء الأفعال عمل الأفعال التي هي بمعناها من حيث التعدية وال لزوم وطلب الفاعل الظاهر أو المستتر . ففي (بله العاجز) : العاجز مفعول به والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت كما في (اترك العاجز) .
- ٣ - لا تضاف ولا تتأخر عن معمولها . فلا يقال (العاجز له) .
- ٤ - الدال على الطلب منها لا ينتصب جوابه بفاء السببية . أما الجزم فينجزم : تقول : (صه نسلم) ، ولا تقول (صه فتسلم) .
- ٥ - المنون منها نكرة وغير المنون معرفة وهي في ذلك أصناف ثلاثة :

- ١ - واجب التنكير : واهاً ، ونيهاً
 - ٢ - واجب التعريف : وزن فعال
 - ٣ - جائز الوجهين : صه ، مه ، إيه ، أف
- ومعنى التعريف والتنكير فيها أنك إذا قلت لمحاورك : (صه) فمعناه : اسكت عن حديثك هذا ، وإذا قلت له (صه) فمعناه اسكت عن كل حديث . و (إيه) معناها إمض في حديثك المهود ، أما (إيه) فمعناها : خذ في أي حديث شئت ، وهكذا .

٦ - الغرض من وضع هذه الأسماء : الإيجاز مع ضرب من التوكيد والمبالغة .

شواهد أسماء الأفعال

(أ)

١ - « وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون : وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ، لَوْلَا أَن مِّنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا ، وَيَكُنَّ لَهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ » .

سورة القصص ٢٨/٨٢

٢ - فصل السيوف إذا قصرن بخطونا قُدِّمًا وَنُلْحِقَهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقْ
تذُرُ الْجَاهِجَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلَّهَ الْأَكْفَ كَأَنَّهَا لَمْ تَخْلُقْ
كعب بن مالك الأنصاري

٣ - رويداً علياً جُدَّ ما ندي أمهم إلينا ولكن بغضهم متين^(١)
الهذلي

٤ - رويداً بني شيبان ، بعض وعيدكم تلاقوا غداً خيلي على سفوان
وداك بن ثميل المازني

(١) يدعو عليهم بانقطاع اللبن ، ويكنى بالرضاع (ندي أمهم) عن القرابة والنسب .
متين : كاذب . يريد قاطعوناً وسيرجعون إلينا .

١٣- واثنت الرجل فصارت فخاً وصار وصل الغانيات : آخا (١)

العجاج

١٤- واهاً لسلوى نم واهاً واهاً هي المني لو أننا نلناها
نسب لرؤية ولأني النجم ولأني الغول ، وقيل : مصنوع صنعه المفضل

١٥- وابأبي أنت وفوك الأشنب كأنما ذرّ عليه الزرنب (٢)
راجز قيمي

١٦- تباعد عني فطحل إذ رأيته أمين . فزاد الله ما بيننا بعدا
١٧- وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
عمرو بن الاطنابة

١٨- « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ، لا يضركم من ضلّ إذا
اهتديتم ، إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون » .
سورة المائدة ١٠٥/هـ

١٩- كذب العتيق وماء شن بارد إن كنت سائلتي غبوقاً فاذهي (٣)
عنبرة

(١) أخ كلمة تكره وتأوه . أخ = كخّ يعني اطرح .

(٢) الشنب حدة الاسنان وقيل برد وعذوبة ، والزرنب نبت طيب الرائحة .

(٣) كذب : اغراء بالشيء يعني أمكنك فزاوله . والعتيق : الثمر اليابس . نهاها عن
شرب اللبن بالعشي لانه اختص به مهره .

وكذب العتيق بالنصب : اسم فعل ، وبالرفع فعل ، وخرجوه بأن الكذب مستهجن
والكاذب عليك تلزمه لتستخرج حقه منه بالعقوبة او غيرها ، فاكثفوا بكذب فلان عن
(الزمه) ؛ فاذا نصبوا رادف عندهم كذب (الزم) .

٢٠- فدعوا: نزال فكننت أول نازل وعلام أركبه إذا لم أنزل

ربيعة بن مقروم الضبي

٢١- نعاء جذاماً غير موت ولا قتل ولكن فراقاً للدعائم والأصل

الكعب

٢٢- متكنفي جنبي عكاظ كلبها يدعو وليدهم بها : عرعار

النايفة

٢٣- فعليك بالحجاج لاتعدل به أحداً إذا نزلت عليك أمور

الاضطل

(ب)

٢٤- يا أيها المائج : دلوي دُونكا إني رأيتُ الناس يحمدونكا ؟

٢٥- قدني من ذكر الخبيثين قدى ليس الإمام بالشحيح المُلحد (١)

حميد بن مالك الارقط

(١) قدني : يكفيني . قد : اسم بمعنى حسب .

أسماء الأصوات

هذه كلمات لا تشارك أسماء الأفعال إلا في بنائها على ما سمعت به ، وإلا في الاكتفاء بها ، فلا أعراب لها ولا تتحمل الضمائر . أما الغرض منها فإما خطاب صغار الانسان ومالا يعقل من الحيوان ، وإما حكاية أصوات الحيوان . وقد يجرون الصوت اسماً لصاحبه فيعاملونه معاملة الأسماء . وغالب هذه الأسماء فيه أكثر من لغة وهي جميعاً صنفان :

١ - الصنف الأول من أسماء الأصوات احتاج العرب إلى وضعه تلبية لضرورات الحياة إذ كان الرعي معاش كثير منهم ، وإليك طائفة مما خاطبوا به حيوانهم :

لزجر الإبل : هيد ، هاد ، ده ، هاي ، حل ، حلا ، حب (عند البروك) .

جىء ، جوت (دعاؤها للشرب)

نخ ، نخ (عند الاتاحة)

بس (صوت الراعي يسكنها عند الحلب)

هدع (دعوة صغارها المتفرقة) .

لزجر الفرس : هلا

لزجر البغل والخليل : عدس

للضأن : حا ، حاء (دعاء الى الشرب) ، هسن ، حَجْ (لَزجِرها)

للمز : عا ، عاء ، (دعاء الى الشرب) صَع (للزجر)

للحمار : ساء (دعاء للشرب)

للسكلب (طرداً له) : هَجْ ، هجا .

للدجاج : دَجْ (دعاء لها) .

للسبع : جَهْ (زجراً له ليكف ويتعد)

٢ — والصنف الثاني يحاكون به أصوات ما لا يعقل مثل :

قَبْ (لوقع السيف) ، طاقِ (لصوت الضرب) ، طَقْ (لوقع

الحجر) ، غاقِ (للغراب) ، ماءِ (لبغام الظبي) ، وَّيهِ (للصراخ على

الميت) ، شَيْبِ (صوت مشافر الإبل عند الشرب) طَيْنِخ (صوت الضاحك)

عَيْطِ (صوت الصبيان مجتمعين) .

فإذا استعملوا الصوت بدل التلفظ باسم صاحبه انقلب اسماً ونحمل

الاعراب كسائر الاسماء ، تقول : (رأيت غاقِ وركبت هَدَس) بمعنى

(رأيت غراباً وركبت بغلاً) فتبقى الأسماء مبنية على أصلها وتقدر لها

الاعراب المناسب ، أو تعربها كالاسماء المتمكنة فتقول : رأيت غاقاً

وركبت على عدسِ) .

الاشتقاق من أسماء الأصوات : اشتقت العرب من هذه الأسماء مصادر

وأفعالاً توخياً للإيجاز فقالوا : جهجتُ بالسبع ، طاعيت بالمعزى ، وحوَّبت

بالابل وجأت بها وحلحلت بها، ونخنختها، وسأسأت بالجمار، وسعسعت
 بالمز وطقطقت الحجارة وعتّط الصبيان ... ذلك اذا خاطبوا الحيوان
 بالصوت الخاص به أو أخبروا بتصويته بصورته الخاص . وقالوا : راع هسهاس
 وهسهاس (إذا رعى الليل كله ، مخاطباً غنمه بهس) .

شواهد أسماء الوُصوات

١ - ألا ليت شعري هل أقولن لبغلتني (عدس) بعدما طال السفر وكنت

بهيس الجرمي

٢ - (عدس)، ما لعباد عليك إمارة نجوت وهذا تحملين طليق

يزيد بن مفرغ الحميري

٣ - اذا حلت بزقي على عدس على الذي بين الجمار والفرس فما ابالي من غزا ومن جلس

٤ - يا عتز هذا شجر وماء عابيت لو ينفغي العباء وقبل ذاك ذهب الحباء

٥ - وما كان على الهوى ولا الجوى امتداحيكا

(هيء : دعاء للعلف ، جيء : للشرب)

مماذ الهراء

٦ - ليس بثانيها بهيد وحلا حتى يرى أسفلها صار عسلا

القتال الكلاي

٧ - إني إذا الجار لم تحفظ محارمه ولم يُقلّ دونه هيد ولا هاد

لا أخذل الجار بل أحي مباءته وليس جاري كشر بين أعواد

ابن هرمة

٨ - معاود للجوع والإملاق يغضب إن قال الغراب غاق

القلاع

الأفعال الناقصة وعملها

١

أفعال لا تتم الفائدة بها وبمرفوعها كما تتم بغيرها وبمرفوعه ، بل تحتاج مع مرفوعها إلى منصوب ، هذا نقصها عن الأفعال التامة . وتدخل على جملة اسمية لتقيد إسنادها بوقت مخصوص أو حالة مخصوصة ، فهي وسط بين الأفعال التامة والأدوات (أحرف المعاني) . وهي زمرتان كبيرتان زمرة (كان) وزمرة (كاد) . إليك الكلام على كل منهما :

١- كان وأضواؤها

كان ، أصبح ، أضحى ، ظل ، أمسى ، بات ، وتقيد الحدث بوقت مخصوص كالصباح والمساء الخ تقول : أصبحت بارئاً ، وهذه الأفعال تامة التصرف . وقد تعرى أحياناً عن معنى التوقيت بزمن مخصوص فتصبح بمعنى صار . ودام تقيد به حالة مخصوصة تقول : أقرأ مادمت نشيطاً ، وتتقدمها (ما) المصدرية الظرفية ، وتؤول دائماً بـ (مدة دوام) ، وليس لهذا الفعل إلا صيغة الماضي .

وبرح ، انفك ، زال ، فنى ، (وام وفى) ، التي تقيد الاستمرار ،

ويشترط أن يتقدمها نفي ^(١) (بحرف أو اسم أو فعل) أو نهي أو دعاء
تقول : مازال أخوك غاضباً ، لاتفتأ ذاكراً عهدك ، أنا غير بارح مجاهداً .
وليس لهذه الأفعال إلا الماضي والمضارع .

وصار تفيد التحول : صار الماء جليداً .

وليس لنفي الحال وقد تنفي غيره بقرينة مثل : لست منصرفاً ، ليس
الطلاب بقادمين غداً ، وهي فعل جامد لم يأت منه إلا الماضي ^(٢) .

وقد يعمل عمل (ليس) أربعة من أحرف النفي هي (إن ، ما ، لا ، لات)
بشرط ألا تتقدم أخبارها على أسمائها وألا يكون في جملتها (إلا) وألا تزداد
بعدها إن ، وأن يكون اسم (لا) وخبرها نكرتين ، وأن يكون اسم (لات)
وخبرها من أسماء الزمان محذوفاً أحدهما ويكون (الاسم) على الأكثر :

إن أخوك مسافراً (إن أخوك إلا مسافر — إن مسافر أخوك)

مانحن مخطئين (مانحن إلا مخطئون — ما مخطئون نحن — ما إن
نحن مخطئون) .

(١) قد يحذف النفي جوازاً بعد القسم لوجود القرينة كقول امرئ القيس :

فقلت : بين الله ابرح فاءداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

(٢) بل توغل أحياناً في الجود فتصبح مثل حرف النفي كقول البحري :

ليس يدري أصنع انس لجن مكنوه ام صنع جن لانس
فهي هنا بمنزلة (لا) لكن بعضهم يتكلف فيقدر لها ضمير شأن محذوفاً ، زاعماً ان الأصل :
ليس الشأن يدري أصنع النع ..

لا أحد خالداً (لا أحد إلا ميت كـ لا خالد أحد ، لا أنت مصيب
ولا أنا) .

ندموا ولات ساعة مندم « الأصل وليست الساعة ساعة مندم » (١)
فإن نقص شرط لم تعمل الأداة عمل ليس .

كاد وأخواتها :

(أفعال المقاربة) : كاد ، كرب ، أوشك : كدت ألقك ، كرب
المطر يهطل .

(أفعال الرجاء) : عسى ، حرى ، اخلوق : عسى الله أن يشفيك ، اخلوق
الكرب أن ينفرج .

(أفعال الشروع) : وهي كل فعل لا يكتفي برفعه ويكون بمعنى
شرع : شرع ، أنشأ ، طفق ، قام ، هب ، جعل ،
علق ، أخذ ، بدأ ، انبرى . الخ مثل : طفق الزارع
بمحصد ، انبرى المتسابقون يعدون .

وأخوات كاد الناقصات لا يستعمل منها غير الماضي ، إلا كاد وأوشك
فيستعمل منهما الماضي والمضارع .

(١) سمع شذوذاً الجري (لات) :
طلبوا صلحنا ولات اوان

فأجبنا ان ليس حين بقاء
ابو زيد الطائي

ويشترط في خبر هذه الأفعال أن يكون مضارعاً ^(١) غير متقدم عليها ، مجرداً من (أن) في أفعال الشروع ، ومقترباً بها في (حري واخلوق) . ويستوي الأمران في الباقي ، والأكثر اقتران (أن) بـ (عسى وأوشك) والتجرد في (كاد ، كرب) .

ملاحظة : إذا أصاب معاني هذه الأفعال شيء من التغير فعاتت بمعنى فعل من الأفعال التامة رجعت تامة تكتفي بمرفوعها ، فإذا أردنا مثلاً من (كان) معنى وجد ، ومن (أمسى) الدخول في المساء ، ومن (زال) الزوال ، ومن (شرع) البدء . ومن (كاد) الكيد ، انقلبت أفعالاً تامة فنقول : ما كان شر ، أسرعوا فقد أمسينا ، زال الضر ، شرعت في الدرس ، كاد أخوك لجاره . إلا أن (عسى واخلوق وأوشك) لا يكون فاعلها إلا المضارع مع أن : عسى أن تنجح ، اخلوق أن تفرح ، أوشك أن يهزم العدو .

خصائصه ثلث :

- ١ - يجوز حذف نون مضارعها المجزوم بالسكون إذا أتى بعده متحرك غير ضمير متصل فنقول في : لم تكن مخطئاً : لم تكن مخطئاً .
- ٢ - قد ترد كلمة (كان) زائدة بين كلمتين متلازمين ، وأكثر

(١) فاعله ضمير يعود على الاسم ، وإجازوا في (عسى) أن يكون فاعل المضارع اسماً ظاهراً مشتملاً على ضمير يعود على الاسم : عسى أخوك أن ينجح ولده .

ما يكون ذلك بين (ما) التعجبية وخبرها ، وبين (نعم) وفاعلها و (يوجد)
ونائب فاعلها : ما كان أعدل عمر ، ولم يوجد - كان - أرحم منه .

وسمع زيادتها بين المتعاطفين ؛ وبين الصفة والموصوف . ومتى زيدت
استغنت عن الاسم والخبر وكان عملها التوكيد .

٣ - يجوز حذفها وحدها وذلك إذا حولت مثل هذه الجملة (انطلقت
لأن كنت منطلقاً) إلى التركيب الآتي : (أما أنت منطلقاً انطلقت) :
فقد حذفت كان بعد (أن) المصدرية فانفصل اسمها الضمير ، وعوض
عنها (ما) .

٤ - ويجوز حذفها مع أحد معموليها ، وأكثر ما يحذف معها اسمها :
النمس ولو خاتماً من حديد .

الأصل (النمس ولو كان الملتمس خاتماً من حديد) . وحذفها مع
الخبر مثل : كافنتي بعلي إن خيرٌ فخيراً . الأصل (إن كان خير فيه
فكافنتي خيراً) .

٥ - ويجوز حذفها مع اسمها وخبرها من مثل قولك : خذ هذا إن
كنت لاتأخذ غيره) وتعوض بكلمة (ما) فنقول : (خذ هذا إماً لا) .

(٢)

هذه الأفعال الناقصة وما بمعناها وما يتصرف منها (مضارعها وأمرها ،
والمشتق منها ومصدرها) ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ، ولا اسمها

وخبرها من الأحكام في التقديم والتأخير ما للمبتدأ والخبر . ويجوز أن تتقدم أخبار (كان وأخواتها) فقط على أسمائها وعلى الأفعال أنفسها أيضاً تقول : أصبح الجو مصحياً = أصبح مصحياً الجو = مصحياً أصبح الجو ، أنفسهم كانوا يظلمون .

إلا (ليس) وما اقترن بـ (ما) فلا تتقدم أخبارها على أفعالها .

شواهد الرفع الناقصة

(١)

١ - حدثت على بطون ضبة كلها إن ظالماً فيهم وإن مظلوماً

الناقصة

٢ - ألا يا أسلمي يا دارمي على البلى ولا زال منها لاجر عاتك القطر

ذو الرمة

٣ - بني أمية إني ناصح لكُم فلا يبيتن فيكم آمناً زفر

الاضطل

٣ - وقالوا : تعرفها المنازل من منى وما كل من وافى منى أناعارف

مزاخم العقيلي

٥ - « ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة : أهؤلاء إياكم كانوا

يعبدون » .

سورة سبا ٤٠/٣٤

٦- إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان
امرؤ القيس

٧- «كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص»
سورة ص ٣٨/٣

٨- «فلما رأيته أكبره وقطن أيديهن وقلن : حاش لله ، ما هذا
بشراً إن هذا الا ملك كريم .»

سورة يوسف ١٢/٣١

٩- أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبـد
النايفة

١٠- سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول
السوول

١١- وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاوزنا حفير زياد
البرج التميمي

١٢- وإن مدت الايدي الى الزاد لم أكن بأعجلهم، إذ أجشع الناس أعجل
الشنفرى

١٣- عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
هدبة بنت خنرم المذري

١٤- ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل: (هاتوا) أن يملأوا وينموا
رواه ثعلب عن ابن الاعرابي

١٥- سقاها ذوو الأحلام سَجَلًا على الظما وقد كربت أعناقها أن تقطعا

ابو هشام بن زيد الاسلمي

١٦- من صدّ عن نيرانها فأنا ابن قيس ، لا براح

سعد بن مالك

١٧- ورجّ الفنى للخير ما إن رأيته على السن خيراً لا يزال يزيد

الملوط القريني

١٨- أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإني قومي لم تأكلهم الضبع

العباس بن مرداس

١٩- وكن لي شفيماً يوم لا ذو شفاعة بمنغني فتيلاً عن سواد بن قارب

سواد بن قارب الازدي

٢٠- ما كان ذنبى في جار جعلت له عيشاً وقد ذاق طعم الموت أو كرباً

الحطيفة

٢١- ولبست سرى بالشباب أزورها ولنعم - كان - شيبية المحتال

الحطيفة

(ب)

٢٢- وقد جعلتُ إذا ما قتيت قلاني نوبى فأنهض نهض الشارب السكر

عمرو بن أحم الباهلي

٢٣- قضى الله يا أسماء أن لست زائلاً أحبك حتى يغمض الجفن مغمض

الحسين بن مطير

٢٤- فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام

الفرزدق

٢٥- تمرّ فلا شيء على الأرض باقياً ولا وزرٌ مما قضى الله واقياً

?

٢٦- أنت - تكون - ماجد نبيل إذا تهب شمال بليل

أم عقيل بن أبي طالب

٢٧- جياذ بني أبي بكر تسمى على - كان - المسومة العراب

?

٢٨- ققلت عساها نار (كأس) وعلمها تشكى فآتي نحوها فأعودها

صخر بن جعد الحضرمي

٢٩- وحلت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ولا في جها متراخيا

النايفة الجعدي

٣٠- إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً

المتني

٣١- قالت بنات العم: (ياسلمى وإن كان فقيراً معدماً؟) قالت: «وإن»

?

٣٢- وما كل من يبدي البشاشة كائناً أخاك إذا لم تلفه لك منجداً

?

٣٣- فإن لم تك المرأة أبدت وسامة فقد أبدت المرأة جهة ضيغم

الخنجر بن صخر الاسدي

٣٤- بني خدانة ما إن أنتم ذهباً ولا صريعاً ولكن أنتم الخزف

٣٥- في لجة غمرت أبالك بحورها في الجاهلية - كان - والإسلام

نواصب المضارع

يصلح الفعل المضارع للحال وللإستقبال فإذا اتصل به أحد النواصب (أن ، لن ، كي ، إذن) أثر فيه أثرين : أثراً لفظياً هو النصب الظاهر على آخره مثل (لن أذهب) ويقوم مقامه حذف النون في الأفعال الخمسة (لن تذهبوا ...) وأثراً معنوياً هو تخصيصه للإستقبال وإليك الكلام على كل أداة :

أن

حرف مصدرية ونصب وإستقبال ، وهو مع الفعل بعده أبداً في تأويل مصدر فقولك (أريد أن أقرأ) مساوٍ قولك : أريد القراءة .

ولا تقع بعد فعل دال على اليقين والقطع وإنما تقع بعد ما يرجى وقوعه مثل : أحب أن تسافر ، و (أن) الواقعة بعد فعل يقيني محقق هي المخففة من المسددة مثل « علم أن سيكون منكم مرضى » والاصل « علم أنه سيكون ... » .

فإن وقعت بعد فعل دال على رجحان لا فاصل بينها وبين الفعل ترجح النصب بها : « ظننت أن يحسن إليك » ، وإن فصل بينهما بـ (لا) استوى النصب والرفع تقول : (أتظن ألا يكافئك ؟) أو (أتظن أن لا يكافئك ؟) وأن في حالة الرفع مخففة من الثقيلة كأنك قلت (أنه لا يكافئك) ، وإن كان الفاصل غير

(لا) مثل (قد ، سوف) تعين أن تكون الخففة من (أن) : حسبت أن قد يسافر أخوك ، ظننت أن سيسافر أخوك ^(١) .

و « أن » هذه أم الباب فلها على أخواتها مزية نصبها المضارع مضرة جوازاً ووجوباً وسماعاً :

أ — اضمارها جوازاً وذلك في موضعين :

١ — بعد لام التعليل الحقيقي مثل : حضرت لأستفيد = حضرت لأن أستفيد .
فظهورها واستتارها سواء إلا إذا سبق الفعل بـ (لا) فيجب ظهورها مثل :
حضرت لثلاث تغضب .

وكذلك يجوز إظهارها وإظهارها بعد لام التعليل المجازي وتسمى : لام العاقبة أو المآل أو الصيرورة ، ويمثلون لها بقوله تعالى : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً » فهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدواً ، ولكن لما آلت الأمور إلى ذلك كانت العداوة كأنها علة الالتقاط على المجاز .

٢ — بعد أحد هذه الأحرف العاطفة (الواو ، الفاء ، ثم ، أو) إذا

(١) هناك غير أن المصدرية الناصبة للمضارع وغير أن الخففة من المشددة التي للتوكيد القسمان الآتيان : أن الزائدة بعد لا « لما أن حضر أخوك أكرمه » ، والزائدة بين الكاف ومجرورها : « كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم » وبين القسم و (لو) مثل : (أقسمت أن لو رأنا لحيانا) .

وأن المفسرة وتأتي بعد ما فيه معنى القول دون حروفه : أشرت إليه أن اذهب ، « فأوحينا إليه أن اصنع الفلك » .

عطف المضارع على اسم جامد مثل : (ثباتك وتحمّل المكاره ألبق بك = ثباتك وتحملك ..) تحيتك إخوانك فتبش في وجوههم أحب إليهم من الطعام = تحيتك إخوانك فأف تبش .. = تحيتك فبشك .. يسرني لقاءك ثم تحدث إلي = يسرني لقاءك ثم أف تحدث إلي = يسرني لقاءك ثم تحدثك إلي . يرضي خصمك نزوحك أو تسجن = أو سجنك .

ولما ينصب الفعل ليتسنى أن يسبك مع (أن) بمصدر يعطف على الاسم الجامد لأن الفعل لا يعطف على الاسم الخالص .

ب — اضمارها وجوباً في خمسة مواضع :

١ — بعد لام الجحد وهي المسبوقه بكون منفي : لم تكن لتكذب وماكنت لأظلم . وهي أبلغ من قولك : لم تكن تكذب ، لأن الفعل مع أن المستتر مؤول بمصدر في محل جر باللام ، ويتعلق الجار والمجرور بالخبر المحذوف والتقدير : (لم تكن مریداً للكذب) ونفي إرادة الكذب أبلغ من نفي الكذب .

أما قولهم (ما كان إلا ليعين أخاه = لأن يعين أخاه) فاللام للتعليل وكان هنا تامة بمعنى وجد .

٢ — بعد فاء السببية : وهي التي يكون ما قبلها سبباً لما بعدها : لا تظلم فتظلم . ويشترط لها أن تسبق بنفي أو طلب :

فأما النفي كقولك : (لم تحضر فستفيد) ، (جارك غير مقصر فتعنفه) ، (ليس المجرم نادماً فتعفو عنه) لافرق بين أن يكون باسم أو بفعل أو بحرف .

وإذا كان النفي لفظياً ومعناه الاثبات لم تقدر (أن) بعد الفاء ويبقى الفعل مرفوعاً مثل (لا يزال أخوك يبرنا فنحبه) فالنفي هنا لفظي فقط والمعنى ؛ أخوك مستمر على برنا ، والتشبيه اللفظي إذا كان معناه النفي أعطى حكم النفي وقدرت (أن) بعد الفاء : كأنك ناجح فتنبجح (بنصب المضارع على معنى ؛ ما أنت ناجح فتنبجح) . لأن المدار في الحكم على المعنى .

وأما الطلب فيشمل الأمر (وهو في هذا الباب فعل الأمر ، والمضارع المقرون بلام الأمر فحسب ، ولا يشمل اسم فعل الأمر) ، والعرض (ألا تصحبنا فنسراً) ، والحض : هلا أكرمت الفقير فتؤجر ، والتمني : ليتك حضرت فتستمع ، والترجي : لعلك مسافر فأرافئك ، والاستفهام : هل أنت سامع فأحدئك .

هذا والمضارع المنصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية مؤول بمصدر معطوف على مصدر منتزع من الفعل قبلها : اسكت فتسلم = ليكن منك سكوت فسلامة .

٣ - بعد واو المعية المفيدة معنى (مع) مثل ، لاشرب وتضحك ، فأنت لانتهاه عن الشرب وحده ولا عن الضحك وحده ، وانما تنهاه عن

أن يضحك وهو يشرب (١) .

ويشترط فيها أن تسبق بنفي أو طلب، على التفصيل الوارد في فاء السببية :
اقرأ وترفع صوتك ، لاتأكل وتكلم ، ألا تصحبنا وتحدث ، هلاً
أكرمت الفقير وتخفي صدقتك ، ليتك حضرت وتستمع . لملك مسافر
وترافقني ، هل أنت سامع ونجيبني .

٤ - بعد (أو) التي بمعنى (إلى) كقولك : أسهر أو أنهى قراءتي =
إلى أن أنهى ، أو بمعنى (إلا) مثل : يقتل المتهم بالخيانة أو تثبت براءته .

٥ - بعد (حتى) الدالة على الانتهاء أو التعليل ، فالانتهاء مثل : أنتظر حتى
ترجع = إلى أن ترجع . والتعليل مثل : أظعتك حتى أسرك = لأسرك .

والمضارع مع أن المستترة يؤول بمصدر في محل جر بحتى : أنتظر حتى إلى
رجوعك ، أظعتك لسرورك .

وتأتي قليلاً بمعنى إلا : سأعطيه الكتاب حتى تثبت أنه لك = إلا أن
تثبت . وشرط إضمار (أن) بعد حتى أن تكون للاستقبال المحض .
أجتهد حتى أنجح . فالنجاح بعد الاجتهاد وبعد زمن التكلم . أما إن كان

(١) شاع بين التملين وبعض النحاة استواء الحركات الثلاث على المثال المشهور
(لا تأكل السمك وتشرب اللبن) وهذا ليس بسديد ؛ والحق أن لكل من الحركات معنى ، فإذا
نصبت (تشرب) فأنت تنهأ عن أن يقرن العملين في وقت واحد وإذا جزمته كان النهي منصباً
على كل منها مقترنين أو مفترقين ، وإذا رفعت اقتصر للنهي على أكل السمك وأخبرت أنه
يشرب اللبن .

الاستقبال بالنسبة لما قبلها فقط جاز إضمار (أن) ونصب الفعل وجاز عدم إضمارها ويرتفع الفعل حينئذ ، ويكثر هذا في حكاية الأحداث الماضية مثل : « مسَّتهم البأساء والضَّراء وُزلزلوا حتى يقولَ الرسول والذين آمنوا معه : متى نصر الله » فاستقبال فعل (يقول) بالنسبة إلى الزلزال فقط لا بالنسبة إلى زمن التكلم ، لأن كلاً من القول والزلزال مضى . ولذلك قرئت (يقول) بالنصب على إضمار (أن) وبالرفع على عدم الإضمار .

وإذا كان المضارع للحال ارتفع بعد حتى وجوباً : سافر الهندي حتى لا يرجع = فلا يرجع . فالجمله مستأنفة و (حتى) هنا ابتدائية .

ج - إضمار (أن) سماعاً :

لا يقاس إضمار (أن) وبقاء عملها جوازاً ووجوباً إلا في المواضع السابقة التي بينها ، وقد وردت عن العرب جمل رويت أفعالها منصوبة في غير ما تقدم فتحفظ هذه الجمل كما رويت ولا يقاس عليها ، فما ورد :

« تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » ، « خذ اللص قبل يأخذك » ، « مره يحفرها » . والأصل وضع (أن) فتقول : أن تسمع : قبل أن يأخذك . مره أن يحفرها .

وقرىء بنصب (أعبد) من الآية : « قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون » والقياس أن يرتفع المضارع بعد سقوط (أن) لكن الكوفيين أرادوا قياس ذلك والأكثر كونهم على أنه سماعي .

لن

حرف نفي ونصب واستقبال مثل : لن أخون .

كي

حرف مصدرية ونصب واستقبال ، ومعنى التعليل الذي يصاحبها هو من لام التعليل التي تقترن بها لفظاً أو تقديرًا تقول : سألتك لكي تخبرني = كي تخبرني . والفعل مع كي مؤول بمصدر في محل جر باللام ، وهما يتعلقان بـ (سألتك) ، وإذا حذف اللام بقي معناها ونصب المصدر المؤول بنزع الخافض . ومثل الفعل الموجب في ذلك الفعل المنفي تقول : عجلت مسرتك لكيلا تشاءم = لعدم تشاؤمك .

أذن

حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال يقول قائل : (سأبذل لك جهدي) فتجيبه : إذن أكافئك .

وتدخل على الأسماء كما تدخل على الأفعال تقول : (إذن أنا

مكافئك) ومن هنا انفردت عن أخواتها المختصة بالأفعال وبذلك علل بعضهم عدم النصب بها عند بعض العرب .

إلا أن أكثر العرب على النصب بها إذا استوفت شروطاً ثلاثة : التصدر والاتصال والاستقبال، وإليك البيان :

١ - التصدر مثل : (إذن أكافئك) ، فإن تقدم عليها مبتدأ أو شرط أو قسم لم تعمل وارتفع الفعل بعدها مثل : أنا إذن أكافئك ، إن تبذل جهدك إذن أكافئك ، والله إذن أكافئك .

فإذا تقدم على (إذن) الواو أو الفاء جاز الرفع والنصب ، والرفع أكثر : (وإذن أكافئك) بالرفع والنصب ، إن تبذل جهدك تشكر وإذن تكافأ : ان عطفت على جواب الشرط جزمت حتماً ، وإن عطفت على الشرط كله (فعله وجوابه) جاز الرفع والنصب ، والرفع أحسن ويكون العطف من عطف الجمل .

٢ - الاستقبال فإن كان الفعل حالياً في المعنى رفعته تقول لمن يحدثك بخبر : (إذن أظنك صادقاً) بالرفع ليس غير .

٣ - الاتصال : إذا فصل بين (إذن) والمضارع فاصل بطل عملها وارتفع الفعل بعدها ، تقول : (إذن أنا أكافئك) بالرفع فحسب .

وقد اغتفروا الفصل بالقسم (لا) النافية ، تقول : (إذن والله أكافئك) (إذن لا اضيع جهدك) (١) .

(١) واذف بمصهم الى ذلك الفصل بالنداء وبالظرف وبالجار والمجرور .

شواهد نصب المضارع

(أ)

- ١ - « قالوا لن نبرحَ عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى »
سورة طه ٩١/٢٠
- ٢ - « علم أن سيكونُ منكم مرضى .. »
سورة المزمل ٢٠/٩٣
- ٣ - ولبس عباءة وقرَّ عيني أحب إلي من لبس الشفوف
ميسون بنت بحدل
- ٤ - إني وقتلي سُلَيْكًا ثم أعتلّه كالثور يضرب لما عافت البقر
انس الخثمي
- ٥ - ولا تدفني بالفلاة فإني أخاف إذا مامت أن لا أذوقها
ابو مجنن الثقفي
- ٦ - وكنت إذا غمرت قناة قوم كسرت كهوبها أو تستقيا
زياد الاعجم
- ٧ - ألم أك جاركم ويكونَ بيني وبينكم المودة والإخاء
الخطيئة
- ٨ - قتلْت ادعي وأدعو، إن أندى لصوت أن ينادي داعيان
دثار بن شيان

٩ - ألم تسأل الربع القواء فينطق وهل تخبرك اليوم ببدء مخلق

جميل بن معمر العذري

١٠ - يأنق سيرى عنقاً فسيحاً إلى سليمان فستريحها

أبو النجم العجلي

١١ - ألا رضولٌ لنا منافي خبرنا ما بعد غايتنا من رأس مجرانا

أمية بن أبي الصلت

١٢ - لئن عادلي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها أذن لا أقيها

كثير

١٣ - إذن والله نرميهم بحرب تشيب الطفل من قبل المشيب

حسان

١٤ - « ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل

رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء انه علي حكيم » .

سورة الشورى ٥١/٤٢

١٥ - « ما كان الله لينذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث

من الطيب » .

سورة آل عمران ١٧٩/٣

١٦ - « وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا ووصموا .. »

سورة المائدة ٧١/٥

١٧ - « أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً » .

سورة طه ٨٩/٢٠

١٨ - وانطلق الملائم منهم : أن امشوا وصبروا على آلهنكم إن هذا

لشيء براد » .

سورة ص ٦/٣٨

١٩ - « وإذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي ، قالوا : آمنا
واشهد بأننا مسلمون » .

سورة المائدة ١١١/٥

٢٠ - « كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطفؤا فيه فيحلّ عليكم غضبي ،
ومن يحلّ عليه غضبي فقد هوى » .

سورة طه ٨١/٢٠

٢١ - « أيجب الانسان أن لن نجتمع عظامه » .

سورة القيامة ٣/٧٥

٢٢ - « حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم :
مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا
معه : متى نصر الله ؟ إلا إن نصر الله قريب » .

سورة البقرة ١٤/٢

٢٣ - « ... إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً » .

سورة مريم ٢٦/١٩

٢٤ - « يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له : إن الذين تدعون من دون
الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له .. »

سورة الحج ٧٢/٢٢

(ب)

٢٥ - لولا توقع معتز فأرضيه ما كنت أوتر إتراباً على ترب ؟

٢٦ - فقالت كل الناس أصبحت مانحاً لسانك كما أن تفرّ وتخدعنا

جميل

٢٧- لَأَسْتَسْلِمَن الصَّعْبَ أَوْ أَدْرِكَ الْمَتَى

فَمَا اتَّقَدَّتْ الْأَمَالَ إِلَّا لَصَائِرَ — ؟

٢٨- سَأَتْرِكَ مَنْزِلِي لِبَنِي تَيْمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرْجِعُهَا

الْمَغِيرَةَ بِنِ حَبْنَاءَ

٢٩- أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْدِ

وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ : هَلْ أَنْتَ مَخْلُودِي

طَرَفَةَ

٣٠- « وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيَخْرِجُوكَ مِنْهَا ، وَإِذَا لَا يَلْبِسُوا

خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا »

سورة الاسراء ١٧/٧٦

٣١- رَبِّ وَقَفِّي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ سُنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ مَنْنٍ — ؟

٣٢- يَا بَنِي الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فَنَبْصُرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَارَاءَ كُنْ سَمْعًا — ؟

٣٣- أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتُ حَرًّا وَمَا بِالْحَرِّ أَنْتَ وَلَا الطَّلِيقُ — ؟

جزم المضارع

الجوازم وإعرابها - أحوال الشرط والجواب والعطف عليهما وحذفهما -
اجتماع الشرط والقسم - الربط بالغاء .

إذا تقدم المضارع أحد الجوازم الآتي بيانها ، أو كان جواباً لطلب ، ظهر
الجزم على آخره إن كان صحيحاً : (لم يسافر) ، وحذف آخره إن كان معتل
الآخر : (لا ترم) وحذفت النون إن كان من الأفعال الخمسة (لا تتأخروا)
والجوازم نوعان : ما يجزم فعلاً واحداً ، وما يجزم فعلين واليك بيانها :

أ - جوازم الفعل الواحد

أذبة : لم ، لما ، لام الأمر ، (لا) الناهية

لم ، لما ، كل منهما حرف نفي وجزم وقلب : ينفي المضارع ويجزمه ويقلب
زمانه إلى الماضي : لم أبارح مكاني ولما يحضر أخي . واليك الفروق بينهما :

١ - يمتد النفي مع (لما) إلى زمن التكلم ولا يشترط ذلك في (لم)

٢ - الفعل المنفي بـ (لما) متوقع الحصول « « « «

٣ - مجزوم (لما) جائز الحذف : (حاولت اقتناعه ولما = ولما يفتنع)
ولا يحذف مجزوم (لم) إلا شذوذاً .

٤ - (لما) لا تقع بعد أداة شرط ، أما (لم) فتقع : إن لم تتعلم تندم

لام الأمر : يطلب بها حصول الفعل ، وأكثر ما تدخل على الفائب فتكون له بمنزلة فعل الأمر للمخاطب : ليذهب أخوك .

ويقل دخولها على المتكلم مع غيره : (فلنذهب) ، ودخولها على المتكلم وجده مثل (قوموا فلاصل لكم) أقل .

أما المخاطب فيندر دخولها عليه لأن صيغة الأمر موضوعة له خاصة فتغني عن المضارع مع لام الأمر .

وحركة هذه اللام الكسر ، ويحسن إسكانها بعد الواو والفاء ، ويجوز بعد نـم .

لا الناهية : يطلب بها الكف عن الفعل المذكور معها : (لا تكذب) فأكثر دخولها على فعل المخاطب ثم فعل المتكلم المبني للمجهول لأن المنهي غير المتكلم : (لا أخذل ، لا نخذل) . ويندر دخولها على فعل المتكلم المبني للمعلوم .

٢ - جوازم الفعلين وإعرابها واتصالها بـ (ما)

إن ، من ، ما ، مهما ، متى ، أيان ، أين ، أنى ، حينما ، أي . ويلحق بها أداتان يقل الجزم بهما : إذما ، كيفما .

اعرابها : إن ، وإذما (على خلاف في طبيعتها وفي جزمها) حرفان لا محل لهما من الأعراب وعملهما ربط فعل الشرط بالجواب ، وبقية الأدوات أسماء بلا خلاف فلا بد لها من محل إعراب :

من ، ما ، مها تدل على ذوات : فـ (من) للعاقل و (ما ومها) لغيره ،
وتعرب مفعولاً بها إن كان فعل الشرط متعدياً لم يستوف مفعولاته، وإلا أعربت
مبتدأً خبره جملة جواب الشرط ^(١) .

فأمثلة الحالة الأولى : من تكرم يحبيك ، ما تقرأ تستفد منه ، مها
تصاحب من فاضل ينفعك .

وأمثلة الحالة الثانية : من تكرمه يحبيك ، ما تقرأه تستفد منه ، مها
تصاحبه ينفعك ، من يفعل خيراً يجز به - من يسافر يتهج .

متى ، أيان ، أنى ، حيثما - الأوليان تدلان على الزمان ، والباقي للمكان،
وكلها مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية أو المكانية ويتعلق بجواب
الشرط (على خلاف رأي الجمهور) لأن المعنى يقتضي ذلك : متى تسافر تلق
خيراً (تلقى خيراً حين تسافر) ، حيثما تذهبوا تكرموا .

كيفما تدل على الحال ويجب معها أن يكون فعل الشرط وجوابه من لفظ
واحد : كيفما تجلس تجلس . ومحلها النصب على الحالية ، ونحاة البصرة
لا يجزمون بها ، ويجعلونها مثل (إذا) في أنها لا تجزم الا في الضرورة الشعرية .

أي : كل أسماء الشرط مبنية إلا (أي) فهي معربة مضافة غالباً الى اسم

(١) جمهور النحاة على غير هذا ، فأكثرهم يجعل جملة فعل الشرط هي الخبر وبعضهم يجعل
الشرط وجزاءه هو الخبر ، لكن المعنى - وهو الحكم في كل خلاف - ينصر ما اثبتناه لانك
إذا حولت صيغة الجملة الشرطية (من يسافر يتهج) الى جملة اسمية قلت : المسافر مبتهج ، وما
اسم الشرط هنا إلا اسم موصول اضيف اليه معنى الشرط ففك صلته بفعله لفظاً لا معنى .

ظاهر ، وهي صالحة لكل المعاني المتقدمة لأخواتها فتعرب على حسب معناها:
 أي رجل تكرم بحبيبك (للعاقل : وتعرب مفعولا به) أي كتاب يعرض
 فاشتره (لغير العاقل وتعرب هنا مبتدأ) أي يوم تسافر أصحابك فيه (ظرف
 زمن متعلق بأصحبك) ، أيأ تجلس أجلس (بمعنى كيفما وتعرب حالا) .
 وهي مضافة الى اسم ظاهر ومنه تأخذ معناها فإذا حذف المضاف اليه عوضت
 عنه بالتونين : أيأ تكرم بحبيبك .

وإذا دلت إحدى الأدوات (ما ، مهما ، أي) على حدث أعربت مفعولا
 مطلقاً : أي نوم تم تسترخ ، مهما تم تسترخ .

اتصالها بـ ما : بعض هذه الأدوات لا تتصل بما مطلقاً ، وبعضها
 يجب اتصالها ، وبعضها يجوز اتصالها وعدمه . وقد نظم بعضهم
 أحوالها بقوله :

تلزم (ما) في : حيثما واذما وامتنعت في : ما ومن ومهما
 كذلك في آتى ، وفي الباقي آتى وجهان : إثبات وحذف ثبنا

٣ - الجزم بالطلب

يجزم المضارع إذا كان جواباً وجزاء لطلب متقدم ، سواء أكان الطلب
 باللفظ والمعنى (وهو ما تقدمت أقسامه من أمر ونهي واستفهام وعرض
 وحض ونمن وترج في بحث النصب بفناء السببية أو واو المعية) أم كان
 بالمعنى فقط ، فأمثلة الأول : اجتهد تنجح ، لا تقصر تندم ، هلا

نحسن تحبب .. الخ ، ومثال الثاني : (اتقى الله امرؤ فعل خيراً يشب عليه) فلفظ الفعل خبر ومعناه طلب ، فروعى المعنى . والجزم في ذلك كله بشرط مقدر : (اجتهد تنجح = اجتهد فإن تجهد تنجح .) فحينما صح تقدير الشرط صح الجزم .

ب — أحوال الشرط والجواب : والعطف عليهما وحذفها .

١ — يكون فعل الشرط وجوابه مضارعين أو ماضيين ، أو ماضياً مضارعاً ، أو مضارعاً فاضياً . وقد يأتي الجواب جملة مقرونة بالفاء أو إذا الفجائية :

فإن كانا مضارعين وجب جزمهما : من يُحسنُ يكرمُ .
وإن كان فعل الشرط ماضياً ولو في المعنى والجواب مضارعاً كان الأحسن جزم الجواب : إن لم تقصرْ تفزْ ، إن اجتهدتْ تفزْ ، ويجوز رفعه فتكون الجملة في محل جزم : إن اجتهدتْ تفوز . وإن كان مضارعاً فاضياً جزمت الأول وكانت جملة الثاني في محل جزم : من يقدمْ خيراً سُمعَ .

أما إذا اقترن الجواب بالفاء أو إذا فجملة الجواب في محل جزم :
٢ — إذا عطفت مضارعاً على جواب الشرط بالواو أو الفاء أو ثم مثل : (إن تجتهدْ تنجحْ وتفرحْ) جاز في المعطوف الجزم على العطف ، والنصب على تقدير (أن) ، والرفع على الاستئناف . وإذا عطفته على فعل الشرط مثل : (إن تقرأ الخطاب فتحفظه يهن عليك إلقاؤه) جاز

فيه الجزم والنصب دون الرفع ، لأن الاستئناف لا يكون إلا بعد انقضاء الشرط جوابه .

أما إذا كان المضارع بعد فعل الشرط أو جوابه بلا عاطف مثل : (متى نزرني نحمل إلي الأمانة أكاثك أهد إليك هدية) جاز جزمه على البدلية من فعل الشرط أو جوابه ، وجاز رفعه ، وتكون جملة حينئذ في موضع الحال من فاعل فعل الشرط أو جوابه .

٣ - يحذف فعل الشرط أو جواب الشرط أو الفعل والجواب معاً إن كان في الكلام ما يدل عليه ، واليك البيان بالترتيب :
فعل الشرط : تقدم أنه يطرد حذفه في جواب الطلب : اجتهد تنجح)
وأن الأصل (اجتهد ، فإن تجتهد تنجح) ويجوز حذفه بعد (لا) التي تلي (إن ، من) :

أجب إن أحبيت وإلا فأمسك = . وإن لا تحب فأمسك ، من حاسنك فحاسنه ومن لا فلا تعامله = ومن لا يحاسنك فلا تعامله .

جواب الشرط : إذا كان فعل الشرط ماضياً في المعنى وفي الكلام ما يدل على الجواب حذف وجوباً :

إنه - إن سافر - رابح ، والله إن غدرت لا أغدر ، لا أغدر إن غدرت
أما إذا لم يكن في الكلام ما يصلح للجواب وأمكن فهمه من فعل الشرط جاز حذفه جوازا مثل :

إن فيج (جواباً لمن سأل : أتكافي خالداً ؟) .

الفعل والجواب معاً : يجوز حذفها إن بقي من جملتيهما ما يدل عليهما
 مثل : من يلبك فأكرمه ومن لا فلا ، الأصل : (ومن لا يلبك فلا
 تكرمه) ، إن وفي فأعطه حقه وإلا فلا . الأصل : (وإن لم يف
 فلا تعطه) .

ج - اجتماع الشرط والقسم :

جواب القسم يجب أن يؤكد بالنون إن استوفى شروطه ^(١) : والله
 لا كرمك ، وجواب الشرط ينبغي جزمه : إن تحسن أكرمك .
 فإذا اجتمع شرط وقسم كان الجواب للسابق وحذف جواب المتأخر (وجوباً
 على ما تقدم لك) اكتفاء بجواب السابق :
 والله إن تحسن لا كرمك ، إن تحسن والله أكرمك .
 فإذا تقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر جاز أن يجاب الشرط المتأخر :
 أنا والله إن تحسن أكرمك = لا كرمك .

د - ربط جواب الشرط بالفاء أو إذا

إذا لم يصلح جواب الشرط للجزم ، وجب اقترانه بفاء تربط جملة بفعل
 الشرط ، وتكون الجملة بعدها في محل جزم جواباً للشرط . ومواقع الفاء معروفة
 مشهورة نظمها بعضهم بقوله :

أصمية ، طلبية ، وبجماد و (ما) و (لن) وبقده وبالتنفيس

(١) بأن يكون مضارعاً مثبتاً متصلاً بلامه مستقبلاً .

وأمثلتها : إن تسافر فأت موفق - إن كنت صادقاً فصرحُ بدليلك -
 من يصدقُ فعسى أن ينجو ، متى تعزمُ فما أتأخر - إن أساء فلن يفر له -
 أي بلد تقصد فسأسرع إليه - أنى ترحل فسوف تجد خيراً .
 هذا وقد تقدر (قد) قبل فعل ماضٍ لفظاً ومعنى : (وإن كان قيصه قد
 من قبل فصدقت) .

ويضاف الى ما تقدم مواضع ثلاثة :

١ - أن يصدر جواب الشرط بأداة شرطٍ ثانية : إن تسافر فإن
 صحبتك سررتك .

٢ - أن يصدر جواب الشرط بـ (ربما) : إن ترافقتني فرما ابتهجت .

٣ - أن يصدر جواب الشرط بـ (كأنما) : و (من أحيأها فكأنما أحيأ
 الناس جميعاً) .

وقد تدخل الفاء قليلاً على المضارع الصالح للجزم : (ومن عاد فينتقمُ الله
 منه) إذ لو سقطت الفاء لانجزم الفعل .

أما (إذا) الفجائية فقد تقوم مقام الفاء حين تكون أداة الشرط (ان) أو
 (إذا) . على أن يكون جواب الشرط جملة اسمية مثبتة : (وان تصبهم سيئة بما
 قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) .

ملاحظة - الجوازم مختصة بالأفعال ، فإن أتى بعد أحدها اسم قدر له
 (صناعة) فعل مجانس للفعل المذكور بعده ، وكان الاسم مرفوعاً بالفعل المحذوف
 المفسر بالمذكور طرداً للقاعدة .

شواهد الجزم

(١)

- ١- إذا ماخرجنا من دمشق فلا نُعد لها أبداً ما دام فيها الجُراضم ^(١)
الفرزدق
- ٢- يا حارِ لا أرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
- ٣- « وقال الذين كفروا للذين آمنوا : اتبعوا سبيلنا ولنَحْمِلَ خطاياكم وما هم بمحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون » .
سورة الفنكبوت ١٢/٢٩
- ٤- متى تأتته تعشوا إلى ضوء ناره تجد خير نار ، عندها خير موقد
الاعشى
- ٥- وإن أتاه خليل يوم مسغبة يقول : لا غائب مالي ولا حرم
زهير
- ٦- ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم أرقد
طرفة
- ٧- إن يسمعوا رية طاروا لها فرحاً مني وما سمعوا من صالح دفنوا
قنبر ابن ام صاحب

(١) الجراضم : الأكل الواسع البطن ، يعني به معاوية .

٨- ومن لا يقدم رجله مطمئنة فيثبتها في مستوى الأرض يزلق
زهير

٩- اذا ما انتسبنا لم تلدني لثيمة ولم تجدي من أن تقري به بدا
زائد بن صمصمة الفقعسي

١٠- « وإن كان كبيرُ عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في
الأرض أو سُلماً في السماء فتأتيهم بآية ؛ ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا
تكونن من الجاهلين . » (١)

سورة الانعام ٣٥/٦

١١- ومن يكن الشيطان له قريباً فساء قريناً .

سورة النساء ٣٨/٣

١٢- « وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به، فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً . »

سورة الجن ١٤/٧٢

١٣- أو نزل عليه الذكر من بيننا ؟ بل هم في شك من ذكري ، بل لما
يذوقوا عذاب

سورة ص ٨/٣٨

١٤- تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم
خير لكم إن كنتم تعلمون .. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الأنهار ... »

سورة الصف ١١/٦١ ، ١٢

(١) وجواب (فان استطعت) المحذوف هو : (لم يؤمنوا) ، لا (فافعل) كما يقدره
كثير من النحاة والمؤلفين غفلة عن المعنى المناسب .

١٥- « وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ : رَبُّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ . »

سورة المنافقين ٦٣/١٠

١٦ - وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحی

عمر بن الاطنابة

١٧ - فطلقها فلست لها بكفء وإلا يعلُ مفركك الحسام

الأحوص

١٨ - « قال ذلك بيني وبينك : أيما الأجلين قضيتُ فلا عدوان عليَّ والله على ما نقول وكيل »

سورة القصص ٢٨/٢٨

۱۹- ﴿۰۰﴾ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَعْلَىٰ مِنْكَ مَالًا ۖ وَلَوْلَا ۖ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ ۖ﴾

سورة الكهف ١٨ / ٤١٤٤

٢٠- « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ... وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . »

سورة التوبة ٢٩٦٧/٩

٢١ - « وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » .

سورة الروم ٣٠/٣٦

٢٢ - وما يجد إلا رسولاً قد دخلت من قبله الرسل ، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين .

سورة آل عمران ١١٤/٣

٢٣ - قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ، أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ، ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ، وابتغ بين ذلك سبيلاً .

سورة الاسراء ١١٠/١٧

٢٤ - لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون .

سورة الحشر ١٢/٥٩

٢٥ - وقالوا : مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين .

سورة الاعراف ١٣١/٧

(ب)

٢٦ - احفظ وديمتك التي استودعتها يوم الأعارب إن وصلت وإن لم .

ابراهيم بن هرمة

٢٧ - أيا ن تؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الامن منا لم نزل حفداً - ؟

٢٨ - حينما تستقم يقدر لك الله نجاحاً في غابر الأزمان - ؟

٢٩ - فقلت : تحمل فوق طوقك إنها مطبوعة من يأتها لا يضرها (١)

أبو ذؤيب الهزلي

(١) يصف قرية كثيرة الطعام . والمطبعة : الممتلئة ، المثقلة بالحمول .

٣٠ - يا أقرع بن حابس يا أقرعُ انك ان يصرع أخوك تصرعُ

جرير بن عبد الله البجلي

٣١ - استعن ما أغناك ربك بالغنى واذا تصببك خصاصة فتجمل - ؟

٣٢ - من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلات

عبد الرحمن بن حسان

٣٣ - (الناس مجزون بأعمالهم ان خيراً فخير ، وان شرّ فشر) .

٣٤ - خليليّ أنى تأتياني تأتيّا أخاً غير ما يرضيك لا يحاول - ؟

٣٥ - قالت بنات العم ياسمى وان كان فقيراً معدماً ؟ قالت وان - ؟

٣٦ - « ان أبا بكر رجل أسيف (حزين) متى يقيم مقامك رق »

السيدة عائشة

الاسماء المبنية

الأصل في الأسماء أن تكون معربة ، والاعراب ظاهرة مطردة فيها . ولكن أسماء قليلة أتت مبنية . ويعيننا منها هنا ما يطرد فيه البناء قياساً لأنه ذو جدوى عملية ، وقبل بيان ما يطرد بناؤه من الأسماء ، نعرض بإيجاز للمبني سماهاً ، فقد درج النحاة على التماس علل لبنائه نلخصها فيما يلي :

البناء سمة الحروف ، وإنما بني ما بني من الأسماء لشبهه بالحرف في وجه من الأوجه الأربعة الآتية :

١ — الشبه الوضعي : بأن يكون الاسم على حرف أو حرفين كالضمائر : ذهبْتُ ، ذهبنا ، ذهبتم ، هو ، هي ، الخ ...

٢ — الشبه المعنوي : لدلالاتها على معنى يعبر عما يشبهه عادة بالحرف ، فنحن نعرف أن التمني والترجي والتوكيد والجواب والتنبيه والنفي يعبر عنها بالحروف ، فما أشبهها من المعاني كالشرط والاستفهام ، يعبر عنها بالحرف تارة وبالأسماء تارة ، ويلحق بهما الإشارة ، ولهذا الشبه المعنوي بنيت أسماء الشرط وأسماء الاستفهام وأسماء الإشارة .

٣ — الشبه الافتقاري : الحرف لا يدل على معنى مستقل بنفسه ، فهو مفتقر إلى غيره حتى يفيد معنى ما . ويلحق بالحروف في هذا : الأسماء الموصولة فهي لا تفيد إلا إذا وصلت بجملة تسمى صلة الموصول ، فجعلوا هذا الافتقار علة بنائها .

٤ - الافتقار الاستعمالي : من الحروف ما يؤثر في غيره ولا يتأثر ، وهي الأحرف العاملة كالتواصب والجوازم ، ويشبهها في التأثير وعدم التأثر أسماء الأفعال ، فكان هذا الشبه علة بناء أسماء الأفعال عندهم .

ومن الحروف ما لا يؤثر ولا يتأثر ، كالأحرف غير العاملة ، مثل أحرف الجواب (نعم ، بلى) ، وأحرف التنبيه ، ويشبهها في ذلك أسماء الأصوات ، فهي لاتعمل في غيرها ، ولا يعمل غيرها فيها . فمن هنا بنيت على ما قالوا .

وهذه الأسماء كلها مبنية سماعاً . ومن المبنى سماعاً أيضاً بعض الظروف مثل : (حيث ، اذا ، الآن ، إذ ، الخ ..) وكل هذه المبنيات لا يخطئ أحد في استعمالها على ما سمعت عليه إذ لا قاعدة لها . لكن هناك قواعد لبناء الأسماء المعربة على الضم أو الفتح أو الكسر ، إن أريد منها معنى خاص أو استعمال خاص ، هي التي نحتاج إلى بيان :

١ - يطرد البناء على الفتح في المواضع الآتية :

أ - كل ماركب تركيب مزج أصاره كالكلمة الواحدة :

١ - من الظروف ، زمانية أو مكانية مثل : أقرأ صباح مساء - اختلفوا فريقين ووقف خالد بين بين (أي بين الفريق الأول والفريق الثاني) .

٢ - ومن الأحوال ^(١) مثل : جاورني بيت بيت (أي ملاصقاً بيتاً لبيت) ، تساقطوا أخول أخول (أي متفرقين) ، ومثلها تفرقوا شذرَ شذرَ .

٣ - ومن الأعداد وهي أحدَ عشرَ إلى تسعة عشر ، باستثناء (اثني عشر

(١) ورد التركيب في غير الظروف والمعدد والحال مثل قولهم : (وقفوا في حيص - يص) أي في شدة ، فيحفظ ولا يقاس عليه .

واثنى عشرة فانها معربتان) .

٤ - ومن الأعلام (الجزء الأول فقط) مثل : بعلبك ، بختنصر حضر موت .

ب - يجوز بناء أسماء الزمان المبهمه إذا أضيفت لجملة مثل : (على حين عاتبت المشيب على الصبا ، هذه ساعة يربح المجتهد) إلا أن البناء أحسن إذا ولي الأسماء مبني كالثال الأول ، والإعراب أحسن إذا وليه معرب كالثال الثاني ؛ فرفع (ساعة) أفصح من بنائها لأن ما بعدها فعل مضارع معرب .

ج - ويجوز بناء المبهات حين تضاف إلى مبني مثل : لقد تقطع بينكم (و) منا الصالحون ومنا دون ذلك (و) (ساءني إخفاق يومئذ) . وإعراب ذلك كله جائز أيضاً فنقول : تقطع بينكم ، منادون ذلك . إخفاق يومئذ . د - اسم لا النافية للجنس إذا كان غير مثنى ولا جمعاً سالماً للمذكر او المؤنث ، تقول : لا رجل في القاعة ، لاطلاب في المدرسة .

[أما المثنى وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم ، فتبنى مع لاهلى ما تنصب به كما هو معلوم ؛ إلا أنهم جوزوا بناء جمع المؤنث السالم على الفتح في بعض اللغات ، فعلى هذا يجوز بناء (لا طالبات في القاعة) على الفتح وعلى الكسر] .

٢ - ويطرد بناء الاسم على الكسر في المواضع الآتية :

أ - وزن (فعال) ، وقد جاء هذا الوزن :

١ - في أعلام الإناث مثل (حذام قطام) تقول : جاءت قطام مستبشرة ^(١) .

(١) بناء هذا الوزن في الاعلام على الكسر لغة أهل الحجاز ، وهي اللغة الشائعة . أما بنو تميم فنه من يعربها اعراب مالا ينصرف فيقول : (جاءت قطام ورأيت قطام ، وممرت بقطام) ، وأكثرهم يبنى على الكسر ما ختم بالراء منها مثل : (سفار ، وبار) ويجري الباقي اجراء مالا ينصرف .

٢ - في سبهن مثل (يا خباث نجني الأذى) .

٣ - في أسماء فعل الأمر وقد مر بك مثل : حذار أن تكذبوا .

ب - كل ما ختم بـ (وية) من الأسماء الأعجمية مثل (سيبويه ، نفطويه)
دُرُستويه (تقول : كان سيبويه رأس النحاة .

٣ - ويطرد البناء على الضم في كل ما قطع عن الإضافة من المبهمات مثل :
(أتعتذر بسفر أهلك ؟ أعرفك من قبل ومن بعد) أي : من قبل السفر ومن بعده . فالبناء على الضم هنا دليل على أن هناك مضافاً إليه محذوفاً لفظاً ملاحظاً
معنى . ومثله : (صدر الأمر من فوق) أي (من فوقنا) . و (بقي ساعتان
ليس غير) أي (ليس غيرهما باقيا) .

فاذا لم يكن المضاف إليه منوياً أعرب المبهم تقول : (عذبت قبلاً) أي
في زمن من الأزمان الماضية .

ولا يخفى أن الظرف المبني هنا معرفة ، وما نُون فلم يُبنَ نكرة .

[هذا ولا ينس القارئ أن المنادى المفرد المعرفة والنكرة المقصودة مبنيان
على الضم دائماً مثل : (يا عدي ، يا رجال) وأن (أي) الموصولية يجوز بناؤها
على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها ، مثل : فليُنظر أيها أركي طعاماً ،
وإعرابها جائز] .

شواهد بناء الاسماء

(أ)

١- نحني حقيقتنا وبعض ال قوم يسقط بينَ بينا

عبيد بن الابرص

٢- هذا لعمركم الصغارُ بعينه لا أمّ لي ان كان ذاك ولا أب

همام بن مرة

٣- على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت: ألما أصحُ والشيب وازع

النايفة

٤- « قال الله هذا يومُ ينفعُ الصادقين صدقهم .. »

سورة المائدة/١٢٢

٥- « .. إنه لحقٌ مثل ما أنكم تنطقون »

سورة الذاريات ٢٣/٥١

٦- فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي

يومئذ إن ربك هو القوي العزيز .

سورة هود ١٦/١١

٧- ثم تفري الأجرام من تعدادها فهي من تحت مشيحات الحُزْم^(١)

طرفة

(١) المشيع : المقبل عليك . وأشاح بوجهه : أعرض . والمشيع الخذر أيضاً والجاد .

٨- وساغ لي الطعام وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الفرات

يزيد بن الصمق

٩- ولقد سددت عليك كل ثنية وأتيت فوق بني كليب من عل

الفرزق

١٠- مكرّ مفرّ مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل

امرؤ القيس

١١- إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

لجيم بن صعب

١٢- نعام أبا ليلى لكل طمرة وجرداء مثل القوس مسح حجوها

جرير

١٣- اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمس

تبع بن الاقرن

١٤- «ثم لننزعهن من كل شعبة أيهمن أشد على الرحمن عنيا»

سورة مريم ١٩ [٦٩]

١٥- لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أيأ تعدو المنية أول

معن بن أوس

١٦- متى ردن يوماً سفار نجذبها أديهم يرمي المستجيز المعوراً^(١)

الفرزدق

١٧- إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن لقاءك إلا من وراء وراءه

عتي بن مالك العقيلي

(١) سفار : منهل ماء بين البصرة والمدينة . المستجيز : المستسقي . المعور : الذي لا يسقي .

(ب)

١٨- ضربت صدرها إلي وقالت يا عدياً لقد وقتك الأواقي
عدي اخو المهلب

١٩- سلام الله يامطرُ عليها وليس عليك يامطرُ السلام
الاحوص

٢٠- لمن الاله تعلقه بن مسافر لعناً 'يشن' عليه من قدام
قيمي

٢١- ونحن قتلنا الأسد أسد خفية فاشربوا بعداً على لذة خمر
عقبلي

٢٢- آتِ الرزقُ يومَ يومٍ فأجل طلباً وايغ للقيامة زادا - ؟

٢٣- أطوف ما أطوف ثم آتي إلى بيت قميدته لكاع
الخطينة

٢٤- ألم نر يا أتي حيت حقيقي وبارشت حد الموت والموت دونها - ؟

٢٥- تراي كها من لابل تراي كها أما ترى الموت لدى أورا كها - ؟

٢٦- ومردم دهر على وبار فهاكت جهرة وبار
الاعنى

الاسم المنون وغير المنون

الكثرة الغالبة من الأسماء يدخلها التنوين في حالات إعرابها كلها رفعاً ونصباً وجرّاً مثل (هذا طائر - رأيت طائراً - نظرت الى طائرٍ) ويقال لهذا التنوين تنوين التمكين ، وقد مر بك حال الأسماء المبنية التي تلازم حالة واحدة ولا يدخلها تنوين التمكين ؛ لكن هناك أسماء قليلة معربة غير مبنية تعامل بين بين : فلا يلحقها التنوين إلا في الضرورات الشعرية وما إليها ، ونجرب بفتحة بدل الكسرة في أغلب أحوالها ، [ولا نجرب بكسرة إلا إذا دخلتها (ال) أو أضيفت مثل (أفضل) تقول : (مررت برجلٍ أفضل منك) فإذا أضفتها أو عرقتها جررتها بالكسرة فتقول : مررت بأفضل الرجال - مررت بالأفضل] . وتسمى هذه الأسماء بغير المنونة او بالمنوعة من الصرف ، وبعض قدماء النحاة يسميها : (ما لا يجري) ويسمي الأسماء المنونة : (ما يجري) ، فالصرف هنا والتنوين والاجراء اصطلاحات بمعنى واحد يراد بها التنوين والجر بالكسرة . واليك ضوابط هذه الأسماء غير المنونة :

الأسماء غير المنونة ثلاثة : أعلام ، وصفات ، وما ختم بألف تأنيث أو كان على وزن صيغة منتهى الجموع :

أ - فأما الأعلام فتمتنع في ستة مواضع :

مع العجمة ، والتأنيث ، وزيادة الألف والنون ، والتركيب المزجي ، ووزن الفعل ، والعدل ، وهذا يأتيا :

١ - إذا كانت أعجمية ، تقول : قابل إبراهيمُ شمعونَ في إزميرَ .

فإن كان العلم الأعجمي ثلاثياً ساكن الوسط نونٌ خلفته تقول : اعتذر جاكُ
إلى جرجِ أُمس^(١) .

وظاهر أن الاسم الأعجمي إذا لم يكن علماً في لفته لم يمنع من التنوين فلو
سميت طفلاً بكلمة (لا لُون) التي تعني بالفرنسية (القمر) نونت الاسم فتقول
(مررت بلا لُونٍ يأكل) .

وكذلك إن لم تقصد العلمية نونت ، تقول مثلاً : (أقبل طنوسُ مع طنوسِ
آخر) فطنوسُ الأولى علم ولذا لم تنون ، أما الثانية فمعناها (آخر يسمى
بطنوس) فهي نكرة لا علم ولذا نونت .

٢ - إذا كانت مؤنثة الأصل مثل : (قدمت نائلةٌ إلى سعادَ وأخيها طلحةَ
هديةً) ، سواء أسميت بها مذكراً أم مؤنثاً .

وجوزوا تنوين الثلاثي الساكن الوسط منها مثل (دعد) تقول : (مررت
بعددٍ صباحاً)^(٢) (مالم يكن أعجمياً فقد التزموا منعه التنوين مثل : (سافرت
روزُ من حصصَ قاصدة إلى نيسَ) .

وإذا كان تأنيث العلم عارضاً كالمصادر مثلاً : (وداد ، نجاح) أو

(١) ومن النحاة من ينون الثلاثي المتحرك الوسط أيضاً .

(٢) فإن سميت بها مذكراً نونتها حتماً . وإن سميت أنثى باسم مذكر على هذا الوزن
منعته وجوباً تقول : هذه زيد جارئك .

الأسماء المذكورة مثل (رَبَاب) منعها التنوين إن سميت بها الإناث ، ونونها إن سميت بها الذكور تقول : (تجهِد ودادُ مع أخيها نجاح . سافر ودادُ مع أخته رباب ونجاح أمس) .

هذا ولا بد من مراعاة المعنى في أشباه ذلك كأسماء القبائل والبلاد ، فالاسمان (تميم وهذيل) مثلاً ينونونهما على اعتبار كل منهما اسماً لجد القبيلة وأن قبله مضافاً محذوفاً هو كلمة (بنو) . فلما حذفت حل محلها في إعرابها المضاف إليه ، ويمنعونهما التنوين على اعتبارهما اسمين لقبيلتين فيقولون : (أقبلت هذيلُ تحارب تميمًا) أو : (أقبلت هذيل تحارب تميم) ، فإذا ذكر المحذوف نون اسم القبيلة حتماً إن لم يكن ثمة مانع آخر فيقولون : (أقبلت بنو هذيل تحارب بني تميم) .

وكذلك أسماء البلاد والمواضع مثل : (جلجل ، عكاظ) ينونونهما على معنى (المكان) ويمنعونهما على معنى (الأرض) أو البلدة .

٣ - مع زيادة الألف والنون مثل : عدنان ، عمران ، عثمان ، غطفان .

٤ - مع التركيب المزجي وهو أن تعتبر الكلمتان كلمة واحدة فيبنى جزؤها الأول على الفتح (كما مر بك ص ٥٥) ويمرب الجزء الثاني إعراب المنوع من الصرف : (لم يعرج بختنصرُ على بعلبك ولا حضر موت .)

٥ - إذا كان العلم على وزن خاص بالفعل أو يغلب فيه مثل : (تغلب

يزيد، شمر، دئل، أسعد، إصبع) تقول : (طاف يزيدُ وأُسمدُ في قبائل
تغلب وشمر ودئل وكليب وقرش)

ولك في الأعلام المنقولة عن الأفعال أن تعربها إعراب الاسم الذي
لا ينصرف ، أو تحكيها على حالها الذي نقلت عنه ، والأول أكثر . وإن
كان الفعل في أوله الف وصل قطعها عند التسمية بها ، فإن سميت بـ (اقطعُ ،
استغفرُ) تقول : (جاء إقطعُ واستغفرُ) . فإن أردت الحكاية قلت : (جاء
إقطعُ واستغفرُ)

٦ -- مع العدل ، والعدل علة نظرية وذلك أن هناك خمسة عشر علماً
وردت عن العرب غير منونة على وزن (فَعَلَ) ، و (فُعِلَ) ليس في
أوزان المشتقات القياسية ، فافترضوا أن أصل صيغتها (فاعِل) وأنهم
عدلوا فيها عن (فاعِل) إلى (فُعِل) فجعلوا ذلك مع العلمية
علة المنع.

والاعلام المعدولة هي :

(بُلِع ، ثعل ، جشم ، جحى ، جمح ، دلف ، زحل ، زفر ، عصم ، عمر
قتم ، قزح ، مضر ، هنل ، هبل) .
وألقوا بها مؤكدات الجمع المؤنث وهي : (جُمع ، كنع ، بُصم ، بُنع) حين
تقول : قرأ الطالبات كلهن جُمع ، فأثنت عليهن جمعاً .

والعدل في هذه الأسماء الأربعة ظاهر غير نظرى كما كان الحال
في سابقاتها ، لأن مؤنث أجمع : جمعاء ، وجمعاء تجمع قياساً على

جماعات لا على جمع (١).

(ب) - وأما الصفات فتمتنع في ثلاثة أوزان . أفعل فعلاء ، فعلان فعلى
فعل أو فمال أو مفعَل : .

١ - تمتنع الصفة إذا كانت على وزن أفعل الذي مؤنثه (فعلاء)
مثل أخضر ، أخرج ، تقول : هذا رجلٌ أخرجُ في حلةٍ
خضراء .

فان كان مؤنث (أفعل) غير (فعلاء) نون مثل : (في القاعة
رجل أرمِلُ إلى جانب امرأةٍ أرملة) . وكذلك (أرنبُ) و (أربعُ)
منونان لأنها اسمان لاصفتان (٢) .

٢ - وإذا كانت على وزن (فعلان) الذي مؤنثه (فعلى) مثل :
(عطشان ؛ غضبان) تقول : (انظر كل عطشان فاستقه وكل
غضبان فأرضه) .

فان كان مؤنثه على غير (فعلى) نون ، تقول : انظر

(١) ومنهم من أضاف الى هذه المواضع الستة : سابعاً هو العلم المسمى باسم آخره ألف
للاحاق مثل (أرطى وذفرى) فان سميت بهما لم تنون تقول : (مررت بأرطى) .
(٢) منهم من يمنع الاسم من التنوين ان لاحظ فيه معنى الوصف فـ (أجدل) اسم
لصقر منون، فان أريد منه معنى القوة منته التنوين .

إلى كبش أليان وغنمة أليانة فاشترها (١).

٣ — الصفات المعدولة وأوزانها : فَعَلَ مثل (آخر) وَمَفْعَلٌ وَمَفْعُولٌ مثل (مَرْبِعٌ وَرُبَاعٌ) تقول : (أَقْبَلَ المدعواتُ ونساءُ آخرُ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ، أو مَثَلثَ الخ) .

والعدل ظاهر في الأعداد فإن هذه الصفات تقاس من الأعداد حتى العشرة ، فَرُبْعٌ وَرُبَاعٌ معدولتان عن (أربعة) (وأحاد وموحد) معدولتان عن (واحد) وهكذا البقية .

أما آخر فمعدولة لأنها جمع (أخرى) ، و (أخرى) مؤنث (آخر) على وزن (أفعل) اسم تفضيل . والعدل فيها هو خروجها عن قياس أسماء التفضيل التي لا تجمع تقول : (أَقْبَلَ المدعوات ونساءُ أفضلُ) بصيغة الافراد ، فعدلوا بـ (آخر) عن قياس أخواتها وجمعوها فقالوا (ونساءُ آخرُ) .

(ج) — ما ختم بألف تأنيث أو كان على وزن صيغة منتهى الجموع :

١ — كل اسم آخره الف تأنيث مقصورة مثل (ذَكَرَى ، قَتَلَ ، زَلَفَى)

(١) ما يؤنث بالهاء نحو ثلاث عشرة كلمة : أليان (عظيم الألية) . حبلان (عظيم البطن) ، دخنان (مظلم) ، سخنان (حار) ، سيفان (طويل) ؛ يوم (صحيان) ، صُوحان (يابس الظهر) ، علان (كبير النسيان) ، قشوان (دقيق ضئيف) . مُصَان (لثيم) ، موتان (بليد) . ندمان (نديم) ؛ أما ندمان بمعنى نادِم فؤثته ندمى . نمران (واحد النصارى) .

أو ألف تانيث ممدودة مثل (صَحْرَاء ، شعراء ، أنبياء ، عذراء) يمنع التنوين ويجز بالفنحة تقول : (مررت في صحراء على قتلى كثيرين) .

٢ - صيغ منتهى الجمع وهي كل جمع بعد الف تكسيره حرفان أو ثلاثة أو سطها ساكن مثل : (مساجد ، مصابيح ، شوارع ، كراسي ، مجال) ممنوعة من التنوين ، تقول : أضيئت مساجدٌ عدةٌ بمصابيحٍ وهاجة ، جلسوا على كراسيٍّ من فضة) والاسم المنقوص الذي على هذه الأوزان تحذف ياءه رفعاً وجراً ويقدر عليها علامة الإعراب ، أما التنوين الظاهر عليها (هذه مجالٍ واسعة) فتنوين عوض عن الياء المحذوفة لاتنوين اعراب .

وما كان على هذه الأوزان وإن لم يكن جمعاً عومل معاملةً ، ف (سراويل) مفرد وجمعه سراويلات ، وكذا شراويل ، تقول : (لشراويلٍ سراويلٌ طويلة) .

(وبعضهم ينون سراويل في النكرة فإذا سمي بها رجلاً منعها التنوين) هذا وكثيراً ما يرخص للشعراء ، فينونون ماحقه المنع للضرورة ، وأقل من ذلك أن يمنعوا ماحقه التنوين . وربما اعتد العربي برنة الكلام أكثر من اعتداده بمنع غير المنون ، فنوّنه إذا أكسب الجملة وقعاً مستحسنًا . وزعم بعضهم أن بعض العرب لا يمنع شيئاً من التنوين فليس عنده اسم ممنوع من الصرف .

شواهد المنون وغيره

(أ)

١ - « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » ومن كان مريضاً أو على سفرٍ فعِدَّةٌ من أيامٍ آخر .. »

سورة البقرة ١٨٤/٢

٢ - « الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير . »

سورة فاطر ١/٣٥

٣ - « وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يعوثاً ويعوقاً ونسراً . »

سورة نوح ٢٣/٧١

٤ - أبوك حبابٌ سارقُ الضيفِ بُردَه وجدي - يا حجاج - فارس شترا

جميل

٥ - لم تتلغف بفضل مؤزرها دعدٌ ولم تُسق دعدٌ في العُلبِ

جرير

٦ - « ضأصليه سقرَ ، وما أدراك ما سقرُ ... ما ضلكم في سقرَ »

سورة المدثر ٧٤/٢٦، ٢٧، ٢٨

٧- فهنا أمة هلكت ضياعاً يزيد أميرها وأبو يزيد

عقبة الاسدي

٨- ضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحاً وقرآناً

لتسمعن قريباً في ديارهم : الله أكبر، يأنارت عثماناً

حسان

٩- « إنا اعتدنا للكافرين سلاسل (سلاسل) وأغلالاً وسعيراً . »

سورة الانسان ٧٦/٤

(ب)

١٠- كأن العقيليين يوم لقيتهم فراخ القطالاقين أجدل بازياً

القطامي

١١- فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع

العباس بن مرداس

١٢- فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار القتل شدت بيدلـ

امرؤ القيس

عمل المصدر والمشتقات

أ - عمل المصدر واسمه :

المصدر اسم دل على الحدث مجرداً من الزمن ، واسم المصدر كلمة تدل على معنى المصدر وتقل حروفها عن حروفه : فـ (تسليم وإعطاء) مصدران ، و (سلام وعطاء) اسمتا مصدر . ويحسن بالطالب أن يرجع إلى أوزان المصادر وأقسامها قبل قراءة هذا البحث .

المصدر أصل الفعل ، ولذلك يجوز أن يعمل عمل فعله في جميع أحواله :

١ - مجرداً من (ال) والإضافة ، مثل (أمرٌ بمعروف صدقة ، وإعطاءٌ فقيراً كساءً صدقة) فالجار والمجرور (بمعروف) تعلقا بالمصدر (أمر) لأن فعله (أمر) يتعدى إلى المأمور به بالباء ، و (إعطاء) المصدر نصبت مفعولين لأن فعلها ينصب مفعولين .

٢ - مضافاً مثل : أعجبني تعلمك الحساب . فـ (الحساب) مفعول به للمصدر (تعلم) والكاف مضاف إليه لفظاً وهو الفاعل في المعنى .

٣ - محلى بـ (ال) مثل : ضعيف النكابة أعداءه . فـ (أعداء) مفعول به للمصدر (النكابة) .

ولا يعمل المصدر واسم المصدر إلا في حالين :

١ - أن ينوبا عن فعلهما : عطاء الفقير ، حبساً المجرم .

٢ - أن يصح حلول الفعل محلها مصحوباً بـ (أن) المصدرية أو (ما)

المصدرية تقول :

يعجبني تعلمك الحساب = يعجبني أن تتعلم الحساب ، وإذا كان الزمان
للعال قلت : يعجبني ما تتعلم الحساب اليوم .

وعلى هذا لاتعمل المصادر التي لا يراد بها الحدث مثل (أحب صوت
المطرب ، أنت واسع العلم) ، ولا المصادر المؤكدة مثل (أكرمت إكراماً
الفقير) فالفقير مفعول للفعل (أكرم) والمصدر مؤكد لا عمل له ، ولا
المصادر المبينة للنوع أو العدد مثل : (زرت زورتين أخاك فإذا له صوت
صوت سبع) ف (أخاك) نصبت بالفعل (زرت) لا بالمصدر المبين للعدد ،
و (صوت) لم تنصب بالمصدر السابق (صوت) ولكن بفعل محذوف
تقديره (يصوت) . وكذلك المصادر المصغرة لاتعمل فلا يقال (سرتني
فُتِيحك الباب) .

أقسام المصدر :

١ — لا يتقدم مفعول المصدر عليه إلا إذا كان المصدر نائباً عن فعله
مثل : (المجرم حبساً) أو كان المفعول ظرفاً أو جاراً ومجروراً مثل : (تتجنب
بالدار المرور) . ولا يقال (الفقير يعجبني إكرامك) .

٢ — إذا أريد إعمال المصدر آخر نعته مثل : (تفيدك قراءتك للدرس
الكثيرة) ولا يقال (تفيدك قراءتك الكثيرة للدرس) .

٣ — يجوز في تابع المفعول المضاف إلى المصدر الجر مراعاة للفظ والرفع
أو النصب مراعاة للمحل مثل : (سرت بزيارة أخيك وأبيه = وأبوه) .

(سأهني انتهار الفقير والمسكين = والمسكين).

ملاحظة - المصدر الميمي ولاسم المصدر في عملها عمل المصدر كل الأحكام المتقدمة :

شواهد عمل المصدر واسمه

(أ)

١- أكفراً بعد رد الموت عني وبعد عطائك المئة الرتاعا

القطامي

٢- حتى نهجر في الرواح وهاجه طلب المعقب حقه المظلوم

(يعني : طالباً إياه طلب المعقب) - لبيد

٣- أظلم إن مصابكم رجلاً أهدى السلام نجيعة ظلم

الحارث بن خالد المخزومي

٤- قد كنت داينت بها حسانا مخافة الإفلاس والليانا

البيان : المثل - زياد النميري

٥- أعبداً حل في شعبي غريباً ألوماً - لا أبالك - واغتراباً

جرير

٦- أفنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الأباريق

القافوزة : قدح الخمر - الأقبير الاسدي

٧- «... ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضهم ببعض لهدمت صوامعُ وبيعُ وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً، ولينصرنَّ الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز.»

سورة الحج ٢٢/٤٠

٨- «... والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين.»

سورة آل عمران ٣/٩٧

٩- «فلا اقتحم العقبة. وما أدراك ما العقبة. فك رقبة. أو إطعام في يوم ذي مسغبة. يتيماً ذا مقربة. أو مسكيناً ذا مقربة.»

سورة البلد ٩٠/١١-١٦

١٠- لقد علمت أولي المغيرة أنني كرت فلم أنكل عن الضرب مسمماً
المرار

(ب)

١١- إذا صح عونُ الخالقِ المرمم لم يجد عسيراً من الآمال إلا ميسراً-؟

١٢- بعشرتكَ الكرام تعدّ منهم فلا تُرينَ لغيرهم ألقافاً-؟

١٣- ضعيف النكاية أعداءه بخال الفرار يراخي الأجل-؟

١٤- إن وجدي بك الشديد أراني عاذراً من عهدت فيك عدولاً

ب — عمل اسم الفاعل ومبالغات

يعمل اسم الفاعل عمل فعله المبني للمعلوم ، تقول (أزارُّ أخوك رفيقه = أيزور أخوك رفيقه) . وقد يضاف إلى مفعوله بالمعنى مثل : (أ أخوك زائرُ رفيقه) . فرفيق مضاف إليه لفظاً وهو المفعول به معنى ، هذا ولا يضاف اسم الفاعل الى فاعله البتة على عكس ما رأيت في المصدر ، ويعمل في حالين :

١ — إذا تحلى بـ (ال) عمل دون شرط : المكرم ضيفه محمود ، مررت بالمكرم ضيفه النخ ..

٢ — إذا خلا من (ال) فلا بد لعمله من شرطين :

١ — أن يكون للحال أو للاستقبال .

٢ — أن يسبق بنفي أو استفهام ، أو اسم يكون اسم الفاعل خبراً له أو صفة أو حالاً مثل : ما منصفٌ خالد أخاه — هل ذاهب أنت معي — أخوك قارىء درسه — مررت برجل حازمٍ أمتعته (وقد يحذف الموصوف إذا علم تقول : مررت بحازمٍ أمتعته) — رأيت أخاك رافعاً يده بالتحية .

ومبالغات اسم الفاعل تعمل عمله بشروطه وأكثرها عملاً وزن (فَعَال) ففَعَال ففعول ففعيل ففعل : هذا ظلامٌ الضعفاء — مررت بمنحارٍ الإبل — القولُ الخير محبوب — أرحمُ أبوك أطفاله — ما حذرُ خالدٌ عدوه .

هذا والمفرد والجمع من اسم الفاعل ومبالغات في العمل سواء .

١ - يجوز في تابع المفعول المضاف اليه اسم الفاعل ، الجر مراعاة للفظ والنصب مراعاة للمحل على نحو ما مر في المصدر .

٢ - يجوز تقديم معمول اسم الفاعل غير المحلى بـ (ال) عليه إلا إذا كان مجروراً بالاضافة أو بحرف جر أصلي ، تقول : أهذا جارٌ مكرمٌ ضيفه ؟ ليس أخوك مسيئاً إلى خصمه .

وفي غير هذين الحالين يجوز تقديمه تقول : (أهذا ضيفه مكرم ؟) و (ليس أخوك خصمه بمنصف) . أما المحلى بـ (ال) فلا يتقدم معموله عليه .

* * *

شواهد عمل اسم الفاعل ومبالغاتة

١ - كناطح صخرة يوماً ليوهنتها فلم يضرها وأوهى قرنه الوهل

الأعشى

٢ - أبا الحرب لباساً إليها جلاها وليس بولاج الخوالف أعقلا

القلاخ بن حزن

٣ - ضروب بنصل السيوف سوق ممانها إذا عدموا زاداً فإنك عاقر

أبو طالب

٤ - والله لا يذهب شيخي باطلا

حتى أبير مالكا وكاهلا

القاتلين البطل الحلالا

شيخ معد حسبا ونائلا

امرؤ القيس

٥ - أنا في أنهم مزقون عرضي جعاش الكرملين لها فديد

الفديد : التصويت . الكرملين : ماء بجبل طيء - زيد الخيل

٦ - ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم

الشامي عرضي ولم أشتهم والناذرين إذا لم القهما دمي

عنبرة

٧- ثم زادوا أنهم في قومهم عُفُرُ ذَنبِهِمْ غيرُ كُفُرٍ

طرفة

٨- عشية سَعْدَى لَو تَرَأَتْ لِرَاهِبٍ بدومة ، تَجُرُّ دُونَهُ وَحَجِيجٍ
قَلِي دِينَهُ وَاهْتِاجَ لِلشُّوقِ لَهَا عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانَ الْعِزَاءِ هَيَّوَجٍ

ابو ذؤيب

٩- الوَاهِبُ الْمَثَّةِ الْمُهْجَانِ وَعَبْدَهَا عَوْدًا تَزْجِي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا

الأعشى

١٠- «فَتَوْلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ خَشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ
مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مِّنْتَشِرٌ» .

سورة القدر ٥٤/٧٠٦

(ب)

١١- حَذَرْتُ أُمُورًا لَا تُضِيرُ وَأَمِنْتُ مَا لَيْسَ يَنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ - ؟

١٢- ١٣- أَمَا الْعَسَلُ فَأَنَا شَرَّابٌ - إِنَّهُ لَمُنْحَارٌ بِوَائِكِهَا (سَمَانِهَا)

١٤- هَلْ أَنْتَ بَاعَتْ (دِينَارٍ) لِحَاجَتِنَا أَوْ عَبْدٌ رَبِّ أَخَاعُونَ بَنَ مُحَرَّاقٍ - ؟

١٥- لَيْتَ شِعْرِي مَقِيمٌ الْعَدْرَ قَوِي ؟ لِي أَمْ هُمْ فِي الْحَبِّ لِي عَازِلُونَا - ؟

م - هَمَلُ الْأَسْمِ الْمَفْعُولِ وَالْأَسْمِ الْمَنْصُوبِ

يَعْمَلُ اسْمَ الْمَفْعُولِ عَمَلُ فَعْلِهِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَعْجُولِ فِي الْأَحْوَالِ وَالشُّرُوطِ الَّتِي

تقدمت لاسم الفاعل تقول : ١ - المُكْرَمُ ضيفه محمود (الآن أو أمس أو غداً) = الذي يُكْرَمُ ضيفه محمود .

٢ - ماخالد مُنْصَفُ أخوه - هل أخوك مقروءٌ درسُه - مررت برجل محزومةٍ أَمْنَعُهُ - رأيت أخاك مرفوعةً يدهُ بالتحية .

أما الاسم المنسوب فيرفع نائب فاعل فقط لأن ياءه المشددة بمعنى (منسوب) تقول : أحصي جارك = أمْنُوب جارك إلى حمص = أُنْيسب جارك إلى حمص .

ملاحظة - يجوز إضافة اسم المفعول والاسم المنسوب إلى مرفوعهما على خلاف ما صر في اسم الفاعل : تقول ماخالدٌ مَنْصَفُ الجار ، أحصي الجار أنت .

التواهم

- ١ - د الخليل معقود بنواصبها الخيرُ إلى يوم القيامة - حديث شريف
- ٢ - ألم أقسم عليك لتخبرني : أمْحُول على النعش الهام

الناطقة

- ٣ - ياخاتم الرسل المبارك ضوؤه صلى عليك منزل الفرقان
منسوب الى السيدة فاطمة

د — عمل الصفة المشبهة

يحسن بالطالب أن يرجع الى أوزان الصفة المشبهة ومعناها والفروق بينها وبين اسم الفاعل ، وليذكر — على التخصيص — أن كل اسم فاعل أو اسم مفعول أريد به الثبوت يصبح صفة مشبهة يعمل عملها مثل : طاهر القلب ، ميمون النقية ، وكل صفة مشبهة أريد منها الحدوث حولت الى صيغة اسم فاعل كضائق في (ضيق) .

معمول الصفة المشبهة إما أن يرفع على الفاعلية : (أخوك حسنٌ صوتهُ)
وإما أن يجر بالإضافة : (أخوك حسنُ الصوتِ) وهو أغلب أحواله ، وإما أن ينصب على التمييز إن كان نكرة أو على شبه المفعولية إن كان معرفة :
(أخوك حسنٌ صوتاً ، حسنٌ صوتهُ) .

وتمتنع الإضافة إذا كانت الصفة بـ (ال) ومعمولها خال منها ومن الإضافة الى محلى بها ، فلا يقال (أخوك حسنٌ صوتهُ) على الإضافة ، ويقال (أخوك حسن الصوتِ ، أخوك حسن أداء الغناء) .

السَّوَاهِر

١- أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
بيضُ الوجوهِ كريمةُ أحسابهم ، شم الأتوف ، من الطراز الاول

حسان

٢- فتاتان أما منهما فشيبة هلالاً وأخرى منهما تشبه الشمس

ابن قيس الرقيات

٣- لا يعمن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك والطيبون معاقدة الأزر

خرنق بنت بدر

عمل اسم التفضيل

أم ما يجب ألا ينسأ أحد بعد شروط اشتقاقه ومعناه ، مطابقته لموصوفه
وعدمها :

١ - يلزم حالة واحدة هي الافراد والتذكير والتنكير حين يقارن
بالمفضل عليه مجروراً بن مثل (الطلاب أكثر من الطالبات) أو يضاف اليه
منكراً : الطالبات أسرع كاتبات .

٢ - يطابق موصوفه ان لم يقارن بالمفضل عليه سواء أعرف بـ (ال) أم
أضيف الى معرفة ولم يقصد التفضيل مثل : (نجح الدراسون الأقدرين
والطالبات الفضليات حتى الطالبتان الصغريان) .

٣ - اذا اضيف الى معرفة وقصد التفضيل جازت المطابقة وعدمها :
مثل : الطلاب أفضل الفتيان - أفاضلهم ، زينب أكبر الرفيقات =
كبرى الرفيقات .

ملاحظة - لم يرد لكثير من أسماء التفضيل جمع ولا مؤنث ، فعلى المنشئ
مراعاة السماع ؛ فاذا اضطر فاس مراعيًا الذوق اللغوي السليم .
أغلب عمل اسم التفضيل رفع الضمير المستتر مثل : (أخوك أحسن منك)
فني (أحسن ضمير مستتر يعود على المبتدأ .

وقد يرفع الاسم الظاهر أحياناً ويترد ذلك حين يصح إحلال الفعل محله
مثل هذا التركيب : (مارأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين
زيد) ، وهو تركيب مشهور في كتب النحاة ، وظاهر أن التفضيل فيه
مسبق بنفي ، ومرفوعه أجنبي عنه ، وهو مفضل مرة (الكحل في عين زيد) ،

ومفضل على نفسه مرة (الكحل في عين غير زيد) .

وقد سمع في مثل (مررت بكرم أكرم منه أبوه) .
هذا ولا يتقدم معمول اسم التفضيل عليه بحال ، وتقدم الجار والمجرور
المتعلقين به ورد ضرورة في الشعر على الشذوذ .

الشواهد

(أ)

١ - ومية أحسن الثقلين جيداً وسالفةً وأحسنهم قذالاً

ذو الرمة

٢ - ألسنم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

جرير

٣ - « قل هل نتبشكم بالأخسرين أعمالاً . الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » .

سورة الكهف ١٨/١٠٣-١٠٤

٤ - وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا : أي

الفريقين خير مقاماً وأحسن ندباً . وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم
أحسن أئماناً ورئياً » .

سورة مريم ١٩/٧٣، ٧٤

٥ - « ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجلس يوم القيامة ؟ : أحسنكم
أخلاقاً ، الموطؤون أكنافاً ، الذين يالفون ويؤلفون » .
حديث شريف

(ب)

٦ - إذا سابت أسماء يوماً ظعينة فأسماء من تلك الظعينة أملح

جدير

٧ - الأشجج والناقص أعدلا بني مروان)

الأشجج عمر بن عبد العزيز - والناقص يزيد بن عبد الملك



المرفوع من الاسماء

يرفع الاسم اذا وقع فاعلاً ، او نائب فاعل ، او مبتدأ ، او خبراً ، او اسماً لكان واخواتها وما ألحق بها ، او خبراً لإن واخواتها .
وقد تقدمت احكام (كان واخواتها) وما ألحق بها كاملة في بحوث الأفعال (ص ١٩)
فارجع اليها . واليك البقية في اربعة مباحث :

١ - الفاعل

كل اسم دال على من فعل الفعل أو انصف به وسبق بفعل مبني للمعلوم أو شبهه مثل : قرأت الطالبة ، ونام الطفل ، وجاري حسنة داره .
وشبه الفعل في هذا الباب خمسة :

- ١ - اسم الفعل مثل : هبّات السفر .
- ٢ - اسم الفاعل مثل : هذا هو الناجح ولده . أخوك فذاك سلاحه .
- ٣ - والصفة المشبهة مثل : عاشر امرأة حسناً خلقه .
- ٤ - وما كان في معنى الصفة المشبهة من الأسماء الجامدة مثل : خالد علقم لقاءه . و (علقم) هنا بمعنى الصفة المشبهة (مرت) ولذا عمل عليها .
- ٥ - واسم التفضيل مثل مرت بكريم أكرم منه أبوه .

وأشبه الفعل هذه مرت أحكامها آنفاً ، والمرفوع بعدها فاعل لها .
واليك احكاماً تتعلق بمطابقة الفاعل لفعله تذكر كثيراً وتأتيها وإفراداً وجمعاً ، ويجريه
لفظاً ، ويوقعه ضميراً أو مؤولاً أو جملة ، ويتقدمه على مفعوله وتأخير عنه ، ويجذفه
وحذف فعله أحياناً .

١ — مطابقة الفعل

أ — الأصل أن يؤنث الفعل مع الفاعل المؤنث وينذكر مع المذكر تقول :
(سافر أخوك حين طلعت الشمس) .

وجوزوا ترك المطابقة في الأحوال الآتية :

- ١ — إذا كان بين الفعل والفاعل المؤنث فاصل ما : قرأ اليوم فاطمة .
- ٢ — إذا كان الفاعل مجازي التأنيث : طلع الشمس .
- ٣ — إذا كان الفاعل جمع تكسير : حضر الطلاب ونشر الصحف = حضرت
الطلاب ونشرت الصحف .
- ٤ — إذا كان الفعل من أفعال المدح والذم : نعم المرأة أسماء =
نعمت المرأة أسماء .
- ٥ — إذا كان الفاعل مفردة مؤنثاً لفظاً فقط : جا. الطلحات = جاءت
الطلحات .
- ٦ — إذا كان الفاعل ملحقاتاً بجمع سالم للمذكر أو المؤنث : يقرأ البنون =
تقرأ البنون ، قرأت البنات = قرأت البنات .
- ٧ — إذا كان الفاعل من أسماء المجموع مثل : (قوم ، نساء) أو من أسماء
الأجناس الجمعية مثل (العرب ، الترك ، الروم) ، تقول :

حضر النساء = حضرت النساء ، يأبى العرب الضيم = تأبى العرب الضيم .

هذا ويجب ترك التأنيث إذا فصل بين المؤنث الحقيقي وفعله كلمة (إلا)
مثل : ماحضر إلا هند . وذلك لأن المعنى (ماحضر أحد) . فإذا كان الفاعل
ضميراً منفصلاً جاز الأمران : ماحضر إلا هي = ماحضرت إلا هي .

وإذا كان الفاعل ضميراً يعود الى متقدم فالمطابقة واجبة للاحالة ، تقول :
الشمس طلعت ، أسماءُ نعمت امرأةً ، البنات قرأت (أو قرآن) .

ملاحظة : قد يكتسب المضاف من المضاف إليه التذكير أو التأنيث
إذا صح قيام المضاف اليه مقام المضاف بعد حذفه مثل : شبهه صروف الدهر
وأهمته شأن صغيراته (والمطابقة تقضي تأنيث الفعل الأول وتذكير الثاني ،
وإنما جاز ذلك لأنه يصح إسناد الفعل إلى المضاف إليه فنقول (شبيهه الدهر ،
وأهمته صغيراته) فلو حظ في ترك المطابقة لفظ المضاف إليه . ولا يجوز ذلك في
مثل (قابلي أخو هند) لتغير المعنى إذ لا يصح إسناد (هند) إلى (قابلي)
لأن الذي قابلي أخوها لا هي .

(ب) أما من حيث الأفراد والتثنية والجمع ، فالفعل المتقدم يلزم الافراد
دائماً سواءً كان الفاعل مفرداً أم مثني أم جمعاً . تقول في ذلك :

(حضر الرجل ، حضر الرجلان ، حضر الرجال ، حضرت المرأة ، حضرت
المرأتان ، حضرت النسوة) بصيغة الافراد ليس غير ، وما ورد على خلاف
ذلك فشاذاً لا يعتد به .

هناك شواهد شعرية قليلة مثل : (وقد أسلماء مبعده وحيم) ، ورواية عن بعض العرب أنه قال : (أكلوني البراغيث) . وقد أراد قوم أن يخرّجوا هذه اللفظة التي نسبت إلى بعض طيء وبعض أزد شنومة ، فذهبوا في ذلك مذهبين : منهم من جعل الضمير فاعلاً والاسم المرفوع بعده بدلاً منه ، ومنهم من جعله حرفاً دالاً على التثنية أو الجمع لا ضميراً ، والفاعل الاسم المرفوع بعده .

ولا حاجة إلى التخريج ، فهذه الروايات إن صحت فهي شاذة ولغتها رديئة ولم يخطئ من نبهنا بلغة (أكلوني البراغيث) . إلا أن ما يجب التنبيه إليه هنا هو أن بعضاً من فضلاء النحاة الأقدمين توهم فظن آية « وأسروا النجوى الذين ظفروا » وحديث (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) من هذه اللفظة ، وليس ذلك بصحيح ، ففاعل (أسروا) وهو واو الجماعة عائد على (الناس) في أول السورة ، و (الذين) فاعل له (قال) المحذوفة ، واسلوب القرآن الكريم جرى على حذف فعل القول اكتفاءً بآثار المفعول في مواضع عدة ؛ والحديث له أول : (إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم : ملائكة بالليل .. الخ) .

وبقيت هذه اللفظة الرديئة مقفلة إلى شاهد صحيح لضرورة فيه

٢ — جره لفظاً

يجر الفاعل لفظاً على الوجوب في موضع واحد هو صيغة التعجب (أكرم بخالد) فزيادة الباء هنا واجبة .

وقد يجزى لفظاً جوازاً بثلاثة أحرف جر زائدة هي : من ، الباء ، اللام .
فأما (من) فتجوز زيادتها بعد نفي أو نهى أو استفهام إذا كان الفاعل نكرة مثل : (ما سافر من أحد ، لا يتأخر منكم من أحد ، هل أصاب أخاك من شيء) .

وأما الباء فتزاد بعد « كفى » مثل : (كفى بالله شهيداً)
 وأما اللام فسمِعَ زيادتها على فاعل اسم الفعل (هبّات) مثل : (هبّات
 هبّات لما تواعدون) .

هذا وكثيراً ما يضاف المصدر واسم المصدر الى فاعلهما في المعنى فيجرانه
 لفظاً على الاضافة مثل : (سرني إكرامك الفقير وعونُ خالدٍ العاجزين)
 فكل من الضمير في (إكرامك) وخالد مضاف إليه لفظاً ، والضمير فاعل
 للمصدر وخالد فاعل لاسم المصدر في المعنى .

والفاعل في كل ذلك مجرور اللفظ مرفوع تقديرًا .

٣ - وقوعه اسما ظاهراً وضميراً ومؤولاً وصحفاً

يسافر الأمير - أخواك أصابا وما أخطأ إلا أنت - سرني أن تنجح -
 (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) .

فاعل الجملة الأولى اسم ظاهر (الأمير) وفاعل (أصابا) ضمير التثنية
 المتصل العائد على (أخواك) وفاعل أخطأ الضمير المنفصل (أنت) وفاعل
 (سر) جملة تنجح المؤولة مع الحرف المصدرى (أن) بالمصدر (نجاحك) ،
 وفاعل تبين جملة (كيف فعلنا بهم) .

ولا خلاف في وقوع الفاعل اسماً صريحاً أو ضميراً (مستتراً ومنفصلاً) أو مؤولاً بعد
 احد الحروف المصدرية الثلاثة (أن ، ان ، ما) وإنما الخلاف في وقوعه جملة :
 فبعض النحاة ينمّه ويقدر فاعلاً من مصدر الفعل ، فيقول في مثل الجملة الأخيرة : إن
 الفاعل (التبيين) مقدرًا ، وجملة (كيف فعلنا بهم) مفسر للتبيين المقدر هكذا : (وتبين

لكم التبيين : كيف فعلنا بهم) . وآخرون يعيزون وقوعه جملة ويستفنون عن تكلف التقديم .

هذا ويذكر الطالب أن ضمير الغائب والغائبة مستتر جوازاً في الماضي والمضارع لا يستثنى إلا ضمير فعل التعجب : (ما أجل الانصاف) والا ضمير أفعال الاستثناء (خلا ، عدا ، حاشا) فاستناره فيها جميعاً واجب وأما ضمير المتكلم الواحد والمخاطب الواحد في المضارع والأمر واسماء الأفعال فستترة وجوباً دائماً .

٤ — تقديمه على مفعوله وتأخيره عنه

الأصل في الترتيب أن يأتي الفاعل بعد الفعل ثم يأتي المفعول به تقول :
(قرأ خالد الصحيفة) ويجوز أن تعكس الترتيب فنقول (قرأ
الصحيفة خالد) .

ويتحتم تقديم الفاعل على المفعول به في المواضع الأربعة الآتية :

أ — إذا كانت علامات الاعراب لا تظهر عليهما فحذراً من وقوع الالتباس عند عدم القرينة تقدم الفاعل مثل : (أكرم مصطفى موسى ، وكلم أخي هؤلاء) ، فإن وجدت القرينة جاز التقديم والتأخير مثل : أكرمت أخي موسى ، أكرمت موسى أخي) .

ب — أن يحصر الفعل في المفعول به : (ماقرأ خالد إلا كتابين ، إنما أكل فريد رغيفاً) . ومن النحاة من جوز التقديم والتأخير إذا كان الحصر بـ (إلا) فقط .

ج — أن يكون الفاعل ضميراً والمفعول به اسماً ظاهراً : قابلت خالداً

د - أن يكونا ضميرين ولا حصر في الكلام : قابلته
ويجب تأخير الفاعل وجوباً في المواضع الثلاثة الآتية :
أ - إذا اتصل بضمير يعود على المفعول مثل : (سكن الدار صاحبها)
ولولا تأخير الفاعل لعاد الضمير على المفعول المتأخر لفظاً ورتبة وهو
غير جائز .

ب - إذا كان اسماً ظاهراً والمفعول ضميراً مثل (قابلني أخوك)
ج - أن يحصر الفعل فيه : (ما أكرم خالها إلا شعيد ، إنما أكل
الريغيف أخوك) وكل موضع وجب فيه تقديم أحدها يوجب
تأخير الآخر .

٥ - حذف ، وحذف فاعله

الفاعل ركن في الجملة لا بد منه ، سواء أكان اسماً صريحاً أم ضميراً
راجعاً إلى مذكور ، وقد يكون ضميراً لما تدل عليه قرينة حالية مثل :
(حتى توارت بالحجاب) أي توارت الشمس ، ولم يسبق للشمس ذكر
لكنها مفهومة من سياق الكلام ومثل : (إذا كان غداً سافرنا) والمقدر :
كلمة (الحال) أو (ما نحن فيه من عزم وسلامة السخ) . وقد يكون ضميراً لما
يدل عليه قرينة لفظية كالحديث المشهور : (ولا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) وظاهر أن ضمير
يشرب يعود على (الشارب) المفهوم من الفعل .

وأكثر هذه الاحوال وقوعاً أن يعود الضمير على كلام سابق كأجوبة
الأسئلة مثل قولك : (لم يحضر) لمن سألك (هل حضر أخوك ؟)
أما الفعل فأكثر ما يحذف في الاجوبة ايضاً مثل قولك : (خالد)
لمن سألك . (من حضر ؟) ، و (خالد) فاعل لفعل محذوف جوازاً لوروده
في السؤال . وقد يكون الاستفهام مقدراً مثل : (أوديت ، أحمد)
فكأن سائلاً سأل (من آذاك ؟) فأجبت (أحمد .) أي آذاني أحمد .
إلا أنه يجب حذف الفعل اطراداً إذا وقع الفاعل بعد أداة خاصة بالافعال
كأدوات الشرط وتلاه مفسر للفعل السابق مثل : (إذا الرجل ضيع
الحزم اضطربت أموره) و (الرجل) فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره (ضيع) .

★ ★ ★

شواهد الفاعل

(١)

١ - جاء الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربّه موسى على قدر

جري

٢ - « ولئن سألتهم : من خلقهم ؟ ليقولن : الله ، فأتى يُؤفكون . »

سورة الزخرف ٨٧/٤٣

٣ - أقاتلي الحجاج إن لم أزر له (دراب)^(١) وأترك عند هند فؤاديا

فإن كان لا يرضيك حتى تردّتي إلى (قطري) لا إخالك راضياً

سواد السعدي

٤ - إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواء بخزان

امرؤ القيس

٥ - فبكي بناتي شجوهن وزوجتي والظاعنون إلى ، ثم تصدهوا

عبدة بن الطيب

٦ - .. قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا

من المسلمين .

سورة يونس ٩٠/١٠

(١) دراب : مختصرة من (درابجورد) وهي بلدة بفارس

٧- «...ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك . إنما يخشى الله من عباده العلماء أن الله عزيز غفور »

سورة فاطر ٣/٢٨

٨- عُمَيْرَةٌ ودَّعْ إن تجهزت غازياً كفى الشيبُ والاسلام للمرء ناهياً
سحيم بن وثيل الرياحي

٩- «ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننّه حتى حين »

سورة يوسف ١٢/٣٥

١٠- يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبأيعنك على ألا يشركن بالله شيئاً ... فبأيعنهم .. »

سورة الممتحنة ٦٠/١٢

(ب)

١١- ما للجمال مشيها وثيداً أجندلاً يحملن أم حديدأ
منسوب للزباء

١٢- تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه : مُبْعَدٌ وحيم
ابن قيس الرقيات

١٣- إذا ما غضبنا غصبةً مضرية هتكنا حجاب الشمس أوقطرت دما
بشار

١٤- إن امرأ غرةً منكن واحدةً بعدي وبعديك في الدنيا لغرور - ؟

١٥- ما برئت من ريبة وذم في حربنا إلا بناتُ العم - ؟

١٦- نتج الربيع محاسناً ألقننها غرُ السحابُ

ابو فراس الحمداني

١٧ - فَمَا تُزِينِي وَلِي لَمَّةٌ فَإِنَّ الْخَوَاطِثَ أَوْدَى بِهَا

الأعشى

١٨ - جَزِي رُبْعِي عَدِيَّ بَنِ حَاتِمٍ جَزَاءَ الْكَلَابِ الْعَاوِيَاتِ ، وَقَدْ فَعَلَ

أَبُو الْاَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ

٢ - نَائِبُ الْفَاعِلِ

إذا أسند الاسم إلى فعل مبني للمجهول أو شبهه كاسم المفعول والاسم المنسوب كان نائب فاعل مثل : (عوقب المجرم ، أخوك ممزقٌ ثوبُهُ ، أحصى جارك).

وهو في المعنى مفعول به إذ الأصل (عاقب الحاكمُ المجرمَ ، أنت ممزقٌ ثوبُ أخيك ، أنتسب جارك إلى حمص ؟) .

فإن لم يكن في الجملة مفعول به جاز حذف الفاعل بعد بناء الفعل للمجهول وإنابة الجار والمجرور أو الظرف أو المصدر مناب الفاعل :

فالجار والمجرور مثل : (نام أخوك على السرير) تقول بعد حذف الفاعل (نيم على السرير) ويشترط في حرف الجر ألا يكون للتعليل مثل : (وقف لإجلالك) لأن التعليل جملة أخرى كأنها جواب سؤال : (لم وقف ؟) .

ويقدر حينئذ المصدر المفهوم من الفعل نائب فاعل ، وهو هنا : (وقف الوقوف) .

والمصدر يشترط أن يكون متصرفاً مختصاً مثل (احتفل احتفالاً كبيراً) .

فالمصدر (معاذ الله) لا يكون نائب فاعل لأنه غير متصرف وكلمة (احتفال) وحدها لا تقع نائب فاعل لأنها غير مختصة .

والظرف يجب أن يكون منصرفاً مختصاً ليصح وقوعه نائب فاعل مثل : (احتفل يوم الخميس ، اصطف أمام القائد) . وغير المتصرف من الظروف مثل (قط) وغير المختص مثل : (مع) و (يوم) لا يقمان وحدهما موقع نائب الفاعل .

هذا وإذا اقتضى غرض ما حذف الفاعل من الجملة فاذا وجد فيها مفعول به فلا ينوب غيره عن الفاعل إلا قليلا في الضرورات الشعرية ، فالجملة (أكلت الطعام بالملقعة) تصبح بعد حذف الفاعل (أكل الطعام بالملقعة) ولا تقول : (أكل بالملقعة الطعام) بجعل الجار والمجرور نائب فاعل وابقاء المفعول به منصوباً إلا في ضرورة شعرية .

وإذا وجد عدد من المفعولات مثل (ظننت أخاك مسافراً ، أعطى أخوك الفقير درهماً) أنبت عن الفاعل المفعول الأول ليس غير ، إلا في الافعال التي بمعنى (أعطى) فيجوز انابة الثاني على قلة عند أمن اللبس فنقول : (أعطي درهم الفقير) . والأكثر الأجود أن تقول : (أعطي الفقير درهماً) .

ويطبق على نائب الفاعل جميع الاحكام التي مرت بك في مطابقة الفاعل لفعله تذكيراً وتأنيئاً وإفراداً وجمعاً ، ووقوعه ضميراً أو مؤولاً او جملة ، وفي تقديمه وتأخيريه ، وفي حذفه أو حذف فعله .

شواهد نائب الفاعل

(أ)

١- وإذا حُيِّمَ بتحية فحيُّوا بأحسن منها أو ردُّوها ، إن الله كان على كل شيء حسيباً .

سورة النساء ٨٥/٤

٢- لِيُبَيِّنَ بِزَيْدٍ ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ وَغُخْبِطٍ مِمَّا تَطْلِيحُ الطَّوَائِحُ ^(١)

ليبد

٣- يُغْضِي حَيَاءً وَيَغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
نسب للفرزدق

٤- « فَأَذَا نُفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ » .

سورة الحاقة ١٣/٦٩

٥- « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ : لَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ ، قَالُوا : إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ »

سورة البقرة ١١/٢

٦- فَيَا لَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى أَمْرُهُ هُوَ نَائِلُهُ
طرفة

(١) الخبیط : السائل بلا وسيلة ولا قرابة ولا معرفة . طوّحته الطوائح : قذفته القوافذ هنا وهناك .

٧- وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلَ ، إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ،

سورة سبأ ٣٤/٥٤

(ب)

٨- وَلَوْ وَلَدَتْ قَفَّيْرَةٌ جَرَوْا كَلْبٌ لُسِبُ بِذَلِكَ الْكَلْبِ الْكَلَابُ

جوير

٩- إِنْ السَّاحَةِ وَالْمَرْوَةِ ضَمَّنَا قَبْرًا يَمْرُو عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ

زياد الاعجم

١٠- أَتَيْحَ لِي مِنَ الْعَدَا نَذِيرًا بِهِ تُوقِتُ الشَّرَّ مُسْتَطِيرًا

يزيد بن القعقاع

١١- تَمَنَى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِبِيعَةٍ أَوْ مَضَرٍ

ليبد

المبتدأ والخبر

الابتداء بالنكرة - انواع الخبر - تقديم المبتدأ والخبر - حذف احدهما - تطابقها

تتكون الجملة الاسمية من ركنين : المبتدأ وهو الاسم المتحدث عنه (أو المسند إليه الخبر) ، والخبر (أو المسند) وهو ما يخبر به عن المبتدأ مثل : (خالد مسافر) .

أ - فأما المبتدأ :

فالأصل فيه أن يكون معرفة مرفوعاً ^(١) :

١ - ولا يقع نكرة إذ لا معنى لأن نتحدث عن مجهول مثل : (رجلٌ عالمٌ) ، لكن النكرة إذا أفادت جاز الابتداء بها ، كأن تقول عن رجل معروف عند السامع : (رجل عندك عالمٌ) ، وكأن تقول : عندي مال .

والقول في افادة النكرة على الملكية والسليقة الا ان النحاة حاولوا حصر الاحوال التي تكون فيها النكرة مفيدة . وجاوز بها بعضن الثلاثين حالاً ، ولا بأس

(١) سواء اكان اسماً صريحاً كلاثمثلة المتقدمة ، أم مؤولاً بمصدر مثل : أن تصدق خير لك = صدقت خير لك . سواء علينا أو غفلت أم لا = سواء علينا وغفلت وعدمه .

من اراد كثير من هذه الاحوال لما يكون في عرضها من المراتة والاطلاع ، فقد اجازوا
الابتداء بالنكرة :

١ - اذا اضيفت مثل (نائب أمير قادم) إذ بهذه الاضافة تقربت من
المعرفة وأفادت .

٢ - اذا وصفت لفظاً مثل : (حادث هام وقع) او تقديرأ مثل : (أمرأ أتى بك -
شويمر ينشد) ، فالتقدير : أمر عظيم أتى بك ، شاعر صغير ينشد .

٣ - اذا تقدمها الخبر الظرف أو الجار والمجرور : فندي ضيف ، ولك هدية .

٤ - اذا دلت على عموم وذلك في سياق النفي او الاستفهام مثل : ما احد سافر ، هل
احد في القاعة ؟

٥ - بعد (لولا) او (اذا) الفجائية : لولا برد الحفرت -- خرجت فاذا
شرطي واقف .

٦ - اذا كانت من الألفاظ المهمة كأسماء الشرط والاستفهام و (ما) التمجية و (كم)
الخبرية ، مثل : من عندك ؟ - ما تفعل* تجدد عاقبتك - ما احكرمك ! - كم عبرة*
في التاريخ ! .

٧ - اذا كانت عاملة فيما بعدها ، مثل : اكرام فقيراً حسنة ، امر بمعروف صدقة .

٨ - اذا دلت على دعاء : رحمة لك ، ويل للظالمين .

٩ - اذا قامت مقام الموصوف او اريد بها الجنس لافرد منه فقط مثل : محسن الفضل
من بخيل ... رجل أقوى من امرأة .

١٠ - اذا دلت على تفصيل مثل : صبراً فيوم لك ويوم عليك .

١١ - اذا وقت صدر جملة حالية : دخلت السوق ودينار بيدي .

١٢ - ... إلخ .

ويغني عن ذلك كله التمرس بالكلام العربي ، فكل موضع تفيد فيه النكرة
يصح الابتداء بها ، وهذا قانون لا يختلف وإنما حصروا هذه الاحوال لن
لا يثق بملكنه .

٢ - والمبتدأ مرفوع دائماً ، وقد يحرف جر زائد اطراداً :

١ - ب (مِنْ) إذا كان نكرة مسبوقة بنفي أو استفهام :

ما عندي من كتاب ، هل في الدار من أحد .

٢ - بالباء ، إذا كان كلمة حسب : بحسبك لُقيات .

٣ - ب (رب) : إذا كانت نكرة لفظاً أو معني : ربّ منهم بريء

ربّ من تحب يضرك .

ب - وأما الخبر :

فالأصل فيه أن يكون وصفاً مشتقاً مثل : (خالد مسافر) ، ويقع جامداً

إن تضمن معنى الصفة مثل : (خالد أسد ، لقاءه حنظل) ، فأسد بمعنى

« شجاع » وحنظل بمعنى « مر » . ويجوز أن يأتي للمبتدأ الواحد أكثر

من خبر مثل : أنت كاتب شاعر خطيب مناضل .

وهو مرفوع دائماً ، وقد يحرف بالباء الزائدة بعد نفي مثل : ما خالد

بمسافر ، وكما يقع اسماً يقع :

١ - جملة فعلية مثل : خالد ذهب .

٢ - جملة اسمية مثل : أخوك نجارته رابحة .

٣ - وشبه جملة ^(١) ظرفاً مثل : والدك عند الرئيس ، وجاراً ومجروراً

(١) يرى كثير من العلماء أن الخبر هو متعلق الجار والمجرور والظرف ويقدرونه

ب (موجود أو كائن) . وفي كل منها ضمير يربطه بالمبتدأ . هذا وظرف المكان صالح =

مثل : أنت بخير . ولا بد للجملة الخبرية من رابط يربطها بالمبتدأ ، إما : ضمير ظاهر أو مستتر كالمثالين الأولين ، وإما ضمير مقدر : (اللبن الرطلُ بمئة قرش) إذ التقدير « الرطل منه بمئة قرش » ، أو إشارة إلى المبتدأ مثل : « ولباس التقوى ذلك خير » .

أو إعادة لفظه مثل : المروءة ما المروءة ؟
أو كلمة أعم من المبتدأ يدخل فيها : الوفاء نعم الخلق .

ج — تقديم المبتدأ والخبر :

للمبتدأ في الأصل التقدم مثل (أنا ناجح ، أبوك في الدار) ويجوز تقديم الخبر فنقول : (ناجح أنا ، في الدار أبوك) . ولكل منهما مواضع يجب تقديمه فيها على صاحبه .

يتقدم المبتدأ وجوباً في أربعة مواضع :

١ — إذا كان من أسماء الصدارة (وهي أسماء الشرط وما حمل عليها وأسماء الاستفهام و (ما) التعجبية ، و (كم) الخبرية ومصحوب لام الابتداء مثل : من عندك ؟ رأي من أعجبك ؟ ما تفعله تكافأ عليه ، الذي يفرُّ فعقابه شديد ، ما أنبلك ! ، كم عظمة مررت بك ! لأنت أصدق عندي .

= لأن يخبر به عن كل اسم ، أما ظرف الزمان فلا يخبر به عن الذات إذ لا معنى لقولك : (أنت كانون ، الأمير يوم الخميس) وإنما يخبر به عن اسماء الماني فقط فيقال : (عطلتك في كانون ، سفر الأمير يوم الخميس) . أما قولهم (الورد في إيار) فعلى حذف مضاف مفروم وهو (تفتح الورد في إيار) .

٢ - إذا التبس بالخبر : صديقي أخوك - إذا كان هذا أفضل منك فأفضل منك أفضل مني . [إذا أردت الإخبار عن صديقي بدأت به الكلام ، وإن أردت الإخبار عن أخيك بدأت به] .

٣ - إذا كان بتأخيرته يلتبس بالفاعل : مثل سليم سافر .

٤ - إذا قصر على الخبر بـ (إلا) أو مافي معناها : ما أنت إلا كاتب ، إنما أنا شاعر .

ويتقدم الخبر وجوباً في أربعة مواضع أيضاً :

١ - إذا كان من أسماء الصدارة مثل : متى السفر ؟ كم ذنانيرك ؟ تابع من أنت ؟ كيف الحال ؟ أين مدرستك ؟

٢ - إذا التبس بالصفة مثل : (عندي مال - ألك حاجة ؟) . فإذا أخرت الظرف لم يعرف السامع أنت تصف المبتدأ بها وإذا فليفتظر الخبر ، أم أنت تخبر بها ؟ فنمّا للالتباس وجب تقديم الخبر الظرف أو الجار والمجرور .

٣ - إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر ، فتقدم الخبر حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة مثل : على الخيول فرسانها .

٤ - إذا قصر الخبر على المبتدأ بـ (إلا) أو مافي معناها مثل : ما كاتب إلا أنت - إنما شاعر أنا .

د - حذف المبتدأ والخبر :

الأصل في كل كلمة لا تفهم إلا بذكرها : أن تذكر ، ولكن إذا قام عليها دليل من لفظ أو قرينة جاز حذفها . تجيب من سألك : (من في

الدار ؟) بقولك : (أخوك في الدار) أو تحذف الخبر فنقول : (أخوك)
وعلى العكس إذا سئلت : (أين أخوك ؟) فتجيب : (أخي في الدار)
أو تحذف المبتدأ فنقول : (في الدار) .

ويجب حذف المبتدأ في أربعة مواضع :

١ - إذا أخبر عنه بمخصوص (نعم أو بئس) مثل : (نعم القائد خالد)
والتقدير هو (أي المدحوخ) خالد .

٢ - إذا أخبر عنه بنعت مقطوع مثل : (انظر محمداً المهام - صرحت
بعدد الفاضلة - ترفق ببارك العاجز) .

ولا يقطع النعت إلا إذا أريد مع تأدية الخبر قبله إظهار المدح أو الذم أو
الترحم ، وبهذا القطع وتفسير الإعراب من حركة النعت إلى حركة الخبر
أفادت الجملة مؤدى جملتين معاً : الخبر الأول ، وشعور الإحجاب أو النفرة أو
الترحم ، وهذا من أساليب العربية في الإيجاز .

٣ - إذا أخبر عنه بلفظ مشعر بالقسم مثل : (في ذمقي لأصدقن) (والتقدير :
عهد في ذمقي) .

٤ - إذا أخبر عنه بمصدر نائب عن فعله : كقول المصاب : (صبرٌ
جميل) أي : حالي صبر جميل . وقول المأمور لأمره (معج وطاعة .)^(١)
ويجب حذف الخبر وجوباً في أربعة مواضع أيضاً :

(١) وإذا أتى بعد (لا سيما) خبر مرفوع فبندؤه محذوف وجوباً . مثل (أحب
الأصدقاء ولا سيما خالد) أي (ولا مثل الذي هو خالد) .

١ - بعد الألفاظ الصريحة في القسم مثل : (لعمرُ الله لا ناضلُ الخائنين ،
وإيمنُ الله لقد ضاع الضعيف .) والتقدير : لعمر الله قسمي .

٢ - إذا كان كوناً عاماً تعلق به شبه جملة ، أو سبقته لولا ، مثل : (أخوك
عندي . وأبوه في المسجد - لولا الشرطي لا عندي عليك) فالظرف
والجار المجرور متعلقان بالكون العام المحذوف وجوباً وهو (موجود ، أو كائن)
وخبر لولا كذلك محذوف تقديره (موجود) .

فإن لم يكن الخبر كوناً عاماً (وهو ما يفهم دون ذكره مثل : أنا موجود في
الدار) وجب ذكره مثل : أخوك مسرور عندي ، أبوه يصلي في المسجد -
لولا الشرطي واقف لا عندي عليك .

٣ - أن يقع بعد اسم مسبوق بواو بمعنى (مع) مثل : أنت واجتهادك ،
كل امرئ وعمله . (وتقدير الخبر : ملتزمان أو متروكان ، أو مقترنان) .

٤ - أن تغني عنه حال لا تصلح أن تكون خبراً مثل : (أكلني الخلوى
واقفاً) ، ف (واقف) لا معنى لأن تكون خبراً لأكلني ، وهي حال من
ضمير المتكلم في (أكلني) ، سكن الكلام تم والمعنى اتضح . ويطرد
ذلك في موضعين :

١ - إذا كان المبتدأ مصدراً مضافاً إلى معموله كالنثال المتقدم ، فإن
(أكل) المبتدأ مصدر أضيف إلى فاعله (ياء المتكلم) .

٢ - إذا كان اسم تفضيل أضيف إلى مصدر صريح أو مؤول مثل :
أرضي تدريس المعلم عنده وهو نشيط ، أقرب ما يكون العبد من ربه ساجداً .

٥ - تطابقهما :

يتطابق المبتدأ والخبر تذكيراً وتأييلاً ، وافراداً وتثنية وجمعاً ، تقول
الرجل فاضل ، المرأتان فاضلتان ، الطلاب فاضلون ، الطالبان يجتهدان .. الخ
لأن في كل خبر ضميراً ملحوظاً يعود على المبتدأ :

لا يستثنى من ذلك إلا الصفة الواقعة مبتدأ بعد نفي أو استفهام ، فإن معمولها
يعني عن الخبر ويسد مسده : أمسافر أخواك ؟ ما مقصرٌ مملوك ، ما مذمومٌ
أخلاقك ، البناني رقيقك ؟ .

وذلك لأن هذه الصفات (كما مر بك ص ٧٤ فما بعد) تشبه الفعل فتعمل
عمله ، ف (مسافر) في المثال الأول مبتدأ وهي اسم فاعل و (أخواك) فاعل
لاسم الفاعل سد مسد الخبر ، و (رقيقك) في المثال الأخير نائب فاعل للاسم
المنسوب الواقع مبتدأ وهو (لبناني) وقد أغنى عن الخبر .

فإن تطابقاً في كل من الأمثلة المتقدمة كانت الصفة خبراً (مقدماً جوازاً)
وما بعدها مبتدأ مؤخر ، مثل : (أمسافران أخواك ؟ ما مقصرون مملوك ،
ما مذمومات أخلاقك . أما (البناني رقيقك) فلفظها واحد إن نوي التطابق
أم لم يُنَو ، ولذا جاز إعرابها خبراً مقدماً فمبتدأ ، أو مبتدأ فنائب فاعل
أغنى عن الخبر .

شواهد المبتدأ والخبر

(أ)

١- إني لمن معشر أفعى أو ائلمهم قيلُ السكاة : ألا أين المحامونا ؟

لو كان في الالف منا واحد ، فدعوا : من فارس ؟ خالهم إياه يعنونا

بشامة بن حزن النهشلي

٢- ألا ليت شعري : هل إلى أم جحدر سبيل ؟ فأما الصبرُ عنها فلا صبرا

ابن ميادة

٣- « طاعة وقول معروف ، فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان

خييراً لهم » .

سورة محمد ٤٧/٢٩

٤- « قال : بل سوت لكم أنفسكم أمرا ، فصبرٌ جميل ، والله المستعان

على ما تصفون . »

سورة يوسف ١٢/١٨

٥- « ... فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ، وعلى الذين

يطبقونه فدية طعام مسكين ، فمن تطوع خيراً فهو خيرٌ له وأن تصوموا

خير لكم إن كنتم تعلمون . »

سورة البقرة ٢/١٨٤

٦ - « ادخلوها بسلام ، ذلك يوم الخلود ، لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد » .
سورة ق. ٢٥، ٢٤/٥٠

٧ - « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ، ما عليك من حسابهم من شيء ، وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين » .
سورة الانعام ٢٥/٦

٨ - « من عمل صالحاً فلنفسه ، ومن أساء فعليها ، وما ربك بظلام للعبيد » .
سورة فصلت ٤١/٢٦

٩ - « ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه ، إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هادٍ » .
سورة الرعد ١٣/٧

١٠ - « سلامٌ عليكم بما صبرتم ، فنعم عقبي الدار » .
سورة الرعد ١٣/٢٤

١١ - أهابك إجلالا ، وما بك قررةٌ على ، ولكن ملء عين حبيبها الأحوس

١٢ - فقالت: حنانٌ ، ما أتى بك هاهنا أذو نسب أم أنت بالحي عارف
منذر بن درهم الكلي

١٣ - وهل أنا إلا من غزية: إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد
دريد بن الصمة

١٤ - تسمعُ بالمعيدي خير من أن تراه . - اليومَ خمرٌ وغداً أمرٌ . -
أمرٌ أتى بك - شرٌّ أهرُ ذاناب .

١٥ - تنادوا، فقالوا: أردت الخيل فارساً ققلت: أعبد الله ذلكم الردي ؟
درديد بن الصمة

١٦ - « ... سواءٌ علينا ، أجزعنا أم صبرنا ، ما لنا من محيص . »
سورة ابراهيم ٢١/١٤

١٧ - « ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاماً يفشى طائفة منكم ، وطائفةٌ قد أهتمهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظناً الجاهلية ، يقولون : هل لنا من الأمر من شيء .. الخ »
سورة آل عمران ١٥٤/٣

١٨ - « .. إن الله يُسمع من يشاء ، وما أنت يسمع من في القبور . إن أنت إلا نذير . إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وإن من أمة إلا خلا فيها نذيرٌ . »

سورة فاطر ٢٢/٣٥ - ٢٤

١٩ - لعمرُك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير : ما الله صانع
ليد

٢٠ - رُبُّ من أنضجت غيظاً قلبه قد نعى لي موتاً لم يطق
سويد البشكري

(ب)

٢١ - فياربُّ ، هل إلالك النصرُ يُرنجى عليهم وهل إلا عليك المولى
الكميت

- ٢٢ - قال لي كيف أنت؟ قلت: عليل ، سهرٌ دائمٌ وحزنٌ طويل - ؟
- ٢٣ - أأظنُّ قومٌ سلمى أم نَوَوَا ظعننا إن يظعنوا فعجيب عيش من قطننا - ؟
- ٢٤ - خليلي ما وافٍ بهدي أُنثى إذا لم تكونا لي على من أقطع - ؟
- ٢٥ - غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن أبو نواس
- ٢٦ - خير بنو هلب ، فلا تكُ ملغياً مقالة لهبي إذا الطيرُ مرت طامئ
- ٢٧ - عندي اضطبار ، وأما أنفي جزع يوم النوى فلو جدَّ كان يبريني - ؟
- ٢٨ - يذيب الرعب منه كل غضب فلولاً الغمد بمسكه لسالا المري
- ٢٩ - يداك يدٌ خيرها يرتجى وأخرى لأعدائها غائظه - ؟
- ٣٠ - فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساء ويومٌ لسر - ؟

٤ - خبر ان وافواها

معاني الادوات - احكام عامة - احكام خاصة ببعضها - احكام لا

المبتدأ المسبوق بإحدى الأدوات الآتي بيانها يصبح منصوباً على أنه اسم لها ، تقول في : (النبل جمال لصاحبه ، زهير يصحبنا) : (إن النبلَ جمال لصاحبه ، لعل زهيراً يصحبنا) .

معاني التوكيدات :

(إنَّ وأنَّ) يفيدان التوكيد لمضمون الجملة ، فنسبة الخبر إلى المسند إليه في قولك : (إن زهيراً يصحبنا ، ظننت أنك مسافر) أقوى وأؤكد من قولك (زهير يصحبنا ، ظننتك مسافراً) .

و (كأنَّ) تفيد التشبيه والتوكيد ، والتوكيد هو ما تزيده في المعنى على كاف التشبيه ، فقولك : (ثبت الفرسان على الجياد كأنهم الأطواد) أقوى وأؤكد من قولك : (ثبت الفرسان على الجياد كالأطواد) وإن كان المضمون واحداً في الجملتين .

[يفترض بعضهم أن (كأن = ك + إن) فقولك (كأنك اسد) أصله عندهم (إنك كاسد) فلما أرادوا بناء الجملة على التشبيه قدموه اهتماماً به وفتحوا همزة (إن) بعد تقديم الكاف فقالوا : كأنك اسد] .

و (لكنَّ) تفيد الاستدراك والتوكيد ، تقول : (حضر الطلاب لكنَّ سليماناً غائب) ، ولولا قولك (لكن ..) لفهم أن سليماناً في الحاضرين ولذلك استدركت . وأما التوكيد فكقولك : (لو استجبت لي لكوفنت ، لكنك لم تستجب) فما بعد (لكن) كان مفهوماً من الجملة الأولى وإنما أتى به للتوكيد .

و (ليت) تفيد التمني وهو طلب المتعذر مثل : (ليت أيام الصبا

(رواج) أو بعيد الوقوع مثل : (ليت لهذا الفقير ضيعة تفنيه عن السؤال) ،
وتأتي قليلا للممكن القريب مثل : ليتك تصحبنا .

و (لعل) ويقال فيها (عل) أيضاً ، تفيد التوقع وهو حصول الممكن ،
فإن كان محبوفاً أفادت الترجي مثل (اجتهد لملك تنجح هذه المرة) ، وإن
كان مكروهاً أفادت الاشفاق مثل : (لاتعلق أملك بفلان فلعله هالك
اليوم أو غدا) .

هذا أغلب أحوالها ، وقد تأتي للتعليل مثل (اعمل لملك تكسب قوتك =
اعمل لكي تكسب قوتك) . وقد تدخل (أن) على خبرها نادراً فتشبه عسى
مثل : (لعل الله أن يفرج عنا) ^(١) .

و (لا) تفيد نفي الجنس . مثل (لارجل في القاعة) ^(٢)

وتسمى هذه الأدوات أحرافاً مشبهة بالفعل لسببين : أولهما أن المعاني
التي تؤديها وهي (التوكيد والاستدراك والتعني والترجي) تؤدي بأفعال ،
والثاني سبب صناعي إذ كانت جميعاً عدا (لا) مبنية على الفتح فأشبهت الفعل
الماضي في ذلك .

(١) (ومفعيل) من قبائل العرب تكسر لامها الأخيرة وتغير بها الاسماء جوازاً .

(٢) ومنهم من أضاف إلى هذه الأدوات (عسى) ونس على أنها لغة ضيقة . ويكون
اسمها حينئذ ضميراً ، مثل (عساك ذاهب) ولم ترد إلا في الشعر نادراً .

أقسام عامة :

١ — أخبار هذه الأدوات يجوز أن تكون مفردة أو جملة فعلية أو جملة اسمية أو شبه جملة (ظرفاً أو جاراً ومجروراً) ، حكمها في ذلك جيماً حكم ما مر بك في مبحث (المبتدأ والخبر ص ٩٩) .

٢ — اسم هذه الأدوات لا يحذف بحال ، أما حذف أخبارها فكما تقدم في حذف الخبر (ص ١٠٣) يجوز حذفه إذا كان كوناً خاصاً ودل عليه دليل كأن يسلك سائل (أأنت مسافر معنا ؟) فتجيب : (لعل) حاذفاً الخبر (مسافر) لقيام دليل عليه ، ومثل ذلك قولك مخاطبك (لا بأس ، لاضير ، لا بد) والأخبار المحذوفة جوازاً مفهومة لأن تمام هذه الجملة : (لا بأس عليك ، لاضير في ذلك ، لا بد من هذا) .

ويحذف الخبر وجوباً إذا كان كوناً عاماً مثل (إن أخاك في الدار لكن أباك عندي) فالخبر في الجملتين تقديره (موجود) وبه يتعلق الجار والمجرور والظرف .

ومن ذلك التركيب الشائع (ليت شعري ماذا صنع ؟ فإن خبره واجب الحذف دائماً وتقديره (حاصل) إذ معنى الشعر : العلم . فكأنك قلت : (ليت علمي بصنعه حاصل لي) ، أو (ليتني أعلم ماذا صنع) . ولا يأتي بعد هذا التركيب إلا استفهام ، والجملة الاستفهامية في محل نصب مفعولاً للمصدر (شعري) .

٣ — هذه الأدوات لا تتقدم أخبارها على أممائها أبداً ، وبذلك تخالف أحكام (المبتدأ والخبر) التي مرت في البحث السابق .

فإذا كان الخبر كوناً عاماً جاز لمعموله الظرف أو الجار والمجرور في غير (لا) التقدم على الاسم مثل : (إن في الدار أخاك ، لكنّ عندي أباك) ، والخبر (موجود أو كائن) يقدر مؤخراً عن الاسم .

ولمّا يجب تقديم المفعول الظرف أو الجار والمجرور إذا لزم من تأخيرهِ عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة (كما سبق لك في وجوب تقديم الخبر ص ١٠١) مثل : (إن في المدرسة مديراً) ، وإذا اقترنت الاسم بلام التوكيد مثل : (إن عندي خالداً) .

ومفعول الخبر يجوز دائماً أن يتوسط بين الاسم والخبر مثل : (إن خالداً عندي مقبم ، لعل زهيراً دينه يستوفي) .

٤ — بديهي أنك إذا عطفت على اسم إحدى هذه الأدوات أن تعطفه منصوباً تقول : (إن أخاك وأباه في الدار ، إن أخاك في الدار وأباه) (لعل سعيداً مسافراً وخالداً)

وجوز العطف بالرفع على اسم (إن وأن ولكن) فقط بعد استيفاء الخبر ، تقول : (إن أخاك رابحٌ وابوك) وتقدر الخبر محذوفاً جوازاً (رابحٌ أيضاً) ويكون الكلام من عطف الجمل فإن نصبت المفعول فقلت (أباك) قدرت (إن) قبل الاسم وقدرت الخبر بعده .

أما إذا عطفت على اسم إحدى هذه الأدوات الثلاث قبل مجيء

الخبر ، فإما أن تنصب إذا طابق الخبر الاسماء المتعاطفة لأنه ليس لك غرض معنوي غير العطف مثل (إن أخاك وأباك مسافران) ، وإن كان هناك غرض معنوي يمتاز به المعطوف ، رفعت وقدرت له خبراً محذوفاً ، وكانت جملته معترضة بين اسم (إن أو أن أو لكن) وخبرها . مثال ذلك الآية الكريمة :

« إن الذين آمنوا والذين هادوا ، والصابئون ، والنصارى : من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون . »

سورة المائدة ٦٩/٥

قررت الآية أن الإيمان والعمل الصالح يذهبان الحزن والخوف عن صاحبهما مهما كان دينه في الماضي ، وإنما رفعت (الصابئون) وحدها وجعلت مع خبرها المقدر جملة معترضة (والصابئون كذلك) لأن الصابئين وهم لا كتاب سماوي لهم ، دون بقية الأصناف (اليهود والنصارى والذين آمنوا) في المرتبة ، فإذا كان الصابئون ينجون إذا آمنوا وعملوا صالحاً ، فالباقيون وهم ذوو كتب منزلة وماض في الإيمان ، أولى بالنجاة لمحاولة .

امطالع خاص

أولاً : أن وفيها حكاية : دخول لام الابتداء على أحد معموليها وفتح همزها وجوباً أو جوازاً :

١ - تدخل لام الابتداء على المبتدأ للتوكيد تقول (خلالاً ناجح) ؛
 فإذا أريد إدخال (إن) على هذه الجملة ، وهي للتوكيد أيضاً كما مر بك ،
 لم يجز الجمع بينهما متجاورتين ، فترحلقي اللام الى الخبر فتقول : (إن خلالاً
 لناجح) ومن هنا يسميها بعضهم اللام المرحلة .

وإنما يجوز دخولها على الخبر إذا لم يقترن بأداة شرط مثل (إنك إن
 تحسن تحمد) ولانني مثل : (إن خلالاً لم يسافر) ، وألا يكون ماضياً
 متصرفاً غير مسبوق بـ (قد) مثل : (إني رضيت) وأمثلة دخولها جوازا:
 (إنك لتحمد إن أحسنت ، إن خلالاً ليسافر ، إني لقد رضيت ، اني
 لحظي حسن ، ان أخاك لنعم الرفيق ، ان المكافاة لعندي ، ان أباك لفي
 الدار ، انني لأياك أحمد ، وانه لغداً مسافر .. الخ) .

وقد دخلت على معمول الخبر كما رأيت في الأمثلة الأخيرة لأن الخبر نفسه
 مستوف شروط دخولها عليه ، وإلا لما جاز دخولها على معموله .

أما دخولها على ضمير الفصل ^(١) فجائز دائماً مثل : إن زهيراً هو

١ - يقع هذا الضمير بين مبتدأ وخبر أو ما أصله مبتدأ وخبر ليفيد توكيد المعنى
 وتحقيق نسبة الخبر الى المبتدأ ، ويرفع التباس الخبر بالصفة ، ويجعله بعضهم مبتدأ لما
 بعده وجلته خبراً لما قبلها ، وكثيرون يجعلونه حرفاً لاعل له من الاعراب وان كان
 على هيئة الضمائر .

الشاعر ، هذا ولا تدخل (إن) على اسم له الصدارة أبداً الا ضمير الشأن ^(١) ، ولا على جملة حذف مبتدؤها وجوباً .

٢ - همزة (إن) مكسورة اذا لم يمكن تأويلها مع جملتها بمصدر يحل محلها ، فإن أولنا بمصدر قام مقامها في الكلام وجب فتح همزها ، وان أمكن التأويل وعدمه جاز الفتح والكسر ؛ وهذا هو الحكم المطرد في ذلك ، واليك تفصيل هذه الأحوال الثلاث :

أ - تكسر همزة ان في المواضع الآتية :

١ - أن تقع أول الكلام ابتداءً أو استئنافاً أو مسبوقه بحرف تنبيه أو استفتاح أو جواب أو ردع أو حتى الابتدائية ، مثل : (اني مسافر ، أتريدني على البقاء ؟ اني غير باق ، ألا إن خالداً غاضب ، أما اني لمخطيء ، نعم إنك مصيب ، كلا إن الفاسق لن ينبج ، أضرب عن الكلام حتى إنه لم ينبس ببنت شفة .)

٢ - اذا حكيت بالقول : قلت : اني موافق

٣ - بعد واو الحال : قابلتهم واني لمريض

٤ - اذا كانت جواباً لقسم : والله إن أباك لمحق

(١) فلما دخلت على « من » الشرطية وهي صدر ، قدروا لها اسماً ضمير الشأن ، ليقى اسم الشرط متصديراً جملة الخبر مثل : « إن من يجتهد ينبج » فقدروا الاصل « إنه : من يجتهد ينبج » .

• — إذا كانت صدر صلة أو صفة : أعطيته ما إن نصفه ليكفيه ، لقيت رجلاً إنه نبيل .

٦ — إذا كانت خبراً عن اسم ذات : أخوك إنه مسرور .

٧ — أن يكون في خبر هالام الابتداء : والله يشهد إن المنافقين لكاذبون .

ب — ويجب فتح همزها إذا أمكن تأويلها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور . وذلك في المواضع الآتية :

١ — أن تقع مع جملتها فاعلاً ^(١) : سرتني أنك ناجح (= سرتني بنجاحك)

٢ — « « « نائب فاعل : أشيع أنك مسافر (= أشيع سفرك)

٣ — « « « مبتدأ : من ذنوبك أنك مهمل (= من

ذنوبك إهمالك)

٤ — أن تقع مع جملتها خبراً عن اسم معنى : اعتقادي أن التجارة رابحة

(= اعتقادي ربح التجارة)

٥ — أن تقع مع جملتها مؤولة بمصدر يقع مفعولاً به : علمت أنك صالح

(علمت صلاحك) .

٦ — أن تقع مع جملتها خبراً لاسم (كان أو إحدى أخواتها) على أن

يسكون اسم معنى : كان ظني أنك منصف (= إنصافك)

(١) ولولفعل محذوف مثل : لو أنك حضرت أكرمك = لو ثبت حضورك) ، (أكرمك

ما أنك مجتهد = ما ثبت اجتهدك) .

٧ - أن تقع مع جملتها بعد حرف جر أو اسم تضاف إليه : أكرمه لأنه حمي (أكرمه لحبائه) ؛ حضر يوم أنك مرضت (= يوم مرضك) .

٨ - إذا وقعت جملة (إن) معطوفة على اسم أو بدلاً منه : شاع سفرك وأنك مرافق أخاك (= سفرك ومرافقتك أخاك) .
أعجبت بأخيك أنه فصيح (= بأخيك فصاحته) .

ج - ويجوز كل من الفتح والكسر إذا أمكن التأويل بالمصدر وعدم التأويل :

١ - بعد إذا الفجائية : (خرجت فإذا أين الأسد متحفز) إن كسرت فعلى أن ما بعد إذا جملة مستقلة . والفتح على أنها مؤولة بمصدر خبره (حاصل) والتقدير : (فإذا تحفز الأسد حاصل) .

٢ - بعد (حيث) و (إذ) : (فف حيث أين أخاك واقف) فالكسر على أن ما بعد حيث جملة مستقلة غير مؤولة ؛ والفتح على أنها مؤولة بمصدر خبره محذوف والتقدير (حيث وقوفه حاصل) ومثلها سافرت إذ أين الأمير استدعاني .

٣ - بعد الفاء الرابطة لجواب الشرط مثل : (من يجتهد فإنه ينجح) الكسر على أن ما بعد الفاء جملة مستقلة في محل جزم جواب الشرط ؛ والفتح على أنها مؤولة بمصدر خبره (حاصل) والجملة المؤولة كلها (فنجاحه حاصل) في محل جزم جواب الشرط .

٤ - أن تفيد جملتها التعليل ؛ مثل : (أعطه ، أنه مستحق) ففتح

على تقدير اللام الجارة (أعطه لاستحقاقه) وتكسر على الاستئناف كأنها
جواب سائل سأل (لم أعطيه ؟)

والكسر في ذلك كله أولى لأنه لا يبيحج الى تأويل ولا تقدير خبر .
ثانياً — قد تخفف النون المشددة في إن وأن وكأن ولكن ؛ وهذه
أحوالها بالترتيب :

إن : اذ خففت قل إعمالها مثل : (إن خالداً مسافر) . والاكثر أن
تهمل ويجب حينئذ دخول اللام على خبرها مثل : (إن خالدٌ لمسافر) وذلك
فرقاً بين إن المخففة و (إن) النافية ، ولولاها لالتبس المعنى على السامع ،
وتسمى هذه اللام بالفارقة . فإن قامت قرينة تدفع الالتباس جاز إهمال اللام
الفارقة : إن أخوك محسن ولذا نحبّه .

واذا وليها فعل كانت مهمة حتماً ، ويكون هذا الفعل من النواسخ (كان
وأخواتها ، وظن وأخواتها) وتدخل اللام الفارقة حينئذ على خبر هذه الأفعال .
واكثر ما يأتي منها بعد المخففة الماضي مثل : « تالله إن كذبت لتؤديني » .
(إن ظننتك لمن الناجحين) ، (وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين) . وأقل من
ذلك أن يأتي مضارعاً مثل : « وإن نظنك لمن الكاذبين » .

ويندر أن يأتي ماضياً غير ناسخ مثل : إن آذيت لمحسنًا = إنك آذيت
محسنًا . وشذ إتيانه مضارعاً غير ناسخ مثل : إن يزنيك لنفسك وإن
يشينك لمحبّه .

أَنْ وَكَأَنَّ : إذا خففنا لم ندخلا على الأسماء إلا في الضرورات الشعرية ،
وتدخلان علي الجمل الاسمية مثل : (وآخر دعواهم أَنْ الحمدُ لله رب العالمين) ،
(كَأَنَّ أخوأك أسدان) وحينئذ لا تحتاجان إلى فاصل بينهما وبين ما بعدهما .

أما إذا دخلنا على فعل غير جامد فلا بد في (كَأَنَّ) من فاصل بينها
وبين الفعل إما (قد) وإما (لم) مثل : (بادوا كَأَنَّ لم يكونوا — احذر
الخطر كَأَنَّ قد وقع) .

ولا بد في (أُنْ) أيضاً أَنْ يفصل بينها وبين الفعل المتصرف (قد) أو
(سوف) أو أداة شرط أو نفي بد (لن ، لم ، لا) مثل : اعلمْ أَنْ قد
وقع ما تحذر ، أرى أَنْ ستنجح ، أيقنْ أَنْ لو حضر لاستفاد ، ظننتْ أَنْ
لن يسافر ، وقد مر بك (ص ٢٩) أَنْ (أُنْ) المسبوقه بفعل دال على اليقين
هي هذه المخففة من (انْ) ، وإنما فصل بينها وبين الفعل بما تقدم حتى لا يلتبس
بينها وبين الناصبة للمضارع .

وأنت في إعمال (أَنْ وَكَأَنَّ) المخففتين بين مذهبين : مذهب سهل يلغي
عملهما واختصاصهما ، ومذهب آخر قال به الجمهور : يجعلهما عاملتين ويجعل
اسمهما ضمير شأن محذوفاً والجملة بعدهما هي الخبر ، والتقدير حينئذ : آخر
دعواهم أنه (أي الشأن) : الحمد لله رب العالمين .

لكن : إذا خففت بطل عملها باتفاق ، وزال اختصاصها بالأسماء فجاز

دخولها على الأسماء والأفعال على السواء تقول (حضروا لكن أخوك غاب ،
لكن غاب أخوك) .

ثالثاً - اتصال هذه الأدوات بـ (ما) .

إذا اتصلت (ما) بهذه الأدوات كفتها جميعاً عن العمل (إلا ليت)
وأزالت اختصاصها بالأسماء فدخلت على الجمل الاسمية والجمل الفعلية ، تقول :
(إنما أخوك ناجح ، علمت أننا يقاومونك ، يتوجع كأنما يضرب بالسياط ،
حضروا لكننا أخوك غائب - اصبر فلملحنا يأتي الفرج) .

أما (ليت) فتبقى مختصة بالأسماء ولذا أجازوا إبقاء عملها وإلغائه ، تقول
(ليتنا أحمدهُ غني) .

و (ما) هذه تسمى كافة لأنها كفت هذه الأدوات عن عملها وعن
اختصاصها بالأسماء .

امطّام لا

تفيد (لا) استغراق النفي لجميع أفراد الجنس المذكور إزاءها ، وهي في
توكيدها النفي تشبه (إن) في توكيد الإثبات ولذلك عملت عملها ، تقول
(لا رَجُل في القاعة) .

أ - وتعمل عمل (إن) بشروط أربعة :

١ - أن يراد بها استغراق النفي لجميع الأفراد نصّاً لا احتمالاً^(١)

(١) المحتملة نفي الجنس ونفي الوحدة (لا) العامة عمل ليس وقد مرّت في باب
الاعمال النافصة .

٢ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين لفظاً مثل (لا غاش رابح) أو معنى كالاعلام المشتهرة بصفات حين يراد صفاتها لا مسمياتها الاصلية ، مثل (لاحاتم فيكم ولا عنثرة) بمعنى (لا جواد فيكم ولا شجاع) وكذلك إذا قصد بالعلم رجل ما ، ممن سمي بهذا الاسم ، مثل (لا يزيد بيننا) بمعنى (لا رجل اسمه يزيد بيننا) .

٣ - ألا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل ما ، فإن فصل ولو بمعمول الخبر ألغى عملها وكررت .. مثل (لا في الدار خبز ولا ماء) .

٤ - ألا تسبق بحرف جر مثل (حضروا بلا كسب) ، إذ لا عمل لها هنا البتة غير إفادة النفي ، وما بعدها مجرور بحرف الجر قبلها .

هذا واسم (لا) منصوب إن كان مضافاً أو شبه مضاف مثل (لا رجل خير مذموم ، لا كريباً أصله منكروه ، لا أمراً بمعروف خاسر ، لا مكرمي فقرائهم نادمون .. الخ) وظاهر أن الشبيه بالمضاف هو الصفة العاملة فيما بعدها .

فاذا لم يكن اسم (لا) مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف بني على ما ينصب به مثل (لا خير ضائع ، لا متآخين بخسران ، لا فاضلات مذمومات) .

وتعتبر (لا) مع اسمها في محل رفع على الابتداء . وهذا الاعتبار صناعي بحت .

ب - وهذا حكم (لا) إن تكررت وحكم التابع لاسمها عطفاً أو نعتاً نذكرها للتدريب :

أ - في الجملة (لا حول ولا قوة إلا بالله) أوجه خمسة :

١ - بناء الاسمين على أنهما لـ (لا) ٢ - بناء الاول ورفع الثاني :
(لا حول ولا قوة إلا بالله) بعطف قوة على محل (حول) ومحلهما عندهم
الابتداء ٣ - بناء الاول ونصب الثاني عطفًا على محل اسم لا : (لا حول
ولا قوة إلا بالله) وهذا اضعف الوجه . ٤ - رفع الاول وبناء الثاني :
لا حول ولا قوة إلا بالله ٥ - رفع الاسمين معاً بإيهال (لا) في الموضعين
(لا حول ولا قوة إلا بالله)

ب - اذا اتبع اسم (لا) غير المكررة معطوف أو نعت جاز فيه النصب
إتباعاً للفظ ، والرفع إتباعاً لمحل (لا مع اسمها) ، تقول : (لا طالب وطالبة
في القاعة = لا طالب وطالبة في القاعة ، لا رجل فاضلاً خاسر = لا رجل
فاضل خاسر) ومراعاة اللفظ أحسن .

فإن كان التابع نعتاً متصلاً بالاسم غير مضاف ولا شبيهاً بالمضاف ، جاز
الوجهان المتقدمان ووجه ثالث هو بناؤه على الفتح : (لا رجل فاضل خاسر)
فتى فصلت أو أضفت لم يميز هذا الوجه الثالث ، تقول لا رجل ذا فضل
خاسر = لا رجل ذو فضل خاسر (وامتنع البناء .

خاتمة - قد يكتفي العرب بأحد معمولي (لا) إذا عرف الآخر فيحذفونه
مثل : (لا ضير ، لا بأس ..) فقد حذفوا الخبر وتقديره (عليك) ، (لا
فوت) بحذف (لهم) ، (لا شك) حذفوا (في ذلك) .. الخ وأحياناً يعكسون
فيقولون : (لا عليك) بحذف الاسم (بأس) .

شواهد خبر (ان) واحواتها

(أ)

١ - « إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم ، وآتيناهم من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة ، إذ قال له قومه لا تفرح ، إن الله لا يحب الفرحين » .

سورة القصص ٧٧/٢٨

٢ - « أو لم يهد للذين يرون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون » .

سورة الاعراف ١٠٠/٧

٣ - « إذا جاءك المنافقون قالوا : نشهدُ إنك لرسول الله ، والله يعلم إنك لرسوله ، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون » .

سورة المنافقين ١/٦٢

٤ - « قل : إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما ألهمكم إله واحد » .

سورة الكهف ١١٢/١٨

٥ - « فلو لا أنه كان من المسبحين ، للبث في بطنه الى يوم يُبعثون » .

سورة الصافات ١٤٥، ١٤٤/٣٧

٦ - « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ، وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم .. »

سورة الانفال ٨/٨

٧ - « وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل : سلامٌ عليكم ، كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم نأت من بعده وأصلح فأنه غفورٌ رحيم . »

سورة الانعام ٦/٥٥

٨ - « إن لك ألا تجوعَ فيها ولا تَعْرَى ، وأنت لا تظمأُ فيها ولا تضحى . »

سورة طه ٢٠/١٩٩، ١٢٠

٩ - « أبحسب أن لن يقدرَ عليه أحد . »

سورة البلد ٩٠/٦

١٠ - قالوا : نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكونَ عليها من الشاهدين . »

سورة المائدة ٥/١١٧

١١ - « أو لم يُنبأ بما في صحف موسى . وإبراهيم الذي وفى : أن لا تزرُ وازرةٌ وزراً أخرى . وأن ليس للإنسان إلا ما سعى . وأن سعيه سوف يُرى . »

سورة النجم ٥٣/٣٧ - ٤١

١٢ - « وأذانٌ من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريءٌ من المشركين ورسوله . »

سورة براءة ٩/٣

١٣ - « إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام ، حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصلُ الآيات لِقَوْمٍ يتفكرون . »

سورة يونس ١٠/٣٥

- ١٤ - زعم الفرزدق أن سيقتلُ مريباً أبشر بطول سلامة ياربِيعْ
جيرير
- ١٥ - أذف الترحلُ غير أن ركبنا لما نزل برحالتنا وكان قد
النايفة
- ١٦ - هذا - لعمركم - الصغار بعينه لا أم لي - إن كان ذاك - ولا أب
همام بن مرة
- ١٧ - إن من يدخل الكنيسة يوماً يلق فيها جاذراً وطلباء
الأخطل
- ١٨ - فن يك أمسى بالمدينة رحله فاني ، وقيارُ بها ، لغريب
ضايء البرجمي
- ١٩ - ولا تدفني بالفلاة فاني أخاف إذا مامت أن لا أدوقها
ابو محجن الثقفي
- ٢٠ - بأي بلاء ياتير بن عامر وأتم ذنابي لا يدين ولا صدر
جيرير
- ٢١ - فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبداً مقيم
أمية بن أبي الصلت
- ٢٢ - شلت يمينك ، إن قتلت لسلماً حلت عليك عقوبة المنعمد
عاتكة زوج الزبير

(ب)

- ٢٣ - ويوماً توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو الى وارق السلم
أرقم بن علباء

- ٢٤- تيقنت أن ربّ امرئ خيل خائناً
 ٢٥- ونسكي على زيد ولا زيد مثله
 ٢٦- ققلت لهاها تار دكأس وعلمها
 ٢٧- ولي نفس أقول لها إذا ما
 ٢٨- وكنت أرى زيدا كما قيل سيداً
 ٢٩- فمن يك لم يُنجب أبوه وأمه
 ٣٠- وما قصرت بي في التسامي خؤولة
 ٣١- أنا ابن أبة الضيم من آل مالك
 ٣٢- لقد علم الضيف والمرمولون
 بآنك ربيعٌ وغيث مريع
 ٣٣- علموا أن يؤملون فجادوا
 ٣٤- وصدر مشرق اللون
 ٣٥- فقام يندود الناس عنها بسيفه
 ٣٦- فلا بُدّ وابناً مثل مروان وابنه
 أمينٌ ، وخوانٍ يخال أميناً - ؟
 بريء من الحمى سليم الجوانح
 تشكى فآتي نحوها فأعودها
 صخر بن العود الحضرمي
 تنازعني لعلّي أو عساني
 عمران بن حطان
 إذا إنه عبد القفا واللاهزم - ؟
 فإن لنا الأم النجبية والأب - ؟
 ولكن عمي الطيب الأصل والخال
 وإن مالك كانت كرام المعادن
 الطرماح
 إذا اغبرّ أقق وهبت شمالاً
 وأنتك هناك تكون الثمالة
 جنوب الهدلية
 قبل أن يسألوا بأعظم سؤال - ؟
 كأنّ ثدياه حقان - ؟
 وقال : ألا لا من سبيل إلى هند - ؟
 إذا هو بالمجدار تدى وتأزرا - ؟

المنصوب من الاسماء

ما خلا من الاستناد او الاضافة الى اسم او حرف فوضعه نصب ، وأفراده : المفعول المطلق ، والمفعول به ، والمفعول لأجله ، ، والمفعول معه ، والمفعول فيه ، والحال والتمييز ، والمستثنى ، والمنادى ، وتابع المنصوب .

المفعول المطلق

اغراضه - ما ينوب عنه - حذف عامله - الكلمات اللازمة للمصدرية

١ - المفعول المطلق مصدر يذكر مع فعل أو شبهه من لفظه لأحد أغراض أربعة :

١ - لتوكيده مثل : أعدو كل صباح عدواً . أنا مسرور بك سروراً .
هنا عطاؤك عطاءً مباركاً .

٢ - أو لبيان نوعه مثل : يأكل إكلة العجلان ويجنهد اجتهد الطاحين .

٣ - أو لبيان عدده : أستريح في كل مرحلة استراحتين وأشرب شربات أربعاً .

٤ - أو يذكر بدلاً من لفظ فعله مثل : صبراً على الأهوال .

والاول والرابع لا يثنيان ولا يجمعان ، أما المصادر المفيدة عدداً فتثنى

ونجمع كما رأيت ، والمفيدة نوعاً تثنى أيضاً ونجمع إذا تعددت أنواعها مثل العلوم والآداب والفنون . وناسب المفعول المطلق الفعل المذكور معه أو شبهه كالصدر والمشتقات . وهو ينصب محلياً بـ (ال) الجنسية أو العهدية مثل (قرأت القراءة التي تعرف ، ذهبت الذهاب) ، أو مضافاً مثل (سير سير المتشددين) ، أو مجرداً من (ال) والاضافة مثل : (قمت قياماً) .

ويسمى المصدر المذكور للتوكيد أو بدلاً عن فعله (مبهماً) ، والمبين نوعاً ما أو عدداً (مختصاً) نظراً إلى الصفة الزائدة فيه .

ب — ينوب عن المصدر أحد عشر شيئاً :

١ — اسم المصدر : سلمت عليه سلاماً .

٢ — مرادفه أو مقاربه : فرحت جداً ، قمت وقوفاً ^(١) .

٣ — ملاقيه في الاشتقاق : « وتبتل إليه تبتيلاً » فتبتيل ليست مصدراً لـ (تبتل) .

٤ — صفته : أكل أخوك كثيراً (الاصل : أكل أخول أكلًا كثيراً) فنابت صفة المصدر (أكلًا) منابه .

ومن صفة المصادر هذه الكلمات (كل ، بعض ، أى الكمالية) حين تضاف الى المصادر مثل : (رضى كل الرضى ، فهم بعض الفهم .

(١) الوقوف لا يرادف القيام وإنما يقاربه ، لأنه يكون من سير والقيام من قعود . تقول كنت ماشياً فوقفت وكان قاعداً فقام .

فرحت أي فرح) ، لأن أصل هذه الكلمات صفات للمصادر المحذوفة والتقدير:
(رضي رضى كل الرضى ، فهم فهماً بعض الفهم ، فرحت فرحاً أي فرح)
فلما حذفت المصادر نابت صفاتها منهاها .
ومن ذلك أيضاً :

٥ - نوحه : رجعوا القهقري ، قعد القرفصاء « القرفصاء رفع الرجلين الى
البطن وضم اليدين عليهما ، وقد يضمن مع الظهر بثوب » . وأصل التركيب
رجعوا رجوع القهقري .

٦ - عدده : ركمت أربع ركعات .

٧ - آله التي يكون بها عرفاً : ضربته عصاً ، رشقنا العدو رصاصاً .

٨ - ضميره : أكرمني أخوك إكراماً ما أكرمه أحداً « الأصل : ما
أكرم الإكرام أحداً » .

٩ - الإشارة اليه : عاتبته ففضب ذلك الفضب « الأصل : فضب
الفضب ذلك » .

١٠ - (ما) و (أي) الاستفهاميتان ، و (ما ومهما وأي) الشرطيات
إذا دلت جميعاً على الحدث :

تقول في الاستفهام : « ما نمت ؟ » بمعنى : « أي نوم نمت ؟ » ، سترى :
أي نجاح أنجح ؟ .

وتقول في الشرط : ما تم تسرح ، مهما تفرح ينفعك ، أي مشي
تمش يفدك .

ج - حذف عامل المفعول المطلق :

أما المصدر المؤكد لفعله مثل « حضرت حضوراً » فلا يحذف فعله لأن المصدر لم يذكر إلا لتوكيده وتقويته ، ولا يؤكد إلا مذكور .

وأما المصادر غير المؤكدة فيجوز حذف عاملها إن دل عليه دليل : يسألك سائل « ما أجبت الأمير ؟ » فتقول : « إجابة حسنة » حاذفاً الفعل « أجبته » لأن السؤال يدل عليه .

وإنما يجب حذف العامل في المصادر النائية عن فعلها في المواضع الآتية :

١ - في الطلب أمراً أو نهياً أو دعاء أو استفهاماً ، تقول في الأمر : « صبراً يا أخي على مصابك » ، وفي النهي : « إقداماً لا تأخرآ » الأصل : « لا تتأخر تأخرآ » . وتقول في الدعاء لانسان : « سقياً له ورعياً » ، وفي الدعاء عليه : « تبارك له وتعالى » . (١)

أما الاستفهام فيجب حذف الفعل معه إذا دل على توبيخ أو توجع أو تعجب مثل : « أكسلاً وقد جدت منافسوك ؟ » أمراً وقراً وتألّب أعداء ؟ . « أحياناً ولم يبعد ههناك بوطنك ؟ » .

(١) هناك مصادر لا انفصال لها مثل (ويل ، ويب) في الدعاء على الانسان ، و (ويح ، ويس) في الدعاء له و (بله) يقدرون لها عاملاً من معناها ولا يلفظونه (ويح فلان) بمعنى (رحمة له) .

ومتى اضيفت هذه المصادر وجب نصبها ، فإذا لم نصف جاز النصب والابتداء بها تقول : (ويل للظالم ، وويل للظالم) ، اما مثل (ويل للظالم) اذا اضيفت فليس غير النصب .

٢ — مصادر مسموعة شاع استعمالها ولا أفعال معها ، ولكن القرائن دالة عليها مثل : « ممحماً وطاعة ، عجيباً ، حمداً وشكراً لا كفرآ ، معاذ الله ، وورد أيضاً في الاستجابة الى أمر : « أفعلة وكرامة ومسرة » وفي عدمها : « لا أفعله ولا كيداً ولا همأ ، بمعنى : لا أفعل ، ولا أكاد أفعل ، ولأهم بأن أفعل . وقالوا أيضاً « لا فعلته وورغماً وهوأنا » .

ومن المفيد أن نعرض هنا طائفة من هذه المصادر المسموعة لدورانها :

فنها ما لا يستعمل إلا مضاعفاً مثل : سبحان الله ، معاذ المروءة ، وقد ورد منها مشتاة المصادر الآتية : « لبئيك ، لبئك وسعديك ، وحنانيك ، دوالنيك ، حذارنيك ، والمتكلم يريد بذلك التكنير فكأنه يقول : تلبية لك بعد تلبية . حناناً بعد حنان .. الخ .

ومنها ما استعمل غير مضاف كالأمثلة الأولى وك « حجراً محجوراً ، حَجْرًا ، بمعنى « منعاً ممنوعاً ، منعاً » .

٣ — في تفصيل مجمل أو بيان عاقبة مثل : فشدوا الوثاق فإما منأ بعد وإما فداء ، وكقولك : سأسعى فإما نجاحاً وإما إخفاقاً .

٤ — بعد جملة يؤكد المصدر مضمونها أو يدفع احتمال المجاز فيها ، فالأول كقولك : « لك علي ألفُ اعترافاً » ، والثاني كقولك : « هذا أخي حقاً » ولولا « حقاً » لاحتمل الكلام الأخوة المجازية .

ومن ذلك لا أفعله بنة ، البنة ، بتناً ، بتاً . (١)

• — اذا كرر المصدر أو حصر أو استفهم عنه وكان عامله خبراً عن اسم عين مثل : « أنت رجلاً رجلاً » ، « إنما أنت رجلاً » ، « أنت رجلاً ؟ » ، والمقدر في ذلك كله فعل « ترحل » أو « راحل » .

٦ — أن يكلان فعلاً علاجياً تشبيهاً بعد جملة مشتملة عليه وعلى صاحبه : صررت على أخيك فاذا له بكاءً بكاءً شكلي . استعمت الى خالد فاذا له سجعٌ سجعٌ حمام .

فان لم تتقدم جملة أو كان الفعل غير علاجي وجب الرفع تقول : لأخيك بكاءً بكاءً شكلي ، لخالد ذكاءً ذكاءً داهية .

هذا وقد سموا المصادر التي لا تستعمل إلا مفعولاً مطلقاً مثل : « سبحان ، لبيك ، معاذ الخ » بالمصادر غير المتصرفة وهي معدودة ، وغيرها مما يرد مفعولاً وغير مفعول مصادر متصرفة .

سواهم المفعول المطلق

(١)

١ — « قال الله إني منزلها عليكم ، فن كفر بعد منكم فاني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين » .

سورة المائدة ١١٠/هـ

(١) بت بمعنى قطع ، وهذه مصادر كلها بمعنى « قطعاً » . وهمزة « البنة » وصل وهناك لغة تجعلها همزة قطع .

٢ - « والله أنبتكم من الأرض نباتاً . ثم يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً »

سورة نوح ١٧/٧١ و ١٨

٣ - « إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانْتَصَرُوا مِنْ

بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ . »

سورة الشعراء ٢٦/٢٢٧

٤ - « قَالَ اذْهَبْ ، فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً . »

سورة الاسراء ١٧/٦٢

٥ - « وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً .. وَقُلْ رَبِّ

أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
سُلْطَانًا نَصِيراً . »

سورة الاسراء ١٧/٧٤ و ٨٠

٦ - « فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ، حَتَّى إِذَا أَتَخْتَنِمُوهُمْ فَشُدُّوا

الْوَتَاكُ : فَأَمَّا مَنْ بَعْدَ وَإِنَّمَا فُدَّاهُ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَاهَا . »

سورة محمد ٤٧/٤

٧ - وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْئَتَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنَّانِ كُلُّهُنَّ الظَّنَّ أَنَّ لَا تَلَاقِيَا

الْمُجْتَنِبُونَ

٨ - أَعْبَادًا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيْبًا أَلُؤْمًا - لَا أَبَا لَكَ - وَاغْتِرَابًا

جَوْرًا

٩ - مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكَبٌ مِنْهُ ، وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّبُ الْمَحْمَلِ

أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ

١٠ - فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَانِيلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعٍ

قَطْرِي بْنِ الْفَجَاءَةِ

١١ - جهلا علينا وجبنا عن عدوم لبثت اخلتنان الجهل والجهن

قنن بن ام صاحب

١٢ - غضب الخليل على الأجم - بيع الملقى لا عهد ولا عقد

(الملقى : البيع بلا عهدة)

١٣ - ثم قالوا : نجها ؟ قلت : بهراً عدد الرمل والحصى والتراب

عمر بن ابي ربيعة

١٤ - وقد وعدتني موعداً لووفت به مواعيد عرقوب أخاه يترتب

الاشجى

١٥ - على حين ألمى الناس جل أمورهم فندلاً زريق المال نذل الثعالب

اعنى ممدان ، النذل : الخطف بسرعة

١٦ - فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب

الحارث بن خالد المخزومي

(ب)

١٧ - أشوقاً ولما مضى لي غير ليلة فكيف إذا خب المني بناعشرا - ؟

١٨ - لأجهدن ، فأما درء مفسدة نخشى ، وإما بلوغ السؤل والأمل - ؟

١٩ - أسجناً وقتلاً واشتياقاً وغربة ونأي حبيب ؟ إن ذا العظيم - ؟

٢٠ - يمجبه السخوف والبرود والتمر حباً ما له مزيد - ؟

المفعول به

تقديمه وتأخيره ، حذفه وحذف عامله (تراكيب الاغواء والتحذير ، الاختصاص والاشتغال) ، تعليق فعله والفاؤه .

المفعول به اسم دل على ما وقع عليه فعل الفاعل ولم تغير لأجله صورة الفعل مثل : (أكل الطفل رغيفا ، ولم يشرب أخوك شرابه ، أعطى الوالد ولده هدية ، علمت أخاك ناجحاً ، أنبأ الجندي قائدَه الرسالة ضائعة) ويقع اسما ظاهراً كما في الأمثلة المتقدمة ، وضميراً مثل « أكرمك ، إليك نعبدُ . دينك وفيتك إياه . » (١)

ويقال له في كل ما تقدم مفعول به صريح ، أما المفعول به غير الصريح فشيتان :

١ — الجملة سواء أقرنت بحرف مصدري أم لا مثل : « أعلمُ أن المال

(١) وإذا تعدى الفعل الى ضميرين وجب فصل الثاني مثل (ملكتك اياك) . فإذا كان الضمير الاول اعرف ، او كان المفعولان من ضمائر الغيبة جاز الفصل والوصل تقول : الكتاب منعتك أو منعتك اياه ، طلب الفائزون الجائزة فسلمتموها أو فسلمتم اياها .

هذا واعرف الضمائر ضمير المتكلم فضمير المخاطب فضمير الغائب .

قد نفذ . ظننته يحضر ، وتؤول حينئذ بمصدر أو مفرد ، والتقدير : « أعلم نفاذ المال ، ظننته حاضراً » .

٢ - الجار والمجرور : مثل : « مررت بالدار ، ويكون هذا بعد فعل غير متعدي فإذا سقط حرف الجر انتصب المجرور مفعولاً به ، وهذا ما يسمونه نصباً بنزع الخافض ، فتصبح الجملة « مررت بالدار » ويطرد إسقاط الجار جوازاً قبل حرف مصدري مثل : « أشهد أن لا إله إلا الله » والاصل : « أشهد بأن الخ » لأن فعل شهد يتعدي عادة بالباء تقول « شهدت بصلاحك » فلما سقطت الباء قبل حرف مصدري « أن » أصبحت جملة « أن لا إله .. » في محل نصب بنزع الخافض .

تقديم وتأخير

رتبة المفعول به تأتي بعد الفاعل فالترتيب الطبيعي للجملة الفعلية أن تقول : « قرأ الطالب الدرس يوم الخميس أمام رفاقه اطاعة لأمر معلمه » ننطق بالفعل فالفاعل فالمفعول به فبقية المفعولات .

ويجوز عادة تقديم المفعول به على الفاعل وعلى الفعل فنقول : « اشترى أخوك كتاباً = اشترى كتاباً أخوك » .

أ - ويجب تقديمه على الفعل والفاعل في موضعين :

١ - أن يكون من أسماء الصدارة كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام و (كم ، وكأين) الجبريتين ، أو يضاف إلى الفاظ الصدارة . فاسم الشرط

أو ما أضيف اليه مثل (أيّا نرزّ يكرمك ، رأيّ أيّ تأخذُ تلتفعُ به) .
 واسم الاستفهام أو ما أضيف اليه مثل : (من قابلت ؟ باب من طرقت ؟)
 و (كم) و (كأيّن) أو ما أضيف الى (كم) مثل (صار أخوك ذا خبرة ،
 فكُم من دارِ باع ! ومفتاح كم مخزن حوى !) ، كأيّن من عالمٍ لقيت
 فاستفدت منه !) ، ولا يضاف الى (كأيّن) كما أضيف الى (كم) .

٢ — أن يكون معمولاً لجواب (أما) ولا فاصل بينها وبين الجواب
 غيره مثل : (فأما الينم فلا تقهر) .

ب — أما تقديمه على الفاعل ففي حالات تشبه حالات تقديم الفاعل
 التي مرّت ، فيجب تقديمه عليه :

١ — اذا كان ضميراً والفاعل اسماً ظاهراً مثل : (أكرمني أخوك)
 ٢ — أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به مثل : (سكن
 الدارَ بانيها) .

٣ — أن يكون الفاعل محصوراً بـ (إنما) ^(١) فيجب تقديم المفعول به
 مثل (إنما كسر الزجاج خالد) وكل موطن وجب فيه تقديم الفاعل

(١) وأكثر النحاة على وجوب التقديم اذا كان الحصر بـ (إلا) ايضاً مثل (ما
 كسر الزجاج إلا أخوك) . وإنما لم يوجب بعضهم ذلك لوجود شواهد شعرية عدة لم
 يلتزم فيها التقديم في هذه الحال ، والأولون عدوا ذلك من الضرورات الشعرية ، وهوّن
 الامر عندهم عدم الالتباس فيها . والعمل على مذهبهم لانه أقيس وأجود .

وجب تأخير المفعول به مثل : (أكرمت العاجز ، أما أكل
خالداً رغيفاً .)

ج - أما إذا كان للفعل أكثر من مفعول ، فيتقدم عادة ما أصله
المبتدأ في جمل الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر مثل :
(رأيت العلمَ نافعاً) ، ويقدم في جمل الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما
غير مبتدأ وخبر ما هو فاعل في المعنى ، مثل (كسوت الفقير ثوباً)
فالفقير هو اللابس .

فإن لم يقع التباس جاز تقديم الثاني فنقول : (رأيت نافعاً العلم ،
كسوت ثوباً الفقير ، وإنما يجب تقديم أحدهما في الأحوال الآتية :

١ - إذا أوقع تقديم ما حقه التأخير في لبس فنقدم حينئذ ما حقه
التقديم : سأمنك خالداً (لأنك أنت الذي استلمت ففاعل الاستلام أنت
فإن كان خالد هو المستلم وجب تقديمه فنقول : سلمت خالداً أياك) .
وتقول : ظن الأمير أخاك أباك (إذا كان الأخ هو المظنون لا الأب)
٢ - أن يكون أحدهما ضميراً والآخر اسماً ظاهراً فنقدم ضمير
الكتاب منحنه خالداً) .

٣ - أن يشتمل المفعول الأول على ضمير يعود الى الثاني فنقدم
الثاني لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة : أعطيت الأمانة صاحبها .
٤ - أن يحصر الفعل في أحدهما فيجب تقديم الآخر أياً كان
مثل : (ما منحت الكتاب إلا خالداً إنما منحت خالداً الكتاب) .

من الجائز حذف المفعول به اذا دلت عليه قرينة او لم يتعلق بذكره غرض ،
فأما الأول فكجوابك لمن سألك (هل تقرأ الدرس ؟) بقولك : (أقرأ)
ومثل : « ما ودعك ربك وما قلى » الاصل (وما قلاك) . واما الثاني فحين
لا يكون هناك غرض بذكر مفعول ما فينزل المتعدي منزلة اللازم مثل :
(هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ...) إذ ليس المقصود مفاضلة
بمعلوم ما من المعلومات ، وإنما الغرض تفضيل عالم بشيء ما على الجاهل به .

والمتعدي لاثنين مثل المتعدي لواحد في ذلك ، فيجوز حذف احد المفعولات
او كلها اذا قامت عليه قرينة او لم يتعلق بذكره غرض المتكلم مثل : (هذا
الكلام حق فلا تظن غيره) والأصل (فلا تظن غيره حقاً) ومثل : (من
يسمع يخل) الأصل (من يسمع شيئاً يخله حقاً) .

اما الفعل فيجوز حذفه لقرينة ، تسألني (ماذا صنعت ؟) فأجيب : (خيراً)
والأصل (صنعت خيراً) .

ويحذف الفعل وجوباً فيما ورد سماعاً كالأمثال وما سار مسيرها كقولهم :
(كل شيء ولا شئمة حر) الأصل : (ائت كل شيء ولا تأت شئمة حر) ،
ومثل : (الكلاب على البقر) والأصل (أرسل الكلاب على البقر) ،

ومثل : (أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك) والأصل (الزم أمر مبكياتك) ومن ذلك قولنا (أهلا وسهلا) فالمعنى (أتيت أهلا ونزلت سهلا) .

ولما يجب حذف الفعل قياساً مطرداً في تراكيب الاغراء والتحذير ، وتراكيب الاختصاص وتراكيب الاشتغال وفي النعت المقطوع على ما يأتي :
أ — تراكيب الاغراء والتحذير

الاغراء حضك المرء على أمر محمود ليفعله ، مثل (الصدق الصدق) فتنصب بفعل محذوف يدل على الترغيب مثل : (الزم) ، والتحذير تنبيهك المخاطب على أمر مكروه ليجتنئه مثل (الحفرة) فتنصب بفعل محذوف يدل على التحذير مثل : (احذر ، جنب ، باعد) . وإن ذكرت الفعل (احذر الحفرة) جاز

ولما يجب حذف الفعل في مواضع ثلاثة :

١ — إذا كرر المغرى به أو المحذر منه مثل : (الصدق الصدق) (الكذب الكذب)

٢ — إذا عطف على المغرى به أو المحذر منه مثل : (الصدق والشجاعة) (توبك والطين)

٣ — إذا كان في التركيب الضمير (إياك) وفروعه مثل (إياك والمزائق ، إياكم من الغش ، إياكن والثروة) والافعال المحذوفة هي :

(أحذرك ، أحذركم ، أحذركن وتجنبين الثثرة ^(١) .)

هذا وقد سمع شذوذاً مثل (إياي والشر) فلا يقاس عليه . وإنما المقيس بحرف الخطاب .

وإذا دلت قرينة على المحذّر منه في ترا كيب (إياك) جاز حذفه ، كقولك لمن قال : (سأضرب أخاك) : (إياك) تريد : (إياك أن تضرب أخى) .

ب - ترا كيب الاختصاص

ينتصب الاسم في هذه الترا كيب بفعل محذوف وجوباً تقديره (أخص) أو (أعني) ويأتي بعد ضمير لبيان المقصود منه مثل : (نحن الطلاب نمقت الجبن) فخير (نحن) جملة (نمقت) ومعنى (الطلاب) : أخص بكلمة (نحن) الطلاب

وأكثر ما يأتي المختص بعد ضمير المتكلم ، وقل أن يأتي بعد ضمير المخاطب ، مثل . (أنتم الطلاب مقصرون . بك - الله - نستعين) .

أما المختص نفسه فيجب أن يكون محلى بـ (ال) أو مضافاً إلى محلى بها ، أو كلة (أيها أو اينها) مبنيّتين على الضم كحالهما في المنادى ومتبوعتين بمحلى بـ (ال) مرفوع تبعاً للفظ (أيها وأيتها) مثل : (نحن معاشر مرفوع تبعاً للفظ (أيها وأيتها) مثل : (نحن معاشر

(١) ويجوز في (إياكن والثثرة) أن يعطف (الثثرة) على الضمير ، أو تجعلها مفعولاً معه ، أو تقدر (باعدن انفسكن من الثثرة ، والثثرة من انفسكن) .

الأنبياء - لا نورث ، إني - أيها الواقف امامكم - مقرر بما تقولون .
 وقد يأتي المختص علماً أو مضافاً إلى علم مثل (بنا - تميماً - يكشف
 الضباب) ، (نحن - بني دمشق - مناضلون) .
 ج - تراكيب الاشتغال .

يتقدم في هذه التراكيب ما هو مفعول في المعنى على عامل قد نصب
 ضمير هذا المفعول مثل : (دارك رأيها) ، او نصب ملابس ضميره مثل :
 (دارك طرقت بابها ، أخاك مررت به) ، ولولا اشتغال العامل بنصب
 الضمير أو ملابسه لنصب الاسم المتقدم نفسه ، فيقدرون لهذا الاسم
 المنصوب ناصباً من لفظ المذكور أو من معناه إن كان لازماً ، فناصر
 المثال الأول عندهم (رأيت) المحذوفة وجوباً ، و (رأيها) المذكورة
 مفسرة للمحذوفة ، وناصر المثال الثاني (طرقت) محذوفة ، وناصر المثال
 الأخير فعل من معنى المذكور لا من لفظه لأنه لازم ، وتقديره (جاوزت
 أخاك مررت به) .

ويجوز في الأمثلة المتقدمة رفع الاسم المتقدم على الابتداء وتكون
 الجملة بعده خبراً له . فنقول : (دارك رأيها ، دارك طرقت بابها ،
 أخوك مررت به) .

هناك تراكيب يجب فيها نصب الاسم المتقدم على الاشتغال ،
 وتراكيب يجوز فيها النصب والرفع على الابتداء إلا أن النصب أرجح
 وإليك بيانه :

أ - يجب نصب الاسم المشتغل عنه إذا وقع بعدما يختص بالافعال كأدوات الشرط والتحضيض وأدوات الاستفهام (عدا الهزمة) فتقدر بين هذا الاسم وما قبله فعلاً محذوفاً وجوباً لتبقى الأداة داخلة على ما تختص به مثل : إن محمداً لقينته فأكرمه ، هلا فقيراً أطعمته ، متى أخاك لقينته ؟ هل الكتاب قرأته ؟

ويكون العامل المذكور بعد ، مفسراً للمحذوف .

ب - ويرجح نصبه في ثلاثة مواضع .

١ - إذا أتى قبل فعل دال على طلب كالأمر والنهي والدعاء مثل : (الفقير أكرمه ، العاجز لا تؤذه ، رب بلادنا احفظها . جيشنا نصره الله) .

٢ - بعد هزمة الاستفهام لأن الفعل يليها غالباً مثل : أدرسك نهمله ؟

٣ - إذا تصدر جواب مستفهم عنه منصوب كأن يسألك سائل (ما تأكل ؟) فنقول (هريسة آكلها) ^(١)

(١) جرت عادة النحاة أن يذكروا بعد ذلك . المواضع التي يجب فيها رفع الاسم المشتغل عنه والمواضع التي يرجح فيها رفعه ، ونحن لم نذكرها أعلاه لأنها حينئذ ليست من المفعول به في شيء والبك خلاصتها للفائدة :

١ - يجب رفع الاسم المشتغل عنه :

١ - إذا وقع بعد (إذا) الفجائية لأنها لا تدخل على الافعال لا لفظاً ولا تقديرًا مثال : (قدمت فاذا الناس يضر بهم الشرط) .

٢ - إذا وقع بعد واو الحال مثل وقفت ويدي يسكها ولدي =

التعليق والرفع والاعمال :

لأفعال القلوب المتصرفة وما حمل عليها أحوال ثلاث : إعمال وإفناء
وتعليق فأعمال نصبها مفعولاتها لفظاً ومحلاً وهذا أغلب أحوالها مثل :
رأيت الصدقَ منجياً .

وأما التعليق فإبطال عملها لفظاً لا محلاً وذلك لقيام مانع يمنعها من
عملها النصب لفظاً ، فتكون الجملة في محل نصب تسد مسد مفعول أو أكثر ،
وهذه مواضع التعليق :

١ - أن يلي الفعل ماله الصدارة وهو هنا الاستفهام أو لام الابتداء
أو لام القسم ، فالاستفهام مثل : (علمت أين أخوك ! ، لترين : ما عاقبه
الغش ، انظر : طفلٌ من ذهب ؟) ولام الابتداء مثل : (رأى أخوك
للتنصرُ محقق ، علمتَ لخالدُ مسافر) ولام القسم : أنت ترى لينجحن
إخوتي ، رأيت خصمي ليندمن) .

٢ - أن يليه إحدى الأدوات النافية الثلاث : (إن ، ما ، لا)

٣ - إذا وقع قبل أداة لا يعمل ما بعدها فيا قبلها مثل أدوات الشرط والتحضيض
والاستفهام ، وإن واخواتها وما التعجبية ، وكم الخبرية ، وما النافية مثل (أخوك أن
تكرمه يطعك ، كئاني هل رأيتَه ؟ الدنيا كم أحبها المفرورون احظك ما أحسنه ،
جارك ما رأيتَه) .

ب - يرجع الرفع إذا لم يكن موجب ولا مرجح للنصب مثل (أخوك أكرمه)
وذلك لأن الرفع لا يحتاج إلى تقدير فعل محذوف يفسره المذكور كما هو الحال في النصب .

مثل : (وجدت : ما أبوك مبطل ، أتعلم إن أحدٌ نجيح ؟) ، رأيت لا المدعي صادق ولا المدعى عليه) .

والجمل في كل هذه الامثلة سدّت مسدّ المفعولات الناقصة .

واما الالغاء فإبطال العمل لفظاً ومحلاً ، وذلك جائز حين يتوسط الفعل بين مفعولين أو يتأخر عنهما مثل : (خالدًا ظننت مسافراً = خالدٌ ظننت مسافرٌ) ، (خالدٌ مسافرٌ ظننت = خالدًا مسافراً ظننت) ، والالغاء والإعمال سواء إذا توسط الفعل بين المفعولين ، والالغاء أحسن حين يتأخر عنهما جميعاً .

وربما أهمل الفعل فلم يعمل دون ان يتوسط مفعولين أو يتأخر عنها ، وهذا قليل ضعيف ولم يرد في غير الشعر ، فهو ضرورة من ضروراته مثل قول فزارى مجهول :
كذلك ادبت حتى صار من خلقي اني وجدت : ملاكُ الشيمة الأدبُ

سواهر المفعول به

(١)

- ١ - « اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر : ماذا يرجعون ؟ .. »
وإني مرسله إليهم بهدية فناظرة : « يرجع المرسلون » سورة النمل ٢٨/٣٥ ،
- ٢ - « ثم بعثناهم لنعلم أيّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا » سورة الكهف ١٨/١٢ ،
- ٣ - « فإن تولّوا فقل : آذنتكم على سواء ، وإن أدرى : أقرب أم بعيد »
ماتوعدون . إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون . وإن

أدري : لعله فتنه لكم ومناعٌ إلى حين . »

سورة الانبياء ١٠٩/٢١ - ١١١

٤ - « والأنعامَ خلقها ، لكم فيها ذفءٌ ومنافعٌ ومنها تأكلون »

سورة النحل ١٥/١٦

٥ - أخاك أخاك ، إن من لأخاله كساع إلى الهييجا بغير سلاح

مسكين الدارمي

٦ - نحن - بني ضبه - أصعب الجمل ننازل الموت إذا الموت نزل

عمر بن يثري

٧ - ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

عنتره

٨ - أرجلكم والعرفط - أهلاً وسهلاً - كل شيء ولا شتيمة حر -

الكلاب على البقر - من يسمع يخل .

٩ - « ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ؟ »

سورة القصص ٦٢/٢٨

١٠ - « ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا : أين شركاؤكم الذين

كنتم تزعمون . »

سورة الانعام ٢٢/٦

١١ - « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؛ إنما يتذكر

أولو الألباب »

سورة الزمر ٩/٣٩

١٢ - « وقيل للذين اتقوا : ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا : خيراً . »

سورة النحل ٣٠/١٦

١٣ - « ألم يجدك يتيماً فآوى . ووجدك ضالاً فهدى . ووجدك عائلاً فأغنى ،
فأما البسيم فلا تقهر . »

سورة الضحى ٦/٩٣ - ٩

١٤ - لنا معشر الأنصار مجده مؤئل بإرضائنا خير البرية أحدا
احد الانصار

١٥ - يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ، ولهم اللعنة ولهم سوء الدار .
سورة غافر ٤٠/٥٢

١٦ - « إنا (آل محمد) لا نحل لنا الصدقة - نحن معاشر الأنبياء لا نورث ،
ما تركنا صدقة - اللهم اغفر لنا أيتها العصابة . »

١٧ - إنا - بني نهل - لاندعي لأب عنه ، ولا هو بالإناء يشرينا
بشامة بن حزن النهلي

١٨ - أتعلم الفوارس أم رباحاً عدلت بهم طيبة وانشابا
جير

١٩ - متى تقول ^(١) القلص الرواسما يُدنين أم قاسم وقاسما
هدبة بن خشرم المذري

٢٠ - أجهلاً تقول بني لؤي لعمر أيبك أم متجاهلينا
الكميت

(١) قد يأتي القول بمعنى الظن فيعمل عمله بشرط أن يكون مضارعاً مخاطباً بعد استفهام ،
لا يفصله عنه إلا ظرفه أو مفعوله كما ترى في الشواهد الثلاثة .
وبعض العرب يعمل القول عمل الظن دون شرط فيقول : (قلت زيداً منطلقاً) .
وآخرون يوجبون الحكاية في ذلك كله فيقولون (أتقول : زيد منطلق) .

٢١- علام تقول الرمحَ يشغل عاتقي إذا أنا لم أظمن إذا الخيل كرت
عمرو بن معديكرب

٢٢- وما كنت أدري قبل عزة ما البسكا ولا موجعات القلب حتى نولت
كثير

٢٣- أبا لأراجيز يابن اللؤم توعدي وفي الأراجيز - خلت - اللؤم والخور
منازل بن ربيعة المنقري

٢٤- هاسيدانا يزعمان ، وإنما يسودا ثنا أن أسرت غناهما
ابو اسيدة الديري

٢٥- « قد نعلمُ إنه ليحزُنكَ الذي يقولون ، فاتهم لا يكذبونك ولكن
الظالمين بآيات الله يمجدون . »

سورة الانعام ٣٢/٦ - ٣٣

٢٦- « أفلا يعلمُ إذا بُنِيَ مافي القبور . وحُصِّلَ مافي الصدور : إن ربهم
بهم يومئذ خبير . »

سورة العاديات ٨/١٠٠ - ١١

٢٧- ولقد علمتُ لتأتين منيتي إن المنايا لاتطيش سهامها
ليد

(ب)

٢٨- جرى ربُّه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات ، وقد فعل
ابو الاسود الدؤلي

٢٩- ولما أبى إلا جماعاً فواده ولم يسلُ عن ليلي بمال ولا أهل - ؟

٣٠- فلم يدر إلا الله ما هيبت لنا عشية آفاء الديار وشامها - ؟

الوشية : العداوة وكلام الشر

٣١- أبعدُ بعدِ تقول الدارِ جامعةً شلي بهم أم تقول البعدَ محتوما - ؟

٣٢- فلا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه - ؟

٣٣- أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويلُ

كعب بن زهير

٣٤- جد بعفو فإني أيها العبد د الى العفو يا إلهي فقير - ؟

٣٥- بنا نيماً يكشف الضباب

رؤبة

٢٦- نمرود الديار^(١) ولم تعوجوا كلامكم عليّ اذن حرام

جرير

٢٧- ان قوماً منهم عمير وأشيا . عمير ومنهم السفاح

لجدبرون بالوفاء اذا قا ل أخو النجدة: السلاحُ السلاحُ



(١) كذا يرويه بعض النحاة مع تحالف المتعاطفين في الزمن ، والذي قاله جرير : مررت بالديار .

انظر : ديوان جرير ، وشرح شواهد المعنى للسيوطي ص ١٠٧ .

الحال

أحوالها - صاحبها - عاملها - تقدمها وتأخرها - حذف عاملها

وصف يؤتى به لبيان هيئة صاحبه حين وقوع الفعل غالباً مثل (قابلت والدتك مسرورة) . ف (مسرورة) هي الحال ، و (والدتك) هي صاحبة الحال ، و (قابل) هي عامل الحال .

ويسمى هذا النوع من الحال الذي لا يفهم الا بذكره (حالاً مؤسدة) وهو أغلب ما يقع في الكلام ، وهناك نوع آخر يفهم معناه مما قبله وانما يذكر للتوكيد فيسمى حالاً مؤكدة ، وهو اما ان يؤكد عامل الحال مثل : (وارسلناك للناس رسولا) ، (فنبهم ضاحكا) ، واما ان يؤكد صاحب الحال مثل : (ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً) ، واما ان يؤكد مضمون الجملة قبله مثل (انت اخي محبا) وتكون الجملة هنا اسمية ركنها معرفتان جامدتان .

هذا وقد تأتي الحال جامدة موصوفة مثل : (عرفته رجلاً شهماً) فتكون غير مقصودة لذاتها وانما المقصود صفتها التي بعدها فيسمونها حالاً موطئة .
ولهم اصطلاح آخر هو الحال السببية فيطلقونه على الحال التي لا تبين هيئة صاحبها اللفظي ، وانما تبين هيئة ما يرتبط بصاحبها بضمير مثل (قرأت الكتاب مخروماً أو كره) .
واليك أحوال الحال نفسها ثم أحوال صاحبها ثم أحوال عاملها :

أ - الحال غالباً نكرة مشتقة لأنها بمعنى الصفة .

١ - وقد تأتي معرفة مماًعاً وقياساً وذلك اذا كانت بمعنى النكرة

مثل : (قابلت الامير وحدي) فـ (وحدي) وإن كانت معرفة لفظاً هي نكرة معنى لأنها ترادف (منفرداً) . ومن ذلك ماورد عنهم مثل : (جاؤوا الجماء الغفير) بمعنى (جماعة كثيرة) ، (رجع عودَه على بدئه) بمعنى (عائداً من طريقه دون توقف) ، (ادخلوا الأول فالأول) بمعنى (متربين) ، (جاء القوم قضهم بقضيضهم) بمعنى (جميعاً) ، (حاولوا إرضائي جهدهم) بمعنى (جاهدن) .

ومن ذلك الاحوال التي وردت ممحاً مركبة تركيب (خمسة عشر) على معنى العطف بين الجزئين مثل (ذهبوا شذراً شذراً) بمعنى (متفرقين مشتتين) ، (هو جاري ييتَ ييتَ) بمعنى (ملاصقاً) ، و (لقينا العدو كفةً كفةً) بمعنى (مواجهين ايّاهم) (١) .

أو رُكِّب وأصله الاضافة مثل (ذهبوا أيدي مباء أو أيادي سبا) بمعنى (مشتتين) ، و (فعلته بادي بدأة ، باديء بداء) (٢) .

٢ - وتأتي جامدة في حالات سبع :

الاولى : أن تؤول بمشتق ، ويطرد ذلك فيما يدل على تشبيه مثل : (يعدو أخوك غزالاً) أي (مشبهاً غزالاً) ، او ترتيب مثل : (خرجوا

(١) كأن اكفنا مست اكفهم ، وذكر لها معنى ثان . هو أن نلقاهم فنمنهم من النهوض ويمعنونا . وفيها لغتان غير البناء : كفة - لكفة ، وكفة عن كفة ، على فك التركيب - انظر القاموس المحيط .

(٢) المضاف المنتهى بياء من هذه التراكيب يبنى على السكون حسب القاعدة في بناء المركبات المزجية .

وجلاً رجلاً) أي (مرتبين) أو مفاعلة مثل (كلته وجهاً لوجه) أي (متقابلين) .
الثانية : أن تدل على سعر مثل (اشترت اللبن رطلاً بمئة قرش ، يبيع
أخوك الجوخ متراً بدينار) .

الثالثة : أن تدل على عدد مثل (قضيت مدة الجندية ثلاث سنين) .

الرابعة : أن تكون موصوفة بمشتق أو بما في معناه مثل : (راقته فتي
نبيلاً) : (إنا أنزلناه قرآنًا عريباً) .

الخامسة : أن تدل على طور فيه تفضيل مثل (الشمس رُبّاً أطيب منه شراباً)

السادسة : أن تكون نوعاً لصاحبها مثل : (هذا مالك ورثاً) .

السابعة : أن تكون أصلاً لصاحبها أو فرعاً له مثل : خذ سوارك فضةً
وأعطني ذهبي خالصاً) .

.....

يضيف بعضهم الى شرطي التنكير والاشتقاق في الحال شرطين آخرين : احدهما ان تكون
نفس صاحبها في المعنى كالأمثلة المتقدمة فلا يميزون مثل (فابلتك والدتك سروراً) لأن السرور
غير الوالدة . وهذا شرط مفهوم بالبداية ، والثاني ان تكون صفة متقلة كالأمثلة المتقدمة ،
فالسرور والترتيب وشبه الغزال وغيرها من الحالات ليست ثابتة في اصحابها بل متقلة ، وهذا
الشرط غالب لا مطرد فقد ورد في الندرة أحوال هي صفات ثابتة مثل (خلق الله الزرافة يديها
اطول من رجلها) ، (وخلق الانسان ضعيفاً) .

هذا ولا بد من التنبيه الى ان معنى (فضلة) الواردة في تعريف كثير من النحاة للحال
حين يقولون (الحال وصف فضلة) هو انها لا مسندة ولا مسند اليها ، والا فكثيراً ما تأتي
الحال اسماً في الغرض من الجملة ، لا يستغنى عنها ابداً مثل قوله تعالى (لا تقربوا الصلاة وانتم
سكارى) وقوله (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعين) .

وكما أنت الحال اسمًا تأتي جملة فعلية أو اسمية مثل (ذهبوا يهرولون ، حضرت كتابي بيدي ، سافر والليل مظلم ، نجحنا وإنا الخائفون) ، وحينئذ لابد لجملة الحال من رابط يربطها بصاحب الحال ، والرابط إما الضمير وحده كما في المثالين الأولين ، وإما الواو وحدها كما في المثال الثالث وتسمى واو الحال ^(١) . وإما الضمير والواو معاً كما في المثال الرابع .

وتقع أيضاً شبه جملة : ظرفاً مثل (انظر أخاك بين الفرسان) أو جاراً ومجروراً مثل (هذا السمك في الحوض) .

ويعملون الحال الحقيقية في ذلك متعلق الظروف أو الجار والمجرور وهو (كائناً) المقدرة .

وتتعدد الحال وصاحبها واحد فنقول : مضيت مسرعاً ، فرحاً ، نشيطاً ، أملي كبير) . وتتعدد ويتعدد صاحبها وحينئذ تكون الحال الأولى للصاحب الثاني والحال الثانية للصاحب الأول ، تقول : صادفت أخاك

(١) هذه الواو تجب إذا كانت جملة الحال اسمية (او صدرها فعل ماض) خالية من ضمير صاحبها او مصدرية بضمير صاحبها مثل (سافرت والمودعون كثير ، سافرت وقد غابت الشمس ، سافرت وأنا خائف) .

وتقتنع اذا كانت جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها (ذلك الكتاب ، لا ريب فيه) ، او كانت ماضية بعد (إلا) مثل (هل عاقبك احد الا كنت انت المسيء) او كانت مصدرية بمضارع مثبت غير مقترن بقدر ، او مضارع منفي بـ (ما) او (لا) مثل (حضرت أجرة رجلي ، سافرت ما يرافقني احد ، مالي لا أجد جواباً ؟) .

واقفاً مسرعاً فـ (واقفاً) حال من (أخاك) و (مسرعاً) حال من ضمير المتكلم ، هذا إذا خيف اللبس ، فإن أمن اللبس قدمت أيّاً شئت فنقول : كلمت هنداً واقفاً جالسة = جالسة واقفاً و (رأيت أخويك راكبين واقفاً = واقفاً راكبين) .

ب — صاحب الحال (وهو ما تكون الحال صفة له في المعنى مبينة لهيئته) معرفة غالباً ، وقد يقع نكرة قياساً في الأحوال التالية :

١ — إذا تأخر عن الحال مثل (جاءني شاكياً رجل) ؛ ولولا التقدم لكان الوصف نعتاً لا حالاً في قولنا (جاءني رجل شاك) .

٢ — أن يدل على عموم ، وذلك إذا سبق بنفي أو نهي أو استفهام مثل : (مافي القاعة أحد واقفاً . لا يقابل أحدٌ أحداً مسيناً ، هل فيهم رجل محققاً ؟)

٣ — أن يدل على خصوص ، وذلك حين توصف النكرة أو تضاف مثل : (جاء رجل عالم زائراً ، زارني أستاذ أدب محاضراً)

٤ — أن تكون الحالة جملة مقرونة بالواو ، مثل (أقبل راكب ويدا مرفوعتان) .

هذا وصاحب الحال يكون فاعلاً مثل (حضر الأمير راكباً) ، أو نائب فاعل مثل : (أمسك اللص مخبئاً) ، أو مبتدأ (أخوك مستقبلاً أخي) أو خبراً (هذا الاستاذ مقبلاً) ، أو مفعولاً به مثل (قرأت الكتاب مطبوعاً) أو مفعولاً مطلقاً مثل : (قرأت القراءة واضحة) أو مفعولاً فيه مثل أسير

النهار بارداً) ، أو مفعولاً معه مثل (سرّ والشاطئ ظليلاً) أو مفعولاً
لأجله مثل (تصدّقني حبّ الرحمة خالصاً) . أو مجروراً مثل : (آمّنت بالله
خالقاً) ، أو مضافاً إليه مثل : (أعجبتني بيانك خطيباً) . إلا أن المضاف إليه
لا تأتي منه الحال إلا في موضعين :

١ — إذا كان المضاف شبه فعل (مصدرأً أو مشتقاً) مضافاً إلى معوله
مثل (إليه مرجعكم جميعاً) . (أخوك راكب الفرس مسرجةً) وهذا في
الحقيقة يرد إلى ماسبق لأن المضاف إليه فاعل في المعنى أو مفعول به .

٢ — إذا صح وضع المضاف إليه موضع المضاف في الجملة بأن كان المضاف
جزءاً من المضاف إليه مثل (سلّم الله صدوركم متآخين) ، أو كان بمعنى الجزء
(يعجبني بيان أحمد خطيباً) ، والمضاف إليه في الجملتين يصح أن يحمل محل
المضاف فنقول (سلّمكم الله متآخين ، يعجبني أحمد خطيباً) فيصبح صاحب
الحال فاعلاً أو مفعولاً .

[وعلى هذا لا يصح أن نقول (سافر أخو الطالبة حزينة) ، لأن المضاف إليه
لا يصح وضعه موضع المضاف فلا نقول (سافرت الطالبة حزينة) ، لأن الذي سافر
أخوها لامي] .

ج — عامل الحال ما عمل في صاحبها من فعل أو شبه فعل أو مافيه معنى
الفعل : ف (جاء أخوك راكباً) عامل الحال الذي نصبها هو عامل صاحبها
(أخوك) الذي رفعه وهو فعل (جاء) . وأشبه الفعل هنا المصدر والمشتقات
مثل (سرتني رجوعك سالماً ، ما قارىء رفيقك نشيطاً) فناصر (سالماً)
هو المصدر (رجوع) الذي جر الضمير صاحب الحال لفظاً ورفع محلاً على

أنه فاعله ، وناصب الحال (نشيطاً) هو شبه الفعل (قارئ) الذي رفع صاحب الحال (رفيقك) .

أما مافيه معنى الفعل فكأسماء الإشارة : (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) وأدوات التشبيه (كأنك خطيباً شجاعاً واثلاً) ، وأسماء الافعال مثل « بدار مسرعاً » ، وأدوات الاستفهام والتعني والترجي والتنبية والنداء مثل (كيف أنت جندياً ، لبتك منصفاً تصير قاضياً ، ها أنت ذا غاضباً ، يا خالدُ منقذاً جاره) .

د — مرتبة الحال بعد صاحبها وبعد عاملها ، تقول (جاء أخوك ضاحكاً) ويجوز تقديمها على أحدهما أو عليهما فتقول : (جاء ضاحكاً أخوك ، ضاحكاً جاء أخوك) . ولهذا الجواز قيود :

١ — تتأخر عن صاحبها وجوباً إذا كانت محصورة مثل : (ماجئت إلا ضاحكاً) كما تقدم هي وجوباً إذا حصر صاحبها مثل : (ما جاء ضاحكاً إلا أنت) ، وإذا كان صاحبها مضافاً إليه مثل : (أعجبني موقف أخيك معارضاً ، وإذا كان مجروراً عند الأكثرين مثل : (مررت بها مسرورة) .

٢ — وتتأخر عن عاملها وجوباً إذا لم يكن فعلاً متصرفاً ، أو كان اسم تفضيل مثل (صه جالساً ، بش الطالب عاصياً ، أخوكم خيركم ناطقاً) وكذلك إن كان مقترناً بماله الصدارة مثل : لام الابتداء أو لام القسم : (أنت مصيب موافقاً ، لتسرفني مطيعاً ، لأبقين صابراً) أو كان صلة لـ (الـ)

أو لحرف مصدري ، أو مصدرآ مؤولا بالفعل والحرف المصدري مثل : « أنت المحبوبُ منصفاً . يعجبني أن تقف محامياً ، يسوؤني انقلابك خائباً » .
والحال المؤكدة لعاملها والجملة المقترنة بواو الحال لا تتقدمان عاملها مثل :
« وتلى مديراً ، حضرت ويدي فارغة » .

٥ - حذف عاملها

يجوز حذف عاملها إن دلّ عليه دليل كجوابك سائلاً : « كيف أصبحت؟ »
بقولك : « مسروراً » ، ولكنهم التزموا حذف عامل الحال وجوباً في المواضع الخمسة الآتية :

١ - أن تدل الحال على تدرج في زيادة أو نقص وتقترن بالفاء مثل : يكافأ المجدُّ بعشرة دنانير فصاعداً ، فنازلاً ، فأكثر ، فأقلّ والتقدير فذهب العدد صاعداً ، نازلاً النخ ...

٢ - أن تغني الحال عن الخبر كما جاء في « ص ١٠٣ » مثل : « أكلني الحلوى واقفاً » والتقدير أكلني الحلوى ، حاصل إذا أوجد واقفاً .

٣ - أن تكون الحال مؤكدة مضمون الجملة قبلها : « أنت صديقي مخلصاً » والتقدير : « أعرفك مخلصاً » .

٤ - بعد استفهام توبيخي : « أقاعداً وقد نفر الناس ؟! » والتقدير : « أتمكث قاعداً وقد نفر الناس ؟! » .

٥ - أن يرد عامل الحامل محذوفاً مسماعاً ، ومثلوا لذلك بقولهم : « هنيئاً له » مقدرين : « ثبت له الشيء هنيئاً » .

شواهد الحال

(١)

١ - إنا أنزلناه قرآنًا عربيًّا لعلكم تعقلون ... قالوا وأقبلوا عليهم : ماذا تفقدون ؟

سورة يوسف ١٢/٢-٧١

٢ - « وألق عصاك ، فلما رآها تهتز كأنها جانٌّ وَلَّى مدبراً ولم يُعقب ، يا موسى لا تخف إني لا يخاف لديّ المرسلون » .

سورة النمل ١٠/٢٧

٣ - « ... فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرًّا سوياً » .

سورة مريم ١٩/١٧

٤ - « وواعدنا موسى ثلاثين ليلةً وأتممناها بعشرٍ قم ميثاقُ ربّه أربعين ليلةً » .

سورة الاعراف ٧/١٤٢

٥ - « واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عادٍ وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله ولا تمنوا في الأرض مفسدين » .

سورة الاعراف ٧/٧٤

٦ - « قالت : يا وَيْلَتَى أُلِدْتُ وأنا عجوزٌ وهذا بعلي شيخاً ، إن هذا لشيءٌ عجيبٌ » :

سورة هود ١١/٧٢

٧ - « أو كالذي مرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشها ... »

سورة البقرة ٢/٢٥٩

وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتابٌ معلوم .

سورة الحجر ١٥/٤

٨ - « فيها يُفرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ »

سورة الدخان ٤٤/٥٠

٩ - « قَتُولٌ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ » .

سورة القمر ٥٤/٧٦

١٠ - وما نرسلُ المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ..

سورة الكهف ١٨/٥٦

١١ - « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا » .

سورة الانسان ٧٦/٣

١٢ - « وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ » .

سورة الحجر ١٥/٤٧

١٣ - « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ . قُلْ خَقِّمُوا فُرُجَالَكُمْ أَوْ رَكْبَانَكُمْ ... »

سورة البقرة ٢/٢٣٨، ٢٣٩

١٤ - « وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ » .

سورة المائدة ٢/٨١

١٥ - « نَمِ أَوْحِينَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ »

سورة النحل ١٦/١٢٣

١٦ - صلى رسول الله ﷺ قاعداً وصلى وراءه رجالٌ قياماً . - حديث .

١٧ - تقول ابنتي : إن انطلقك واحداً إلى الروع يوماً تاركي لا أباً ليا

١٨ - مضى زمنٌ والناس يستشفنون بي فهل لي إلى ليلي الغداة شفيحُ
المجنون

١٩ - يا صاح هل حُمَّ عيشٌ باقياً فترى لنفسك العذرَ في إبلاغها الأُملا
طائي

٢٠ - خرجتُ بها أمشي نجرُ ورائنا على أثرنا ذيلَ مرطٍ مرَحَلٍ
امرؤ القيس

٢١ - أتميمياً مرةً وقيسياً أخرى ؟! - شقَى تؤوب الحلبَة .

٢٢ - أفي السلم أعياراً جفاءً وغلظةً وفي الحرب أشباه النساءِ العوارك
مند ام معاوية

٢٣ - لا يركننُ أحدٌ إلى الإحجام يومَ الوغى متخوفاً لحامٍ
قطري

٢٤ - عدسُ ما لعبادٍ عليك إمارةٌ نجوتِ وهذا تَحْمِلين طليق
يزيد بن مفرغ الحميري

٢٥ - كأنَّ قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً لدى وَكرِها العنابِ والحشفِ البالي
امرؤ القيس

٢٦ - أنا ابنُ دارةٍ معروفاً بها نسي وهل بدارةٍ - يا للناس - من عارٍ
سالم بن دارة

٢٧ - عجباً لتلك قضيةٍ وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجب
هني بن أحر الكناني

٢٨ - ولقد خشيتُ بأن أموت ولم تدرُ للحرب دائرةٌ على ابني ضمضم
عنترة

٢٩- فان كنت مأكولا فكن أنت آكلي وإلا فأدركني ولما أمزق
المزق العبدى

٣٠- وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بقلبه القطر
ابو صخر الهذلي

(ب)

٣١- لئن كان برد المله هياناً صديقاً إليّ حبيباً انها لحبيب
عروة بن حزام

٣٢- اذا المرء أعينته المروءة ناشئاً فطلبها كهلاً عليه شديد
المطلوط القريني

٣٣- هدتك ماتصبو وفيك شبيبة فمالك بعد الشيب صباً منها ؟

٣٤- بدت قرأ ومالت غصن بان وпахت عنبراً وونت غـ زالا
المتني

٣٥- نعم امراً هرم لم تعر نائبة الا وكان المرتاع بها وزرا
زهير

التمييز

اسم فنكرة يبين المراد من اسم سابق يصنف - لولا تحديده بالتمييز - على أشياء كثيرة ، مثل : (عندي ثلاثون كتاباً أنا بها قريرٌ عينا) .

ف [كتاباً] فمرت المراد بالثلاثين التي تصلح لولا التمييز لكل المدودات ، و [عينا] اوضحت وحددت المراد بالذي [قر] مني وهو العين ، ولولاه ما عرف السامع هل أنا قرير بها صدرأ أو نفساً أو خاطراً :

ويسمى النوع الأول بتمييز الذات أو التمييز الملفوظ ، والثاني يعرف بتمييز النسبة أو التمييز الملحوظ :

أ - أما تمييز الذات فيفسر المبهم من :

١ - الاعداد وكنائنها مثل : (في القاعة عشرون طالباً أمامهم كذا كتاباً) .

٢ - وأسماء المقادير (مساحة أو وزناً أو كيلاً أو مقياساً) مثل : بادلني بكل قصبة بناءً هكتاراً حقلاً ، خذ رطلاً زيتاً و (لراً) حلياً مع مد قمحاً ، نوبك أربعة أذرع حويراً .

٣ - واشباه المقادير على أنواعها : فمشبه المساحة مثل (ما في السماء قدر راحة سحاباً) ، ومشبه الوزن مثل (ما فيه مثقال ذرة عقلاً) ،

ومشبه الكبل مثل : خبأت جرةً عسلاً وصفيحةً دبساً وبرميلاً زيناً ،
ومشبه المقياس مثل : (وقعنّا مدّ يدك عريضة) .

٤ - وماجوى مجوى المقادير مثل (أليس عندي مثل ما عندك ذهباً ؟)
و (هذه غلتي وعندي غيرها ثمرا) .

ويلحق بذلك فرع التمييز مثل قولك (في الخزانة سوار ذهباً وساعة
فضة وحلةٌ جوخا .)

ولك أن تنصب تمييز الذات بأنواعه كلها (عدا الأعداد) أو تجره
بـ (من) أو تضيفه الى ما قبله فتقول : في الخزانة سوارٌ فضة = سوارٌ فضة
= سوارٌ من فضة) ، فإن كان ما قبله مضافاً اليه اقتصر على النصب أو
الجر مثل (أعطني قدر شبر خيطاً = قدر شبر من خيط) .

ب — وأما تمييز النسبة ، فما كان منه محولاً عن فاعل أو مفعول أو مبتدأ
وجب نصبه مثل : طيب نفساً وكفى بعقلك رادعاً ، فجرنا الارض عيوناً -
أنا أكثر مالا . (١)

وما كان غير محول كأكثر تراكيب التعجب ، جاز نصبه وجره

« ١ » الاصل طابت نفسك وكفى برادع عقلك ومعلوم ان المحرور بعد كفى فاعل
في الاصل . واصل المتالين الباقيين فجرنا عيون الارض ، مالي أكثر من مالك .
واسم التفضيل ينصب بميزه حسب القاعدة ان لم يكن من جنس ما قبله مثل : [انت افضل
راياً] ، فان كان من جنسه وجبت اضافته اليه : [انت افضل كاتب] الا اذا اضيف الى غير
تمييزه فيجب نصب تمييزه مثل [انت اكرم الرفاق معيناً] .

بـ (من) مثل (أَنعم به فارسا = من فارس ، ما أعظمك بطلاً = من بطل ، لله در خالدٍ قائداً = من قائد) .

تمييز العدد وكتابتها :

أ - الأعداد من (٣ - ٩) تؤنث مع العدود المذكور ، وتذكر مع العدود المؤنث في جميع حالاتها مفردة أو مركبة أو معطوفا عليها فنقول : (في الخزانة ست مجلات وسبعة أقلام ، وثلاثة عشر كتاباً وخمس عشرة رسالة ، وثمانية وستون دفترًا وأربع وخمسون بطاقة) . أما العدد (١٠) فله حالان : يوافق معدوده إذا تركب مع غيره كما رأيت (ثلاثة عشر كتاباً ، خمس عشرة رسالة) وبخالفه مفرداً مثل : (نجح عشرة طلاب وعشر طالبات) . والواحد والاثنان يوافقان العدود في جميع الحالات . وكذلك ما يصاغ من العدد على وزن (فاعل) نقول (هذا اليومُ السابعُ عشرُ من رجب ^(١) وغداً الليلةُ التاسعةُ عشرة) .

أما تمييز الأعداد فيكون جمعاً مجروراً بين (٣ - ١٠) . ومفرداً منصوباً بين (١١ - ٩٩) كما ورد في الأمثلة السابقة ، ومفرداً مجروراً مع (١٠٠ و ١٠٠٠) نقول : (ثمن كل مئة قلم ألف قرش) .

« ١ » إلا إذا كان التمييز كلمة [مئة] فتبقى معها مفردة في الأكثر الغالب نقول : خمسةائة جندي في الميدان . وقد سمع جمعاً جمع سلامة قليلاً فقليل : خمس مئتين ، خمس مئآت . والأسماء الجروع أو أسماء الاجناس فتجر بن ، نقول : سبعة من الطير وخمسة من القوم . وقل أن تضاف مثل [تسعة رهط] .

هذا ويختار قراءة الاعداد ابتداء من المرتبة الصغرى فصاعداً ، فنقرأ العدد (١٩٤٥) قائلا : كان الجلاء سنة خمس وأربعين وتسعمائة والف .

ب - يكنى عن العدد بكلمات ثلاث : كذا ، كآين ، كم

١ - أما كذا فتستعمل إخباراً عن العدد مطلقاً كثيراً أو قليلاً تقول : (عندي كذا كتاباً . ورأيت كذا وكذا قرية) . وتميزها مفرد منصوب أبداً وهي مبنية يختلف اعرابها بحسب موقعها في الكلام ، ففي الجملة الأولى هنا هي مبتدأ ، وفي الثانية مفعول به .

٢ - كآين (كآي) ^(١) مبنية على السكون وهي خبرية تدل على الكثير فقط ، ولها صدر الكلام وتختص بالماضي ، ومحلهما من الاعراب يختلف باختلاف ما بعدها فتكون مفعولاً به مثل (كآين من كتاب قرأت ا) ، أو مفعولاً مطلقاً مثل (كآين من مرة نصحتك ا) وتكون مبتدأ مثل : (كآين من خير في التزام الاستقامة ا) ولا يكون خبرها إلا جملة أو شبه جملة . أما تمييزها فمفرد مجرور بـ (من) دائماً وسمع نصبه قليلاً في الشعر .

٣ - (كم) لها استعمالان : استفهامية وخبرية :

فأما الاستفهامية فيستفهم بها عن عدد يراد معرفته مثل : (كم ديناراً عندك ؟) ولها صدر الكلام ، ويتصل بها تمييزها فإن فصل فبالظرف والجار والمجرور غالباً مثل : (كم في المجلس عاقلاً ؟)

(١) وردت قليلاً مخففة في الشعر هكذا : (كائن ، كآين)

وتميزها مفرد منصوب في جميع الحالات كما رأيت (١).

وهي مبنية دائماً ويختلف إعرابها على حسب جملتها، فهي مبتدأ في قولك (كم ديناراً عندك؟). وخبر في (كم مالُك؟) و (كم سطرّاً كان خطابك؟). ومفعول به في (كم كتاباً قرأت؟). ومفعول مطلق في (كم مرة قرأت درسك)، ومفعول فيه في (كم ليلة سهرت؟).

وأما (كم) الخبرية فلا يسأل بها عن شيء وإنما يخبر بها عن الكثرة وتكون بمعنى (كثير) ولا تستعمل إلا في الأخبار عما مضى مثل: (إن أخفق الآن فكم مرة نجحت!) ولها الصدارة كأختها الاستفهامية، لا يتقدم عليهما إلا المضاف أو الجار مثل (بكم عبرة تمر فلا تنعظ!) (جثة كم رجل وارت!) وإعرابها كأعراب الاستفهامية تماماً.

وتميز (كم) الخبرية نكرة مجرورة بالإضافة إليها أو به (من)، وهي مفردة غالباً: (كم مغرور غرت الدنيا!)، كم من مغرور.. كم من مغرورين...

فاذا فصل فاصل بينها وبين مميزها وجب نصبه أو جره بمن، تقول في (كم عبرة في الدنيا!) إذا فصلت: (كم في الدنيا عبرة = من عبرة). وتفترق (كم) الاستفهامية و (كم) الخبرية عداً ما تقدم من الفروق في المعنى وفي التمييز، في أنك إذا أبدلت من الاستفهامية وجب

(١) جوزوا جره على ضعف إذا جرت هي بالحرف مثل (بكم ديناراً اشتريت هذا؟) واضف من هذا (بكم من دينار...؟) والنصب هو الوجه في جميع ذلك.

أن يقترن البدل بهمزة الاستفهام مثل : (كم كتاباً قرأت ؟ أعشرين أم
ثلاثين ؟) ، أما الخبرية فلا تقترن بشيء تقول : (كم مرة وعظمتك ،
عشرين ، مئة ، ألفاً !)

علامات بهز :

١ - التمييز نكرة دائماً ، فإن أتى معرفة لفظاً فهو نكرة معنى مثل :
(طببت النفس ببيع الدار) . (ألم أخوك رأسه) ، فـ (النفس ، رأسه)
معرفتان لفظاً نكرتان معنى إذا هما بمنزلة (طببت نفساً ، ألم رأساً) .

٢ - مرتبة التمييز التأخر عن المميز الذي يعتبر الناصب له فلا يتقدمه
ولم يسمع الا نادراً في الشعر تقدم تمييز النسبة على فعله المتصرف مثل :

أنفساً تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهاراً
أما إذا كان تمييزاً ملفوظاً ، أو ملحوظاً وعامله جامد فلا يتقدم البنية لافي
ضرورة ولا غيرها .

٣ - يفرقون غالباً بين الحال والتمييز بأن الحال على معنى (في) ،
والتمييز على معنى (من) ، فعنى (جئت راكباً) : (جئت في ركوبي) ،
ومعنى (لله دره فارساً ، بعث ثلاثة عشر كتاباً) : (لله دره من فارس ، بعث
ثلاثة عشر من الكتب) .

شواهد التمييز

١ - « شجرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً ففري القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية . »

سورة الحاقة ٧/٦٩

٢ - « قال : كم لبثتم في الارض عدد سنين ؟ » .

سورة المؤمن ١١٢/٢٣

٣ - « .. لو اطلمت عليهم لوليت منهم فرارا ولملت منهم رعبا . »

سورة الكهف ١٨/١٨

٤ - « وكأئن من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله .. »

سورة آل عمران ١٤٦/٣

٥ - « ومن يرغب عن ملة إبراهيم الا من سفه نفسه ، ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين . »

سورة البقرة ١٣٠/٢

٦ - « وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها . فلك مساكينهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين . »

سورة القصص ٥٨/٢٨

٧ - « قال رب أني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا . »

سورة مريم ٣/١٩

٨- فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسحم
عنقرة

٩- ألتَمَ خيرٌ من ركب المطايا وأندى العالمين بطونَ راح
جرير

١٠- تخيره فلم يعدل سواه فنعِمَ المرءُ من رجلٍ تَهَامَ
هشام بن المغيرة

١١- رأيتُك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو
رشيد البشكري

١٢- وكأن نرى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم
زهير

١٣- يا جارتنا ما أنت جاره ١ بانت لتحزننا عفاره
الاعنبي

(ب)

١٤- السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكذب في حده الحد بين الجد واللعب
ستون ألفاً كآساد الشرى نضجت جلودهم قبل نضج الثين والعنب
أبو تمام

١٥- يدٌ بخمس مئين عسجداً ودبت [عز الأمانة اغلاها وارخصها
ذل الحياة فافهم حكمة الباري]
المعري

١٦- كم عاقلٍ عاقلٍ أعيت مذاهبه وجاهلٍ جاهلٍ تلقاه مرزوقاً

١٧- اطرَد اليأس بالرجاء فكأين ألماً حَمَّ يسره بعد عسر؟

١٨- أنفساً تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهاراً؟

المستثنى

اسم يذكر بعد أداة استثناء مخالفاً ما قبلها في الحكم ، مثل (ربح التجار إلا خالداً) .

وأركان الاستثناء كما في المثال ثلاثة : مستثنى منه (التجار) . ومستثنى (خالد) ، وأداة الاستثناء (إلا) ؛ أما الحكم فهو (ربح) . وليذكر الطالب الأمور التالية :

١ - إن لم يكن في الجملة مستثنى منه فلا عمل لأداة الاستثناء ، وما بعدها يعرب كما لو كانت أداة الاستثناء غير موجودة مثل (ما ربح إلا خالد) ، ويسمى التركيب استثناء ناقصاً أو مفرغاً . أما النقص فللفقدان المستثنى منه ، وأما التفريغ فان العامل قبل الاداة تفرغ للعمل فيما بعدها . وعلى هذا فليس الكلام استثناء وانما هو حصر فقط .

٢ - الاستثناء المتصل ما كان فيه المستثنى من جنس المستثنى منه كالمثال المذكور فـ (خالد) من جنس (التجار)

والاستثناء المنقطع ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه ويختار فيه النصب دائماً مثل (رحل التجار إلا بضائعهم) والفرق من ذكره دفع التوهم الحاصل من الاقتصاد على (رحل التجار) فان السامع يظن أنهم رحلوا بضائعهم كما هي العادة ، فذكر الاستثناء استدراكاً ودفعاً للتوهم .

ونقلوا ان بني تميم تجيز الرفع على البدلية ان صح تسليط العامل على ما بعد أداة الاستثناء .

٣ - ادوات الاستثناء ثمان : (الا ، غير ، سوى ، ما خلا ، ما عدا ، ما حاشا ، ليس ، لا يكون .) ومباني تفصيل حولها .

حكم المستثنى — المستثنى يجب نصبه دائماً في الأحوال الآتية :

- ١ - بعد الأدوات (ما خلا ، ما عدا ، ما حاشا ، ليس ، لا يكون ، بيد) .
- ٢ - بعد (إلا) في استثناء تام مثبت او في استثناء تقدم فيه المستثنى على المستثنى منه .
ولا يجوز مع النصب وجه آخر إلا في حالين سنذكرهما بعد امثلة وجوب النصب هذه :
سافر القوم إلا خالداً ، لم يحضر إلا خالداً احد (١) ، نجح الطلاب ما عدا سليماً . تسابق
الفرسان ليس علياً ، نفذت البضائع لا يكون الحرير .

ويجوز مع النصب وجه آخر في حالين :

- ١ - في الاستثناء التام المنفي يجوز النصب ويرجح عليه الاتباع على
البديلية من المستثنى منه ، والأدوات المستعملة في ذلك ثلاث : (إلا ، غير ،
سوى) ، مثل : (لم يحضر المدعوون الا الامير = إلا الأمير ، ما وثقت بكم
إلا معاذ = الا معاذاً ، ما أتم مسافرون غير أحمد = غير أحمد) .

هذا ويحمل على النفي : النهي والاستفهام الانكاري مثل : (لا يجلس
أحد الا الناجح = الا الناجح ، من ينكر فضل الوحدة الا المكابرون ؟
الا المكابرين ؟) .

واعلم ان الكلام قد يحمل على النفي وليس فيه اداة نفي ، وانما هو المعنى . مثل (فني
الجسد إلا العظم = إلا العظم) وذلك لان معنى (فني) : لم يبق . وكذلك (يأبى الله إلا
ان يتم نوره) نفي لان معنى (يأبى) : (لم يرض) .

(١) من العرب من يقول (لم يحضر الا خالداً أحد) . فيرفع المستثنى اذا تقدم . وخرجوا
ذلك على انه بدل مقلوب اذ الاصل : (لم يحضر احد الا خالداً) ، وهي لغة ضعيفة حكوا منها
(ما مررت بمثلك احد) ، وشواهد سياقي بعضها .

ومن هذا الآية : « ولما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر ، فمن شرب منه فليس مني ، ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده ، فشربوا منه إلا قليلا منهم... »
وقرىء (إلا قليلا منهم) .

فعدوا الجملة الاخيرة الاستثناء تاماً منفيّاً يجوز في مستثنائها (قليل) الرفع على الابدال من المستثنى منه وهو الضمير في (فشربوا) ، مع انه ليس في الكلام نفي ملفوظ ، ويمكن المعنى جعل (فشربوا منه) بمنزلة (فلم يكونوا منه) ، اعتماداً على قوله قبل ذلك : (فمن شرب منه فليس مني) .

٢ - اذا لم تكن الادوات « خلا ، عدا ، حاشا » مصحوبة بـ « ما »
جاز مع النصب الجر ، مثل : « ذهب الطلاب خلا سعيداً = خلا سعيد » .
والنصب بـ « خلا ، وعدا » أكثر من الجر ، والجر بـ « حاشا » أكثر
من النصب .

واليك الآن ، بعد هذا الحكم العام الذي لم تنفرقات كثيرة شقي ، فضل
كلام على الادوات واحدة واحدة :

الا - حرف استثناء غالباً ، وأداة حصر لا عمل لها إن لم يكن في الكلام
مستثنى منه مثل « لم يحضر الا أخوك » . وتحمل أحياناً قليلة على « غير »
وجوبا ، فيوصف بها وبما بعدها ، وذلك حين يفسد المعنى على الاستثناء ، مثل
« لو كان فيها آلهة الا اللهُ لفسدتا » .

لان المعنى (لو كان في السماء والارض إله غير الله لفسدتا) ، فالقصد نفي كل إله غير
الله ؛ وبهذا رادفت كلمة (غير) التي يوصف بها غالباً . ولو كانت للاستثناء لكان المعنى :
(لو كان فيها آلهة ليس الله معها لفسدتا ، ولكنها لم تفسد لوجود الله معها وهو كما ترى معنى
باطل غير مقصود البتة .

وتعرب (إلا الله) معاً صفه لـ (آلهة) ، كما يوصف بالجار والمجرور معاً في قولنا
(هذا رجل على فرس)

هذا وقد تكون (الا) أحياناً حرف استدراك بمعنى (لكن) تماماً ،
فلا تعمل مثل : « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، الا تذكرة لمن يخشى »
فليست (تذكرة) مستثناة من (لتشقى) وإنما الكلام استدراك
و (تذكرة) مفعول لاجله عامله محذوف والتقدير : (لكن أنزلناه تذكرة
لمن يخشى)

غير وسوى — اسمان معربان يوصف بهما ما قبلهما غالباً فنقول : (هذا
رجلٌ غيرٌ سيء له صفات سوى ما ذكرت) ؛ ولكن كما نحمل (الا)
الاستثنائية على (غير) فيوصف بها ، نحمل (غير وسوى) الوصفيتين على
(الا) فيستثنى بهما ويثبت لهما ما يثبت للاسم بعد (الا) ويضافان هما الى
المستثنى الحقيقي :

تقول في الاستثناء التام الموجب : (فهما الدرس غير نذير) ، وفي التام
المنفي : (لم يسافر الرفاق غير خالد « أو » غير خالد) ، وفي الاستثناء
الناقص : (ما سافر غير خالد) فتكون فاعلاً ، وفي الاستثناء المنقطع : (مانجا
الركاب غير سفينتهم ، نجا غير سفينتهم الركاب)

ما خلا ، ما عدا ، ما حاشا — هذه الكلمات حين تقترن بـ (ما) يجب
النصب بهن ، تقول : (يقرأ الطلاب ما عدا اثنين منهم)

ويجملون (خلا) وأخواتها أفعالاً ماضية جامدة ، والاسم بعدهن

مفعولاً به : ويقدرّون الفاعل مشتقاً من الحكم قبلهن ويجعلون (ما) مصدرية
 فيكون التقدير في مثالنا : (عدا القراء اثنين منهم) ، أو (عدت القراءة
 اثنين منهم) ، والجملة كلها حال من المستثنى منه كأنهم قالوا : (يقرأ الطلاب
 خالين من اثنين منهم) .

وخبر من هذا أن نجعل هذه الافعال حين جدت شبه الادوات لافاعل لها ولا مفعول ،
 يجب النصب بها مع (ما) لأنها لاتراد الا مع ما أصله الفعل ، ويجوز الجر والنصب حين
 حذف (ما) فيكون ما بعدها مجروراً لفظاً في محل نصب على الاستثناء لأنها أحرف جر
 شبيهة بالرائد .

ليس ، لا يكون : هاتان الاداتان في الاصل فعلان ناقصان ، وهما هناء
 كذلك لم تخرجا على أصلهما الا في شيء واحد هو وجوب حذف اسمها ،
 « مسافر القوم ليس الأمير » أو « لا يكون الأمير » أصله « ليس المسافرُ
 الأمير » أو « لا يكون المسافر الأمير »

وأهون من ذلك أن نعتبر التركيب تركيباً استثنائياً رادفت فيه هاتان
 الاداتان « الا » فنصب ما بعدها على الاستثناء وجوباً ، وبذلك استغنينا عن
 اسم وخبر لاستعمالهما استعمال الحرف .

خاتمة — يلحق بأدوات الاستثناء كلمة « بيد » وهي اسم تدخل
 تركيباً شبه استثنائياً ، تقول « أحمدُ جواد بيدُ أنه جبان » وتكون
 « بيد » منصوبة دائماً على الاستثناء المنقطع ومضافة الى جملة « أن » الاسمية
 المؤولة بالمصدر ، ومعناها هنا يشبه الاستدراك ودفع التوهم كتركيب
 الاستثناء المنقطع .

شواهد المستثنى

(١)

١ - « يا أيها المزمل . قم الليل الا قليلا . نصفه أو انقص منه قليلا »

سورة المزمل ١/٧٣ - ٣

٢ - « ولو أنا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم .. »

قرىء : (الا قليلا منهم) - سورة النساء ٤/٦٦

٣ - « .. ولا يلتفت منكم أحد الا امرأ تلك انه مصيبها ما أصابهم .. »

سورة هود ١١/٨١

٤ - « قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ؟ »

سورة الحجر ١٥/٨٦

٥ - « : قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون أيان يُبعثون . »

سورة النمل ٢٧/٦٥

٦ - « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في

سبيل الله بأموالهم وأنفسهم .. »

سورة النساء ٤/٩٥

٧ - « وما لأحد عنده من نعمة تجزى ، الا ابتغاء وجه ربه الأعلى »

سورة الليل ٩٢/١٩ - ٢٠

٨- « لست عليهم بمسيطر . الا من تولى وكفر ، فيعذبه الله العذاب
الأكبر . »
سورة الفاشية ٨٨ / ٢٢ - ٢٤

٩- ما أنهر الدمَ وذكر اسمُ الله عليه فكلَّ ليس السنَّ والظفر - أنهروا
الدمَ بما شتمتم الا الظفرَ والسنَّ حديثان [الظفر : مدى الحشة ، السن : العظم]

١٠- ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
ليد

١١- ومالي الا آلَ أحدٍ شيعةٌ ومالي الا مذهب الحق مذهب
الكبيرة

١٢- وبلدٍ ليس بها أنيس الا البعافيرُ والا العيسُ
جران الود

١٣- وبالصرمة منهم منزل خلق عافٍ تغير الا النوى والود

١٤- رأيت الناس ما حاشا قريشاً فإنا نحن أفضلهم فعلاً
الاضطل

١٥- ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ،

١٦- وقفت فيها أصيلاً أسائلها عيت جواباً وما بالربع من أحد

- الا الأوراي لأياً ما أينها والنوى كالحوض بالظلمة الجلد
النايفة

١٧- وكل أخٍ مفارقة أخوه لعمر أيبك الا الفرقدان
عمرو بن معديكرب

(ب)

١٨- « تمل الندامى ما عداني فاني بكل الذي يهوى خليلي مولع - ؟ »

- ١٩- لأنهم يرجون منه شفاعه
 إذا لم يكن إلا النبيون شافع
 حان
- ٢٠- مالك من شيخك إلا عمله
 إلا رسيمه وإلا رمله - ؟
- ٢١- أبجنا حبههم قتلاً وأسرّاً
 عدا الشمطاء والطفل الصغير - ؟
- ٢٢- خلا الله لا أرجو سواك وإنما
 أعدّ عيالي شعبة من عيالك - ؟
- ٢٣- أبني ليبي لسنم يبيد
 إلا يداً ليست لها عضد - ؟
- ٢٤- عشية لا تغني الرماح مكانها
 ولا النبل إلا المشرفي المصمم - ؟
- ٢٥- في ليلة لا نرى بها أحداً
 يحكي علينا إلا كواكبها - ؟
- ٢٦- عمداً فعلت ذاك بيد أني
 أخاف إن هلكت أن تُرني - ؟
- « الارفان : رفع الصوت بالبكاء »

* * *

المنادى

أحكام - تابع المنادى - المضاف الى ياء المتكلم - المرنم - مناديات سماعية - تراكيب الاستغاثة والتعجب - الندبة .

أ - أمطام :

يعلم القارئ أن المنادى اسم يذكر بعد أداة نداء استدعاء لدلوله مثل : (يا خالد ، يا عبد الله) ، وأنه منصوب دائماً سواء كان مضافاً مثل (يا عبد الله) أو شبيهاً بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه مثل : (يا كريماً فعلته ، يا رفيقاً بالضعفاء يا أربعة وأربعين [اسماً لرجل]) أو نكرة غير مقصودة مثل : (يا كسولاً الحق رفاقك) .

وإنما يبنى على ما يرفع به ، في محل نصب اذا كان مفرداً معرفة مثل : (يا علي) أو نكرة قصد بها معين كقولك لشرطي أمامك ورجلين ولسطين تخاطبهم : (يا شرطي ، يا رجلاً ، يا مسلمون) .

وإذا كان الاسم مبنياً سماعاً بقي على حركة بنائه الأصلية مثل : (يا سيدي ، يا هذا) وقيل حينئذ أنه مبني على ضم مقدر منع من ظهوره اشتغال آخره بحركة البناء الأصلية ، في محل نصب .

ولا بأس بتذكير بالأحكام الآتية :

١ - أحرف النداء ثمانية : (أ ، أي) وتكونان لنداء القريب مثل :

(١) المفرد هنا ما كان كلمة واحدة أي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .

(أخالد ، أي أخي) و (يا ، آ ، آي ، أيا ، هيا) وتكون لنداء البعيد لما فيها من مد الصوت ، و (وا) تكون للتدبة خاصة مثل (واولدي ، وارأسي).

أما (يا) فهي أم الباب ، ينادى بها القريب والبعيد ، ويستغاث بها مثل (ياللأغنياء للفقراء) ، ويندب بها عند أمن اللبس تقول : (يارأسي) ولا ينادى لفظ الجلالة إلا بها خاصة مثل (يا الله) . وهي وحدها التي يجوز حذفها مع المنادى مثل (خالد الحفني) ^(١)

٢ - إذا وصف المنادى العلم المبني بـ (ابن أو ابنة) مضافتين إلى علم ، جاز فيه البناء على الضم ، ونصبه إتباعاً لحركة (ابن ، ابنة) تقول (ياخالد بن سعيد) والإتباع أكثر . وكذلك الحكم فيه إذا أكد بمضاف مثل : (ياسعد سعد العشيرة) يجوز مع البناء على الضم نصبه على أنه هو المضاف وأن (سعد) الثانية تؤكد لفظي لها .

٣ - إذا اضطر الشاعر الى تنوين المنادى المبني على الضم جاز أن ينونه مرفوعاً وهو الأكثر ، مثل قول جميل :

(١) وبها ينادى شذوذاً الضمير مثل (يا أنت يا إياكم) . وإنما يطرد جواز حذفها مع المنادى إذا لم يكن ضميراً ولا مبهماً مثل أسماء الموصولات والاشارة مثل : (يا هذا البني) ، ولا لفظ الجلالة ، وما ورد من ذلك فنادر ولا يقاس عليه ، مثل : (أصبح ليل ، اقتد مخنوق - أطرق كرا) .

أما حذف المنادى وبقاء الاءة كقوله (يا ليت قومي يعلمون) بتقدير (يا هؤلاء ليت قومي ...) فقد ذهب اليه بعضهم ، والصواب ان نعد (يا) في ذلك حرف تنبيه للمخاطب لا حرف نداء ، ونخلص بذلك من التكلف في تقدير منادى محذوف .

ليت التحية كانت لي فأشكرها مكان (يا جمل) حييت يا رجل
وأن ينونه منصوباً مثل قول جرير :

أعبدًا حل في شعبي غريبًا ألوماً - لا أبالك - واغترابا

٣ - العلم المحلى بـ (ال) يتجرد منها حين النداء فننادي العباس
والحارث والنعمان بقولنا : (يا عباس ويا حارث ويا نعمان) .

فإن أردنا نداء مافيه (ال) توصلنا إلى ذلك بنداء اسم إشارة أو (أيها
أو أيتها) قبله مثل : (يا أيها الإنسان ، يا أيها المرأة ، يا هذا الطالب ،
يا هذه الطالبة ، يا هؤلاء الطلاب) فيكون المنادي اسم الإشارة أو كلمة (أيها
أو أيتها) ، ويكون المحلى بـ (ال) بعدهما صفة للمنادى إن كان مشتقاً أو
عطف بيان إن كان جامداً (١) .

أما لفظ الجلالة (الله) فتنفرد وحدها بأنها تنادى بـ (يا) خاصة ، وأن
الف الواصل فيها يجب قطعها عند النداء فنقول (يا الله) ، ويجوز حذف (يا)
والتعويض عنها بـم مشددة في الآخر : فنقول (اللهم)

ب - تابع المنادى

١ - إذا كان التابع بدلاً أو معطوفاً عومل معاملة المنادى المستقل

(١) لا يأتي بعد المنادى الإشارة إلا المحلى بـ (ال) كما رأيت ، ولا يأتي بعد (أيها
وأيتها) إلا المحلى بـ (ال) ، أو اسم الإشارة مثل : (يا أيها الفاضل) .

مثل : (يا أبا خالد سعيد ، يا خالد وسعيد ، يا عبد الله وسعيد) ؛ فان
تحمل المعطوف ؛ (ا) جاز فيه البناء على الضم اتباعاً للفظ المعطوف عليه
والنصب اتباعاً للمحل : (يا خالد والحاجب) .

٢ - أما النعت وعطف البيان والتوكيد فيجب نصبها اذا كانت
مضافة خالية من (الـ) مثل : (يا أحمد صاحب الدار ، يا طالب كلنكم ،
يا علي أبا حسن) .

أما اذا كان هذا التابع محلي بـ (ا) أو توكيداً غير مضاف فيجوز فيه
النصب مراعاة للمحل والرفع مراعاة للفظ : (يا أحمد الكريم ، يا أحمد
الفتاح الباب ، يا سليم سليماً ، سليم)

٣ - تابع المنادى المنصوب منصوب أبداً : يا عبد الله الكريم ، (يا عبد
الله والنجار الخ)

م - اذا اضيف الاسم المنادى الى باد المتكلم فلهذه احواله :

١ - ان كان معتل الآخر (مقصوراً أو منقوصاً) ثبتت معه الياء مفتوحة :
(يا فتاي ، يا محامي) .

٢ - ان كان صفة (اسم فاعل ، أو مبالغة أو اسم مفعول) ثبتت معه
الياء ساكنة أو مفتوحة ، تقول (يا سامي = يا سامي أجنبي ، يا معبودي =
يا معبودي أغثني)

٣ - ان كان صحيح الآخر جاز فيه أربعة أوجه : أولها - وهو

الأكثر - حذف الياء وإبقاء الكسرة قبلها دليلاً عليها مثل (يا عبادِ فاققون)،
ثانيها إبقاء الياء ساكنة : (يا عبادي) . ثالثها إبقاء الياء وفتحها : (يا حسرتي
على فلان) . رابعها قلب الكسرة قبل الياء فتحة وقلب الياء ألفاً مثل (يا حسرتنا) .

فإن كان المضاف أباً أو أماً جازت فيه الأوجه الأربعة المتقدمة ،
وجاز وجه خامس هو قلب الياء تاء مفتوحة مثل (يا أبتَ ، يا أمتَ) ،
وجه سادس هو قلبها تاءً مكسورة مثل (أبتَ ، يا أمتَ) . وتبدل
هذه التاء هاء حين الوقف فنقول : يا أبةً ، يا أمةً) وألحقوا بذلك (ابن
عمي ، ابنة عمي ، ابن ابي ، ابنة أُمي) فجوزوا فيها إثبات الياء ، وحذفها
مع كسر الآخر أو فتحه (ابن عمٍّ ، ابن عمٍّ .. الخ) مع أن ياء المتكلم
هنا ليست مضافة إلى منادى وإنما أُضيفت إلى مضاف إلى منادى فكان
حقها الإثبات لكنهم ألحقوها بما تقدم ، بل حذفهم لها أكثر من الإثبات .

د - المنادى المرحوم

الترخيم حذف آخر المنادى تخفيفاً ويطرد جواز الترخيم في شيئين :
١ - المختوم بتاء التانيث مطلقاً مثل (يا فاطمَ ، يا هبَ ، يا حمزَ ،
يا شاعرَ ، يا جاريَ) ترخيم (يا فاطمة ، يا هبة ، يا حمزة ، يا شاعرة ، يا جارية) .
٢ - العلم غير المركب إذا زاد على ثلاثة أحرف : فترخم (أحمد ،
جعفر ، منصور ، سلمان) قائلاً (يا أحمَ ، يا جعفَ ، يا منصو ، يا سلمو) ،
ولك أن تحذف حرفين بشرط أن يبقى من الاسم ثلاثة أحرف كما في

الاسمين الأخيرين فتقول : (يامنص ، ياسلم) ولك في آخر المنادي بمد
الترخيم وجهان : أن تبقية على حاله قبل الترخيم وتقدر حركة البناء على
الحرف المحذوف ، وهذا أجود اللغتين ويسمونها لغة من ينتظر (أي ينتظر
لفظ الحرف الأخير لتظهر عليه حركة البناء) . والوجه الثاني أن تبني
الحرف الأخير الباقي فيه على الضم فتقول : (يأحم ، ياجمف الخ ..)
ويسمون ذلك لغة من لا ينتظر .

٥ - مناديات سماعية :

وردت عن العرب كلمات لم تستعمل الا في النداء على الاوزان الآتية :

١ - مفعلان : (ياخبثان ، ياملأمان ، يامكرمان ، ياملكمان ، يامكذبان ،
يامطيان) وتؤث هذه الصفات بالثاء .

٢ - فُعَل : في شتم المذكرين : (ياخبث ، يافسق ، ياغدر ، يالكم)

٣ - فعَال : في شتم الاناث : (ياخبث ، يافسق ، ياغدار ، يالكاع)
والوزن الاخير قياسي في الافعال الثلاثية التامة المنصرفة .

وسم أيضاً (بالأمان ، يانومان) لكثير الاثم والنوم ، وقالوا في ترخيم فلان وفلانة :
(يافل) بمعنى (يا رجل) ، (ياقل) (بمعنى يا امرأة) .

و - تراكيب الاستغاثة والتعجب

هي تراكيب ندائية في مقام خاص ، ففي قولنا (ياالاغنياء الفقراء
من الجوع) : (الاغنياء) مستغاث بهم ، والفقراء مستغاث لأجلهم ، والجوع
مستغاث منه ، و (يا) أداة الاستغاثة ، ولا يستغاث بغيرها - كما عرفت -

ولا يجوز حذفها ، ولا بد من ركنين على الأقل في تراكيب الاستغاثه :
الأداة والمستغاث به .

وفي هذا المستغاث به ثلاثة أوجه :

١ - جره بلام مفتوحة كما تقدم ولا تكسر إلا إذا تعدد المستغاث به :
(بالحكام والاغنياء للفقراء) .

٢ - أن يزداد في آخره ألف توكيداً للاستغاثه : يا أغنياء .

٣ - أن ينادى نداءً عادياً : يا أغنياء .

وهو في جميع الحالات منادى ، ويتعلق الجار والمجرور اللذان بعد
المستغاث به بعامل النداء (عامل الاستغاثه) وهو كلة (يا) التي قامت
مقام (أستغيث) .

والمتعجب منه كالمستغاث به في أوجه الثلاثة ، تقول متعجباً من البحر :
يا لبحر ! يا بحر ! يا بحر !

ز - الندبة

نداء متفجع عليه أو متوجع منه مثل : (واأبتاه ، وارأساه) . ولا
تندب النكرات إذ لا معنى لأن يتوجع الإنسان على مجهول ، ولا
المبهيات كأسماء الموصولات والإشارات ، إلا إذا كانت جملة الصلة مشهورة
مثل (وامن فتح دمشقاه) ، وإنما تندب المعارف غير المبهمة مثل :
(واحسيناه ، واولداه) .

والحرف الأصلي في الندبة (وا) ويجوز أن تقوم (يا) مقامها عند أمن
اللبس مثل (بارأساه) . ويجوز في الاسم المندوب ثلاثة أوجه :

١ - أن يختم بألف زائدة : واخالدا - ياحرقة كبدا

٢ - أن يختم بألف زائدة : واخالدا - وهاء السكت في الوقف : واخالدا -

ياحرقة كبدا

٣ - أن ينادى نداء عادياً : واخالدا - واحرقة كبدي .

* * *

شواهد المنادی

(١)

١ - « ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » .

سورة ابراهيم ٤١/١٤

٢ - « قال يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت أن تقول فرقت

بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي »

سورة طه ٢٠/٩٤

وأن أشهد الذات هل أنت مخلدي

طرفة

٣ - ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغي

نداماي من نجران : أن لا تلاقيا

مبد يفوت الحارثي

٤ - فيا راكباً إنا عرضت فبلغن

ويقول من فرح : هياربا

وليس عليك يامطرُ السلام

الاحوس

٥ - فأصاخ يرجو أن يكون حياً

٦ - سلام الله يامطرُ عليها

ياعدياً لقد وقتك الأواقي

عدي بن ربيعة أخو المهلب

٧ - ضربت صدرها إلي وقالت :

بأوفى منك ياعمرُ الجوادا

جرير

٨ - فاكب بن مامة وابن سدي

٩- يا حار من يفدر بذمة جاره منكم فإف محمداً لم يفدر
حان

١٠- يامرو' إن مطيقي محبوسة ترجو الحباء وربها لم ييأس
الفردق

١١- 'حملت' أمراً عظيماً فاصطبرت له وقت فيه بأمر الله ياعمرأ
جرير

١٢- ألا يا أسلي يادارمي' على البلى ولا زال منهلاً' بجعرائك القطر
ذو الرمة

(ب)

١٣- إذا هملت عيني لها قال صاحبي بمثلك - هذا - لوعة وغرام ؟
ذو الرمة

١٤- يامر' يابن واقع يا أنتا أنت الذي طلقت عام' جعتا
سالم بن دارة

١٥- كن لي لا علي يا بن عما نعيش عزيزين ونكف' الها - ؟

١٦- يا يزيدا لآمل' نيل بر وغنى بعد فاقة وهوان - ؟

١٧- ييكيك ناء' بعيد الدار مغترب يالا- كهول وللشبان للعجب - ؟

١٨- خذوا حظكم يا آل عكرم واحفظوا أواصرکم والرحم بالغيب تذکر
زهير

١٩- أَطَوِّفْ مَا أَطَوِّفْ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لِكَاعٍ

٢٠- رَضِيتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أُرَى
أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ - اللَّهُ - رَاضِيًا
الْحَلِيقَةُ

٢١- إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثُ الْمَاءَ أَقُولُ : يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ
أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ

٢٢- لَنَعْمَ الْفَقْرُ يَمْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةُ الْجُوعِ وَالْخَصَرِ
أَمْرُؤُ الْقَيْسِ

• • •

مواضع جر الاسم

يجر الاسم إذا سبقه حرف جر أو أضيف إلى اسم سابق :

الجر بالحرف

حروف الجر وأسماء مانيها وأحوالها - التعليق ومحل الجرور - زيادة الجار سماعاً وقياساً
حذفه سماعاً وقياساً - ملاحظة

حروف الجر سبعة عشر حرفاً : الباء ، من ، إلى ، عن ، على ، في ، اللام ، وب ،
حتى ، مذ ، منذ ، واو القسم ، فاء القسم ، خلا ، عدا ، حاشا (١) . وقد مر ذكر
الثلاثة الأخيرة في مبحث الاستثناء . وإليك أم معاني الحروف الأربعة عشر الباقية على

(١) يزيد النحاة على هذه السبعة عشر ثلاثة أحرف وهي :

١ - (متى) في لغة هذيل ، ولقلوا عن بعضهم قوله : (أخرجه من كنه) ورووا لأن
ذؤيب الهذلي في وصف سحاب :

ثربن بماء البحر ثم ترفعت متى لججر خضر لمن نثيج (أي صوت)

لم ينقلوا غير هذين الشاهدين ، ومع أن ذلك لهجة خاصة بهذيل . فإن لغة المروي يعمل
الجر بـ (متى) أثرياً لا يعمل به .

٢ - (لعل) في لغة عقيل ، وليس لهم إلا شاهد واحد معروف القائل وهو قول
كعب بن سعد الفتوي :

ترتيب هجائها ، الاحادية فضاءاً :

١- الباء رأس معانيها الالتصاق حقيقياً كان مثل : (أمسكت بيدك) او مجازياً مثل : (مررت بدارك) ، ثم الاستعانة مثل : (اكلت بالملقة) ، والسببية والتعليل مثل : (بظلمك قوطمت) والتعديعية مثل : (ذهبت بسحرك) ، والعوض او المقابلة مثل : (خذ الكتاب بالدفتر او بدينار) ، والبدل (اي بلا مقابلة) مثل : (ليت له بماله عافية) ، والظرفية مثل (مررت بدمشق بالليل) ، والظرفية مثل : (مررت بدمشق بالليل) ، والمصاحبة مثل : (اذهب بسلام) والقسم مثل : (أقسمت بالله) .

٣٤٣- تاء القسم وواه ، تختص التاء بثلاث كلمات هي : (تالله ، ترب الكعبة ، تربتي) فهي احب حروف الجر نطاقاً ، اما الواو فتدخل على قسم به ظاهر مثل : (والله . وحياتك . وحكم .. الخ) .

٤- الكاف ومماها التشبيه مثل : (صرخ كالاسد) . وتأني قليلاً بمعنى (على) مثل قولهم : (كن كما انت) ، وتأني لتعليل كقوله تعالى : « واذكروه كما هداكم » .

٥- اللام ومماها الاختصاص مثل : (الحمد لله ، الكتاب لي ، السرج للفرس) ومن معانيها التعليل مثل : (سافرت للاستجمام) ، وانتهاء الغاية (عدت لداري ، أخرت لاجل) ، والصيرورة مثل : (لدوا الموت وابنو للعراب) ، والظرفية مثل (كانت الموقعة لحسة من رمضان ، صوموا لرؤيته ، مضى لسبيله . كشفه لوقتته) : أي بعد خمسة وبعد

= فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جبهة لعل أبي المغوار منك قريب

وقد روي (لعل أبا المغوار) وهذه الرواية يبقى الجر بلعل دون شاهد ملوم .

٣- (كي) حين ترادف اللام وذلك في دخولها على (ما) الاستفهامية خاصة اذا سألوا عن علة الشيء بقولهم (كي) .

وبذلك تدرك ان حشر هذه الاحرف في عداد حروف الجر يقال على الطالب لا طائل فخته .

رويته ومضى في سبيله وكشفه في وقته ، والاستغانة مثل (يا للأغنياء) ، والتعجب
مثل : (يا للروعة !) .

٦ - عن ومعناها المجاوزة والبعد مثل (سرت عن بيروت راغباً عنها) ، وتأتي
بمعنى بعد مثل (عما قليل ليصبحن نادمين) والبدلية مثل (أجبني ، لا يبخزي
والد عن ولده شيئاً) .

٧ - في ومعناها الظرفية حقيقة مثل (أفت في رمضان في دمشق) ومجازية
مثل « ولكم في الفصام حياة » . وتأتي للتعليل مثل : (دخلت النار امرأة في
هرة حبستها ..)

٨ و ٩ - هذو ومنذ حين تكونان حرفي جر تفيدان ابتداء الفاعلية إن كان
الزمان ماضياً مثل (لم اكلمه منذ ثلاثة أيام) وتكونان بمعنى (في) إن كان الزمان
حاضراً مثل : (ما سمعت صوتك مذ يومي هذا) ، ولا تأتيان إلا بعد فعل ماضٍ متفصي ،
مفيدتين زمناً ماضياً أو حاضراً .

١٠ - هن ومعناها العام : ابتداء الفاعلية مثل (سرت من الدار الى المدرسة وغبت
من الضحى الى الظهر) ، ومن معانيها التبعيض مثل (منكم من نجح ، أنفقوا مما تحبون) ،
والبيان لجنس ما قبلها مثل (ما عندك من مال فأحضره) ، والبدلية مثل (لا يفتيك
الجدل من الصدق شيئاً) ، والتعليل مثل (من تصبرك خسرت) .

١١ - الى ومعناها انتهاء الفاعلية الزمنية او المكانيّة : سهرت الى الفجر ،
سرت الى الربوة) . وتأتي بمعنى (مع) كقولهم : (الدود الى الدود إبل) ، وبمعنى
عند مثل (القراماة احب اليّ من الحديث) .

١٢ - وب ومعناها التأكيد او التقليل ، فالاول مثل (رب رمية من غير رام) ،
والثاني مثل (رب غاش يريح) والتمييز بالقرائن . ولا تدخل الا على فكرة موصوفة
معنى كما رأيت إذ الاصل (رب رمية صائبة ، رب رجل غاش) او لفظاً مثل (رب
رجل فاضل لقيته) . وقد تدخل على معرفة لفظاً فكرة معنى كقولك (رب مؤذينا
أكرمناه) اذ المعنى (رب مؤذينا) . ومن ذلك دخولها على الضمير المفرد المذكور
المميز بما يفسره مثل (ربه فتى قصدي فحمدني ، ربه فتين ، ربه فتياناً ، ربه فتيات) .

١٣ - على ومنها العام الاستعلاء حقيقياً مثل : (الكتاب على الرف) أو مجازياً مثل : (لك على فضل) . وتأتي للتعليل (أكرمني على نفمي له) ، وبمعنى في : « ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها » . وبمعنى مع مثل : (أحبه على كسله) ، وللإستدراك مثل : (خسرت الصفقة على أني غير بائس) وهذه الإستدراكية شبيهة بحرف الجر الزائد لا تحتاج الى متعلق .

١٤ - حتى تأتي لانتهاى الغاية مثل : (سهرت حتى الصباح ، سامشي حتى الربوة) ويجرورها آخر جزء مما قبله أو متصل بآخر جزء ، وتأتي للتعليل مرادفة للام مثل : (اجتهد حتى تفوز) .

وتجر هذه الأحرف الظاهر والمضمر من الأسماء ، إلا (رب ومذ ومنذوحى والكاف ، وواو القسم) فلا تجر إلا الأسماء الظاهرة .

وقد علمت أن (خلا وعدا وحاشا) مشتركة بين الفعلية والحرفية فتكون أفعالاً ماضية جامدة فينصب ما بعدها وتكون أحرف جر فيجر ما بعدها ؛ فاعلم الآن أن خمسة من أحرف الجر مشتركة بين الاسمية والحرفية وهي (الكاف عن ، على ، مذ ، منذ) وإليك البيان :

أما الكاف فتكون اسماً إذا رادفت (مثل) وخص ذلك بعضهم في الشعر . ولا داعي للتخصيص . وتنعين اسميتها إذا ضبقت بحرف جر مثل قول رؤية (يضحكن عن كالبرد التهم = الذائب) أو إذا أسند إليها ، مثل قول المتنبي : (وما قتل الأحرار كالعفو عنهم) ، أو إذا عاد عليها ضمير كقوله تعالى : « ... أني أخلق من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً باذن الله .. » (١) .

(١) سورة آل عمران ٤٩/٣ .

وأما (عن) فتكون اسماً إذا رادفت (جانب) ، وذلك حين تسبق بحرف جر (من أو على) كقول قطري بن الفجاءة :

فلهـد أراني للرماح دريشة من هن يميني مرة وأمامي
و (على) حين تكون مرادفة كلمة (فوق) ومسبوبة بحرف جر كقولك
(خطبت من على الفرس) وأما (مذ ومنذ) فهما اسمان إذا أتى بعدهما اسم
مرفوع أو جملة فعلية ماضية مثل :
(مأابله مذ يومان ، مذ كان في بيروت ، مذ أبوه سافر)

ب — التعليل ومحل المجرور

أ — يعدون عمل حرف الجر في الجملة اتصال معنى الفعل أو ما في معناه
إلى المجرور لقصور الفعل عن الوصول إليه ، ففي قولك (أكلت الطعام
بالمعلقة) وصل معنى الفعل (أكل) إلى المفعول (الطعام) مباشرة . ولذا نصبه ،
ووصل أثر الفعل إلى (المعلقة) بواسطة الباء .

والتعليل ربط الجار والمجرور أو الظرف بأحد أربعة أشياء على حسب المعنى :

- ١ — الفعل نفسه ، مثل (مررت بأخيك) .
- ٢ — شبه الفعل وهو المصدر والمشتقات مثل : (مروري بك يسرني)
(أنا ماراً بك غداً ، أنت حفي بجارك .. الخ)
- ٣ — ما فيه معنى الفعل وهو أسماء الأفعال : أف له .
- ٤ — ما يؤول بشبه الفعل كقولك : (كلام الحق علقم على المبطلين)

فـ (علقم) اسم جامد تعلق به الجار والمجرور (على المبطلين) لأنه بمعنى (مرء ، شديد) وهما مشتقان يشبهان الفعل .

هذا ويجوز أن يحذف المتعلق إذا قام عليه في الكلام دليل كأن نجيب من سألك : (على من تعتمد ؟) بقولك : (على خليل) فإن لم يقم عليه دليل وجب ذكره كقولك : (أنا معتمد عليك) .

فإذا كان المتعلق كوناً عاماً مثل : (أخوك في الدار) وجب حذفه ، والمتعلق هنا محذوف يقدر بإحدى الكلمات الآتية أو شبهها : (موجود ، كائن ، مستقر حاصل) ولا يجوز ذكره لأنه مفهوم بالبداهة دون أن يذكر .

وأحرف الجر من حيث حاجتها إلى التعليق أصناف ثلاثة :

١ - حرف جر أصلي : وهو ما توقف عليه المعنى واحتاج إلى متعلق مثل : (أكلت بالملعة) .

٢ - حرف جر زائد : وهو ما لا يتوقف عليه المعنى ولا يحتاج إلى متعلق وكل عمله التوكيد فاسقاطه لا ينقص من المعنى شيئاً مثل : (لست بذهاب) فذهاب خبر (ليس) منسحق من ظهور الفتحة على آخرها اشتغاله بحركة حرف الجر الزائد .

٣ - حرف جر شبهه بالزائد : وهو ما توقف عليه المعنى ولم يحتاج إلى متعلق مثل (رب كتاب قرأت فلم أستفد ، رب رجل مغمور خير من مشهور) فمعنى التكثير أو التقليل متوقف على ذكر (رب) ولكنها مع مجرورها لا تحتاج إلى متعلق ، فمجرورها في الجملة الأولى في محل نصب مفعول

به ل (قرأ) ، وفي الجملة الثانية في محل رفع مبتدأ ^(١) .

ب — علمت أن المجرور بعد حرف جر زائد أو شبيهه بالزائد محله الاعرابي في الكلام رفع أو نصب على حسب الجملة والعوامل .

لكن من النحاة من يقدر للمجرور بحرف جر أصلي محلاً من الاعراب أيضاً ، فيجعل مجرور (خلا ، عدا ، حاشا) في محل نصب على الاستثناء : ومحل المجرور في قولنا (يقبض على المجرم) رفعاً نائب فاعل ، وفي قولنا (لاحسب كحسن الخلق) رفعاً خبر لا ، وفي (أقرأ في الدار في الليل) نصباً على الظرفية المكانية والزمانية ، وفي (بكيت من الشفقة) نصباً مفعولاً لأجله وهكذا .

ج — زيادة الجار سماعاً وقياساً

الأحرف التي تزداد قياساً باطراد اثنان ، واثنان آخران يزدان على قلة :

١ — (من) يشترط لزيادتها شرطان ، الأول تنكير مجرورها والثاني أن تسبق بنفي أو نهي أو (هل) ويكون مجرورها إما فاعلاً مثل (ماجاء من أحد) وإما مفعولاً مثل (هل رأيت من خلل ؟) ، وإما مبتدأً مثل (هل من معترض بينكم ؟)

٢ — (الباء) تزداد اطراداً في الخبر المنفي مثل (لست بقارئ ، ما أنا بناهب) .

(١) مجرور (رب) مفعول به أن كان بعدها فعل (متعد) لم يستوف مفعوله وكان هو مفعولها في المعنى . وفي غير هذه الحال يكون مبتدأ .

وتزاد سماعاً في فاعل (كفى) مثل (كفى بالله شهيداً) ، وسمع زيادتها في مفعول الأفعال الآتية : كفى المتعدية إلى واحد مثل (كفى بالمرء إنمأً أن يحدث بكل ما سمع) ، علم ، جهل ، سمع ، أحس ، ألقى ، مد ، أراد ، مثل (علمت بالامر ، أنت جاهل به ، سمع بالخبر ، أحسست بالآلم ألقيت بالورقة ، « فليمدد بسبب إلى السماء » ، ومن برذ فيه بالحد بظلم نذقه من عذاب السعير » وتزاد بعد ناهيك مثل (ناهيك بعمر حاكماً) ، وبعد إذا الفجائية (خرجت فإذا بفريد أُمّامي) ، وبعد كيف : (كيف بكم إذا طولبتم بالدليل) . وتزاد قبل (حسب) : بحسبك دينار .

٣ - (اللام) تسمى اللام المزیدة قياساً بلام التقوية ، وتقع بين المشتق ومعموله تقوية له إذ أن المشتق أضعف من الفعل في العمل مثل (وما ربك بظلام للعبيد) . وتزاد على المفعول به إذا تقدم على فعله مثل (والذين هم لربهم يرهبون) المعنى : يرهبون ربهم ، فلما تقدم المفعول ضعف أثر الفعل فقوي باللام .

أما إذا تأخر المفعول فلا تزاد إلا في ضرورة قبيحة .

٤ - (الكاف) منهم من ذكر زيادتها سماعاً في خبر ليس كقوله تعالى (ليس كمثل شيء)^(١) .

(١) وجعلوا من زيادتها قول الراجز يصف خيلاً (لواحق الاقرباب فيها كاللقق) الاقرباب : الخواصر ، الملقق : الطول ، وظاهر ان الزيادة ضرورة شعرية .

د - حذف الجار قياساً وسماعاً

يقاس حذف الجار في المواضع الآتية :

١ - قبل حرف مصدري (أن ، أن ، كي) إذا أمن اللبس مثل :
(عجبت أن غضب أخوك مع حلمه) الأصل (من أن ..) ، (شهدت
أنك صادق) الأصل (بأنك صادق) ، (حضرت كي أستفيد) . الأصل
(حضرت لكي أستفيد) والمصدر المؤول من الحرف المصدري وما بعده في
محل جر : عجبت من غضب أخيك ، شهدت بصدقك .. الخ .

٢ - يجوز حذف واو القسم قبل لفظ الجلالة (الله لقد صدقت) : والله ...

٣ - قبل ميمز (كم) الاستفهامية التي بعد حرف جر مثل : (بكم دينار
بعت الكتاب ؟) يجعلون الأصل (بكم من دينار) .

٤ - إذا تقدم كلام مشتمل على حرف جر مثل المحذوف كسؤالك
من أخبرك بثقته بسليم : (أسلم السمان ؟) أو بعد إن الشرطية : كقولك
(ابدأ بمن شئت إن نجار وإن حداد) الأصل : (إن بنجار وإن بحداد) .
أو بعد هلا : يقول لك قائل (عولت على كلام جاري) فنقول (هلا
كلام خبير) أي (هلا عولت على كلام خبير) ، أو قبل جملة مماثلة لجملة
فيها مثل الحرف المحذوف كقول الشاعر :

أخلق بذئ الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب أن يلجا
الأصل (ومدمن القرع ..)

أما حذفه ممتاعاً فقبل أفعال كثر تعديتها بحرف الجر، وسمعت محذوفة الحرف ومنصوبة المجرور على نزع الخافض مثل (كفر ، أمر ، شكر ، استغفر ، اختار) تقول (كفر النعمة وكفر بها ، شكرت المنعم وشكرت للمنعم ، أمرتك خيراً وأمرتك بخير ، استغفرت الله ذنبي واستغفرتة من ذنبي ، اختار خالد أخوانه خمسة واختار من إخوانه خمسة)

هـ - تحذف (رُبُّ) بعد الواو أو الفاء أو بعد بل (قليلًا) فيبقى عملها كقول امرئ القيس :

وليل كموج البحر أرخى سدوله
عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

هـ - معروفان :

١ - قد تزداد (ما) بين الجار والمجرور فلا تكف الأول عن جر الثاني ، والأحرف التي زيدت (ما) بعدها هي الباء مثل (فبارحة من الله لئن لم) ، و (من) مثل (مما خطيئاتهم أغرقوا) ، و (عن) مثل (عما قليل ليصبحن نادمين) .

أما (رب والكاف) فتزداد بعدها (ما فتكفها عن العمل وتزيل اختصاصها بالأسماء ، وأغلب ما تدخل «رب» على الأفعال الماضية والمضارعة المتحققة الوقوع كأنها وقعت فعلاً مثل «ربما نفع الصدق» ، «ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين» اجلس كما يحلو لك .

وقل أن يجز الاسم بعدها كقولك «ربما رجل صادق ظن كاذباً»

شواهد الجر

(أ)

١ - « وعجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب »

سورة ص ٤/٣٨ -

٢ - « إن تُبْسَدُوا الصدقاتُ فنعمًا هي وإن تُخْفَوْها وتؤْتوها الفقراء فهو خيرٌ »

لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير » سورة البقرة ٢/٢٧١

٣ - « واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا ... » سورة الاعراف ٧/١٥٥

٤ - أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مالٍ وذا نسبٍ

عمرو بن معد يكرب

٥ - واني لتعروني لذ كراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

ابو صخر الهزلي

٦ - بكلٍ تداوينا فلم يُشفَ ما بنا على أن قرب الدار خيرٌ من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافعٍ إذا كان من تهواه ليس بندي ود

عبد الله بن الدمينه

٧ - الله يعلمُ أنا لانجسُكم ولا نلومُكم ألا تحبسونا

الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

٨ - لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديانِي فتخزوني

ذو الاصبع المدواني

٩ - فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شنوا الإغارة فرساناً وركباناً
قريط بن أيف

١٠ - لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن دهر
زهير

١١ - « يارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة » - حديث . « يارب
صأعه لن يصومه ، وقأعه لن يقومه »
اعرابي

١٢ - وما زلت أبني المال مذأنا يافع وليدًا وكهلاً حين شبت وأمردا
الاعنى

١٣ - ربحاً ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلأه
عدي بن رعلاء الغساني

١٤ - وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم
عمرو بن براق الهمداني

١٥ - بل بلد مل الفجاج قنمة لا يشتري كتاناه وجه زومه
الجهرم : البساط - رؤبة

١٦ - رب من أنضجت غيظاً قلبه قد تمنى لي موتاً لم يُطعم
سويد اليشكري

(ب)

١٧ - إذا قيل: أي الناس شر قبيلة أشارت كليب بالأ كف الأصابع
الفرزدق

١٨ - وملكت ما بين العراق ويثرب ملكاً أجار لسلّم ومعاهد
ابن ميادة

- ١٩- ربه فنية دعوت إلى ما يورث المجد دائماً فأجابوا-؟
- ٢٠- وقلت اجعلي ضوء الفراق دكلها بمنياً ومهوى النجم من عن شمالك-؟
- ٢١- (تمرون الديار) ولم تموجوا كلامكم عليّ إذاً حرام
- ٢٢- ما لحب جلدٌ أن يهجرها ولا حبيب رافةً فيجبرها-؟
- ٢٣- فلا ترى بعلًا ولا حلائلا كه ولا كهن إلا حائلا
- ٢٤- رسم دار وقفت في طلله كدت أقضي الحياة من جلله
- ٢٥- كأن ثبيراً في عرايين وبله كبير أناس في بجاد مزمل
- ٣٦- وإن لساني شهدة يشتفي بها وهو على من صبه الله علفم-؟
- جريد
- رؤية
- جيل (جلله : من أجله)
- امرؤ القيس

الجر بالاضافة

الاضافة ونوعاها - احكام ثلاثة - ملاحظة

أ - الاضافة نسبة بين اسمين ليتعرف أولهما بالثاني إن كان الثاني معرفة ، أو يتخصص به إن كان نكرة ، مثل : (أحضر كتاب سعيد وقلم حبر)
 في (كتاب) نكرة تعرفت حين أضيفت إلى سعيد المعرفة ، و (قلم) نكرة
 تخصصت بإضافتها إلى (حبر) النكرة أيضاً .

ويحذف من الاسم المراد اضافته التنوين إن كان مفرداً ، وما قام مقامه إن كان مثني أو
 جمع مذكر سالماً وهو النون ، تقول : (حضر مهندساً الدار وبنواؤها)
 والاضافة نوعان : معنوية ولفظية واليك بيانها :

الاضافة المعنوية أو المحضة

هي التي يكتسب فيها المضاف من المضاف إليه التعريف ^(١) أو

(١) يطرد ذلك إلا في مسالتين لا يتعرف فيها المضاف باضافته الى المعرفة ، ولكن
 يتخصص : الاول : اذا كان المضاف شديد الابهام فلا يتعين باضافته الى معرفة ككلمة (غير ،
 مثل ، شبه ، نظير ، خدش ، الخ) تقول : « جاءني رجل مثلك ، أحضر ثوباً غير هذا » فقد
 بقيت كل من « مثل وغير » تكررتين بدليل أنا وصفنا بها نكرة .

الثانية : أن يكون المضاف في موضع مستحق للنكرة كالحال والتمييز واسم « لا »
 النافية للجنس تقول : « أكلت وحدي ، كم ناقة وفصيلها في المرج ؟ » لا أباً لك ، ولا جناحي
 لحالد في القتال « واللام في المتالين الاخيرين مقحمة بين المضاف والمضاف إليه : وهذه الاسماء
 المضافة الى معارف نكرات في المعنى لان معاني هذه الجمل : « أكلت مفرداً ، كم ناقة وفصيلا
 لها في المرج ؟ ، لا أباً لك ، لا جناحين لحالد في القتال » .

التخصيص كما تقدم وهذا هو الغرض الحقيقي من الإضافة ، وتكون الإضافة
المعنوية على أحد أحرف الجر الثلاثة :

١ - اللام المفيدة للملك أو الاختصاص ، كقولك (داري = دار لي) ،
(رأي خالد = رأي خالد) وهذا أكثر ما يقع في الإضافات .

٢ - (من) البيانية ؛ وذلك حين يكون المضاف إليه جنساً للمضاف
كقولك : (هذه عصا خيزران = هذه عصا من خيزران)

وضابطها أن يصح الاخبار بالمضاف إليه عن المضاف فتقول مثلاً (هذه
العصا خيزران) .

٣ - (في) الظرفية ، وذلك حين يكون المضاف إليه ظرفاً في المعنى
للمضاف مثل : (أتعبني سهر الليل وحراسة الحقول) والأصل : (سهر في
الليل وحراسة في الحقول .)

هذا ومقى أطلقت الإضافة أريد بها الإضافة المعنوية هذه .

الإضافة اللفظية

هذه إضافة ليست على معنى حرف من حروف الجر ، وإنما هي نوع من
التخفيف اللفظي فحسب ، وتكون بإضافة مشتق (اسم فاعل أو مبالغة أو
اسم مفعول أو صفة مشبهة) إلى معموله مثل :

حضر مكرمُ الفقير وشرابُ العسل — مرَّ بي رجلٌ معصوبٌ^(١) الرأسُ ،
صاحبُ امرأةٍ حسن الخلق .

وأصل هذه الإضافات : (مكرمُ الفقير وشرابُ عسلاً — معصوبُ
الرأسُ منه — حسنًا خلقه)

وبالإضافة يحذف التنوين وما يقوم مقامه فيخف اللفظ .

واعلم ان ما منع في الإضافة المعنوية وهو تحلي المضاف بـ (ال) ، جائز هنا
في الإضافة اللفظية بشرط ان يكون المضاف إليه محلي بها او مضافاً الى محلي بها
او ضميراً يعود على محلي بها ، او مثني ، او جمع مذكر سالماً ، مثل :

هذا اخوك الحسنُ الخلقُ ، الكريمُ أصل الأب ، الفضل أنت الجامعُ
أطرافه مررت بالمكرمي خالد وبالزائري أبيك .

ب — اعظم نكرة

١ — كثيراً ما يحذفون المضاف ويقيمون المضاف اليه مقامه في الجملة عند
ظهور المعنى وعدم الالتباس ، كقولك (قرر المجلس البيع ، استفت حيك) .
والأصل : (قرر أهل المجلس استفت سكان حيك) .

(١) معصوب الرأس وحسن الخلق لم تكتسبا تعريفاً ، بدليل انها وقعتا صفتين لنكرتين
والمعرفة لا يوصف بها النكرة ، وتقول : رب زائرنا خرج مسروراً فـ (زائرنا) اسم
فاعل اضيف الى مفعوله فلم يكتسب تعريفاً وبقي نكرة ، ولولا ذلك ما جاز ان يمر بـ (رب)
التي لا تجر الا النكرات .

وكذلك قد يحذفون المضاف من جملة إذا سبق له ذكر في جملة مماثلة
كقولهم : (ماكل بيضاء شحمة ، ولا سوداء تمر) والأصل (ولا كل
سوداء) ، وكقولك : ليس التسليم رأيَ الموافقين ولا المخالفين (والأصل
(ولا رأيَ المخالفين) .

٢ - قد يكون في الكلام إضافتان المضاف اليه فيهما واحد ، فيحذفونه
من الإضافة الأولى اكتفاء بوجوده في الثانية ، فهذه الجملة (حضر مدير المدرسة
ومعلموها) يختصرونها على الشكل الآتي : (حضر مدير ومعلمو المدرسة) .
والفصيح الأول وإنما يضطر إلى الثاني الشاعر .

٣ - قد يكتسب المضاف من المضاف اليه التذكير والتأنيث فيعامل معاملة
المضاف اليه ، مثل : (حبة الوالد نفعتك ، وحب الديار منعتك المغامرة) .

فـ (حبة) مؤنثة لفظاً لكنها عوملت معاملة المذكر ، لأن المضاف اليه كذلك ، و (حب)
مذكر لفظاً عومل معاملة المؤنث لأن المضاف اليه (الديار) مؤنثة .

والأولى مراعاة لفظ المضاف دائماً إلا في كلمة (كل) ، فالأصح تأنيثها
إذا كان المضاف إليه مؤنثاً مع أن لفظها مذكر ، مثل (كل نفس بما كسبت
رهينة) .

هذا وشرط اكتساب المضاف من المضاف اليه التذكير والتأنيث أن
يبقى الكلام صحيحاً إذا قام المضاف اليه مقام المضاف ، تقول في المثال الأول :
(الوالد نفعتك) وفي الثاني (الديار منعتك المغامرة) .

فالذا لم يصح المعنى على ذلك لم يكتسب المضاف من المضاف اليه تذكيراً ولا تأنيثاً ، وقولك

(صحيفة خالد مزقت) لا يصح فيه اقامة المضاف اليه مقام المضاف فلا نقول : (خالد مزق)
لفساد المعنى ، واذاً لا نقول (صحيفة خالد مزق) .

ملاحظة - من الأسماء الملازمة للاضافة : كلا وكلتا وكل :

فأما كلا وكلتا فان أضيفتا الى ضمير أعربتا إعراب المثنى ، وإن أضيفتا
الى اسم ظاهر أعربتا إعراب الاسم المقصور فقدرت عليهما جميع حركات
الأعراب ؛ ولا يضافان حينئذ إلا الى معرفة دالة على اثنين إما نصاً مثل
(كلا الرجلين سافر) وإما بالاشتراك كضمير المتكلم مع غيره فهو مشترك
بين المثنى والجمع ؛ (كلانا موافق) .

واعلم أن الأفصح إعادة الضمير عليهما أو وصفهما أو الأخبار عنهما بالفرد
مراعاة لفظها كما رأيت في الأمثلة المتقدمة ، ودون ذلك مراعاة معناها فنقول
(كلانا موافقان) .

وأما (كل) فالأفصح إذا أضيفت إلى معرفة مراعاة لفظها مثل قوله تعالى :
« وكلهم آتية يوم القيامة فرداً »^(١) . وإذا أضيفت إلى نكرة أو نونت بعد
حذف المضاف اليه فالأفصح مراعاة معناها مثل : « كل حزب بما لديهم
فرحون »^(٢) . « كل الذين اراجعون . »^(٣)

(١) سورة مريم ١٩/٩٥

(٢) سورة المؤمن ٢٣/٥٣

(٣) سورة الانبياء ٢١/٩٣

شواهد الاضافة

(أ)

١ - يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خيرٌ أم الله الواحد القهارُ .. واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون .

سورة يوسف ١٢/٨٢٠٣٩

٢ - « وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل ، أو لم نعمل ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير . »

سورة فاطر ٣٧/٣

٣ - كلنا الجنة آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً . »

سورة الكهف ١٧/٣٣

٤ - « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريبٌ من المحسنين . »

سورة الاعراف ٧/٥٥

٥ - فأتت به حوش الفؤاد مبطناً سهداً إذا ما نام ليل الهوجل
[مبطن : ضامر البطن ، الهوجل : الثقل الكسلان] - ابو كبير الهذلي

٦ - وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا
الجنون

٧ - جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل قرارة كالدرهم
عنبرة

٨- يارب غايطنا لو جاء يطلبكم لاقى مباحدة منكم وحرمانا

جبرير

٩- طول الليالي أسرع في تقضي طوين طولي وطوين عرضي
الاعلى المعلى

١٠- أكل امرئ نحسين امرأة ونار توقد بالليل نارا
ابو دؤاد الايادي

١١- إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل
عبد الله بن الزبير

١٢- أبالموت الذي لا بد أي ملاق لا أبالك تخوفيني
ابو حبة النميري

(ب)

١٣- القاتل السيف في جسم القنيل به وللسيوف كما للناس آجال
المثني

١٤- الود أنت المستحقة صفوه مني وإن لم أرج منك نوالا؟
١٥- يا من رأى عارضا أسر به بين ذراعي وجهة الأسد

ابو زيد الطائي

١٦- ليس الاخلاء بالمصفي مسامعهم إلى الوشاة وإن كانوا ذوي رحم؟

١٧- علقت آمالي فعمت النعم بمنل أو أنفع من ويل الدين؟

١٨- كلاخي وخيلي واجدى عضدا في النائبات والملمات؟

١٩- فلئن لقيت خالين لتعلمن آتي وأيك فارس الأحزاب؟

(١) فهرس اصحاب الشواهد

أبو النجم العجلي (١٣٠-) ٣٨٠١٤

أبو نواس (١٤٦- ١٩٨) ١٠٨

أبو هشام بن زيد الاسامي ٢٦

الاحوص (- ١٠٥) ٦٠ ، ٤١

١٨٦ ، ١٠٥

الاعلب العجلي (مخضرم - ٢١)

٢٠٨

الاخطيل (١٩ - ٩٠) ٢٥٠ ، ١٥

١٧٦ ، ١٢٥

ارقم بن علباء ١٢٥

الاشجعي ١٣٤

الاعشى (مخضرم - ٧) ٦٠ ، ٤٩

١٦٩ ، ٩٣ ، ٧٧ ، ٧٦

أعشى همدان (- ٨٣) ١٣٤

الاقشير الاسدي (مخضرم - نحو ٨٠)

٧٢

ام عقيل بن ابي طالب (مخضرم -)

٢٧

أ

ابن قيس الرقيات (- ٨٥) ٩٢ ، ٧٩

ابن هرمة (٧٠ - ١٥٠) ٥٢ ، ١٨

أبو الاسود الدؤلي (مخضرم - ٦٩)

١٤٨ ، ٩٣

أبو اسيدة الديري ١٤٨

أبو تمام (١٩٠ - ٢٣١) ١٦٩

ابو حية النميري (- نحو ١٦٠) ٢٠٨

ابو ذؤيب الهذلي (مخضرم - ٢٧)

٧٧ ، ٥٢ ، ١٣

أبو زبيد الطائي (مخضرم - ٢٠٨)

أبو صخر الهذلي (أموي) ١٦١

١٩٩

أبو الفول الطهري (اسلامي) ١٤

أبو فراس الحمداني (٣٢٠ - ٣٥٧) ٩٢

أبو كبير الهذلي (جاهلي وادرك الاسلام)

٢٠٧ ، ١٣٣

أبو عجن الثقفي (مخضرم - ٣٠)

١٢٥ ، ٣٧

(١) مع تحديد أزمنتهم بالسنين الهجرية على قدر الامكان .

جميل بن معمر (٨٢ -)

٢٠١ ، ١٠٧ ، ٦٨ ، ٣٩ ، ٣٨

جنوب الهندية ١٢٦

ح

حاتم الطائي (جاهلي) ١٤

الحارث بن خالد الخزومي (- نحو

٨٠) ١٤٣ ، ٧٢

حافظ ابراهيم (- ١٣٥٠)

حسان بن ثابت (مخضوم - نحو

٥٠) ١٨٧ ، ١٧٧ ، ٧٩ ، ٦٩ ، ٣٨

الحسين بن مطير (- ١٦٩) ٢٧

الخطينة (مخضوم - نحو ٣٠)

١٨٨ ، ٦٠ ، ٣٧

حميد بن مالك الارقط (أموي) ١٥

خ

خونق بنت بدر (جاهلية) ٨٠

الخنجر بن صخر الاسدي ٢٨

د

ابو داود الايادي (جاهلي) ٢٠٨

دثار بن شيان (مخضوم) ٣٧

دريد بن الصمة (مخضوم - ٨)

١٠٧ ، ١٠٦

ابن الدمينة (- نحو ١٤٠) ١٩٩

امرو القيس (جاهلي) ٦٩ ، ٥٩ ، ٢٥

٢٠١ ، ١٨٨ ، ٢١٦٠ ، ٩١ ، ٧٦

امية بن ابي الصلت (مخضوم - ٥)

١٨٨ ، ١٢٥ ، ٣٨

أنس الغنمي (مخضوم - ٣٥) ٣٧

انصاري ١٤٧

ب

البرج التميمي (اسلامي) ٢٦

بشار بن برد (٩٥ - ١٦٧) ٩٢

بشامة بن حزن النهشلي (جاهلي)

١٤٧ ، ١٠٥

بيس الجرمي (أموي) ١٨

ت

تبع بن الاقرن (جاهلي) ٥٩

تميمي ٦٠ ، ١٤

ج

جوران الموذ ١٧٦

جوي (٢٨ - ١١٠)

٨٢ ، ٨١ ، ٧٢ ، ٦٨ ، ٥٩ ، ١٤

١٤٦ ، ١٣٣ ، ٢١٢٥ ، ٩٦ ، ٩١

٢٠٨ ، ٢٠١ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٦٩ ، ١٤٧

جوير بن عبدالله البجلي (٥١ - ٥٣)

س

- سالم بن دارة (مخضوم)
 ١٦٠ ، ١٧٧
 سحيم بن وثيل الرياحي (نحو ٤٠)
 ٩٢
 سعد بن مالك (جاهلي) ٢٦
 السموءل (جاهلي) ٢٦
 سواد بن قارب الازدي (مخضوم -
 نحو ١٥) ٢٧
 سوار السعدي ٩١
 سويد الشكري (مخضوم - نحو
 ٦٥) ١٠٧ ، ٢٠٠

ش

- الشنفري (جاهلي) ٢٦

ص

- صخر بن جعد الحضرمي (- نحو
 ١٤٠) ٢٧ ، ١٢٦

ض

- ضابيء البرجمي (مخضوم مات قبل
 سنة ٣٦) ٢٦

ز

- ذو الاصبع العدواني (جاهلي) ١٩٩
 ذو الرمة (٧٧ - ١٧٧)
 ١٤ ، ٢٥ ، ٨١ ، ١٨٧

ر

- رؤبة بن -العجاج (- ١٤٥)
 ١٤ ، ١٤٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١
 ربيعة الرقي (نحو - ١٨٠)
 ١٣
 ربيعة بن مقروم الضي (مخضوم - نحو ٢٠)
 ١٥

- رشيد الشكري ١٦٩

ز

- زائد بن صعصعة الفقعسي ٥٠
 الزباء (جاهلية) ٩٢
 زهير بن أبي ساسي (جاهلي)
 ٤٩ ، ٥٠ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٠
 زياد الاعجمي (- نحو ٨٥)
 ٣٧ ، ٩٦
 زياد العنبري ٧٢
 زيد الخيل (مخضوم - ٩) ٧٦

عدي بن رعاء الفسائي (جاهلي) ٢٠٠

عروة بن حزام (٣٠ -) ١٦١

عقبة الأسدي (مخضوم) ٦٩

عمر بن أبي ربيعة (٢٣-٥٩٣) ١٣٤

عمرو بن أحمـر الباهلي (- نحو ٣٥)

٢٧

عمرو بن الاطنابة (جاهلي)

١٤ ، ٥١ ، ١٢٦

عمرو بن برة الهمداني (جاهلي) ٢٠٠

عمرو الجني

عمرو بن معد يكرب (مخضوم-٢١)

١٤٨ ، ١٧٦ ، ١٩٩

عمرو بن يثري (٣٦) ١٤٦

عنزة (جاهلي)

١٥ ، ٢٦ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ٢٠٧

ف

فاطمة الزهراء (١٨ ق-١١) ٧٨

الفوزدق (- ١١٠)

٢٧ ، ٤٩ ، ٢٥٩ ، ٩٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٠

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

(اموي) ١٩٩

ق

القتال الكلابي (مخضوم) ١٨

قروظية ؟ ١٤

ط

طائي ١٦٠

أبوطالب بن عبد المطلب (- ٨٥

٣ ق ٥) ٧٦

طرفة بن العبد (جاهلي)

٤٠ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ١٨٦

٢٠٠

الطرماح (- نحو ٨٠) ١٢٦

ع

عائشة بنت أبي بكر (٥٨٨-٥٩٩)

٥٣

عائكة بنت زيد (- نحو ٤٠) ١٢٥

العباس بن مرداس (مخضوم-نحو ١٨)

٢٧ ، ٦٩

عبد الرحمن بن حسان (٦ - ١٠٤)

٥٣

عبد الله بن الزبـعـري (مخضوم) ٢٠٨

عبد يغوث الحارثي (جاهلي) ١٨٦

عبد بن الطبيب (مخضوم-نحو ٢٥) ٩١

عبيد بن الابرص (جاهلي) ٥٨

عتي بن مالك العقيلي ؟ ٥٩

العجاج (نحو ٩٠) ١٤

عدي بن ربيعة (جاهلي) ١٨٦ ، ٦٠

م

المتني (٣٠٣-٣٥٤) ٢٨، ١٦١، ٢٠٨
 المجنون (أموي) ١٣٣، ١٦٠، ٢٠٧
 الموار الففقي (أموي) ٧٣
 مزاحم العقيلي (أموي) ٢٥
 مسكين الدارمي (أموي) ١٤٦
 معاذ الهراء (١٨٧ -) ١٨
 المعري (أبو العلاء) (٣٦٣-٤٤٩)

١٠٨، ١٦٩

المعاطو القريعي ٢٦، ١٦١
 المغيرة بن حبياء (٩١ -) ٤٠
 المموق العبدى (جاهلي) ١٦١
 منازل بن ربيعة، العين المنقوي
 (أموي) ١٤٨
 منذر بن درهم الكلبي () ١٠٦
 ابن ميادة (نحو ١٤٠) ١٠٥، ٢٠٠
 ميسون بنت بحدل (إسلامية) ٢٧

ن

النابغة الجعدي (مخضرم - نحو ٥٠)
 ٢٧
 النابغة الذبياني (جاهلي) ١٨، ٢٥
 ٢٦، ٥٢، ٥٣، ٧٨، ١٢٥، ١٧٦

قريب بن أنيف (جاهلي) ٢٠٠

القطامي (أموي) ٦٩، ٧٢

قطري بن الفجاءة (٧٨ -)

١٣٣، ١٦٠

قعب بن أم صاحب (أموي)

٤٩، ١٣٤

القلاخ ١٨، ٧٦

قيس بن الخطيم (جاهلي - ٢ ق ٥)

ك

كثير (١٠٥ -) ٣٨

كعب بن زهير (مخضرم - ٢٦)

١٤٩

كعب بن مالك (مخضرم - ٥٥)

١٣

الكثير بن زيد (٦٠ - ١٢٦)

١٥، ١٠٧، ١٤٨، ١٧٦

الكناني ١٦٠

ل

ليد بن ربيعة (مخضرم - ٤١)

١٤، ٧٢، ٩٥، ٩٦، ١٠٧، ١٤٨

١٧٦

لجيم بن صعب (جاهلي) ٥٩

لقيط بن زرارة (جاهلي) ١٣

همام بن مرة (جاهلي) ١٢٥ ، ٥٨

هندأم معاوية (مخضومة - ١٤) ١٦٠

هني بن أحر الكناني ١٦٠

ي

يزيد بن الصعق (جاهلي) ٥٩

يزيد بن الفقعاع (- ١٣٢) ٩٦

يزيد بن مفرغ الحميري (- ٦٩)

١٦٥ ، ١٨

و

١٣

وداك بن غيل المازني

ه

هدبة بن خشرم العذري (نحو

١٤٧ ، ٣٦ (٥٤

الهدلي (انظر : ابو ذؤيب)

هشام بن المغيرة (جاهلي) ١٦٩

فهرس الموضوعات

<u>ص</u>	<u>ص</u>
٩٧ المبتدأ والخبر	٣ تقديم
١٠٨ خبر إن وأخواتها	٤ منهج القواعد العربية لشهادة السنة الأولى لقسم اللغة العربية في كلية الآداب
المنصوبات	٧ ملاحظات بين يدي الدراسة
١٢٧ المفعول المطلق	من بحوث الأفعال
١٣٥ المفعول به [تراكيب الأفعاء والتعذير ، والاختصاص]	٩ اسماء الأفعال
١٥٠ الحال	١٦ اسماء الاصوات
١٦٢ التمييز ، [العدد وكنائاته]	١٩ الأفعال الناقصة وعملها وما ألحق بها
١٧٠ المستثنى بجميع ادواته	٢٩ نواصب المضارع
١٧٨ المنادى	٤١ جزم المضارع
١٨٩ المجرورات	من بحوث الاسماء
١٨٩ الجر بالحروف	٥٤ الاسماء المبنية
٢٠٢ الجر بالاضافة	٦٠ الاسم المنون وغير المنون
٢٠٩ فهرس أصحاب الشواهد	٧٠ عمل المصدر والمشتقات
	المرفوعات
	٨٣ الفاعل
	٩٣ نائب الفاعل

آثار المؤلف المطبوعة

— أ —

الناشر

- أسواق العرب في الجاهلية والاسلام المكتبة الهاشمية بدمشق سنة ١٩٣٧ م
 ابن حزم الاندلسي ورسائله في المفاضلة بين الصحابة ١٩٤٠
 الاسلام والمرأة ١٩٤٥
 عائشة والسياسة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٤٧
 في أصول النحور الجامعة السورية ١٩٥١
 حاضر اللغة العربية في الشام معهد الدراسات العالية في القاهرة ١٩٦٢
 نظرات في اللغة عند ابن حزم جامعة دمشق ١٩٦٣

Back

المخطوطات التي عني بتحقيقها ونشرها :

- الاجابة لايراد ما امتدر كتبه عائشة على الصحابة المكتبة الهاشمية بدمشق سنة ١٩٣٩
 للامام الزركشي
 في المفاضلة بين الصحابة لابن حزم ١٩٤٠
 (نشرت في كتاب ابن حزم الاندلسي)
 سير النبلاء للذهبي (جزء خاص بترجمة ابن حزم) ١٩٤١
 سير النبلاء للذهبي (جزء خاص بترجمة السيدة عائشة) ١٩٤٥
 تاريخ داريا : للقاضي عبد الجبار الخولاني المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٠
 الاغراب في جدل الاعراب لابن الانباري الجامعة السورية ١٩٥٧
 لمع الأدلة
 توجيه أبيات مشكلة الإعراب للغارقي ٩٥٨

— ٢١٦ —

6297.

PE-39669-8B

75-33T

00

